شرح ديوان
بهاء الدين زهير

قام بشرحه
ابراهيم جزيني

دار الكاتب العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
ربيع ثاني ١٣٨٨
تموز ١٩٦٨

شرح ديوان
بهاء الدين زهير

مقـدّمة

البهـاء زهير

حياته :

عاصر البهاء زهير دولة بني أيوب ، وصدراً من دولة المماليك البحرية طيلة ست سنوات . قال عنه أبو اسحق السبيعي : « لم ار أميراً أيمن تقيبته ، ولا اشجع لقاء ، ولا أبعد مما يكره ، ولا اقرب مما يحب من المهلب » .

ووصفه عبدالله بن الزبير بأنه سيد العراق .

لقب ببهاء الدولة نظام الدين ، وكانت الألقاب مضافة الى الدين يمنحها كبار الدولة بأذن من السلطان ، وبمضي الزمن استعملها الناس من غير حاجة الى اذن ، فكان شمس الدين ، وعز الدين ، وشهاب الدين ، وبهاء الدين ..

قضى البهاء زهير طفولته وشطراً من صباه في الحجاز ثم انتقل الى صعيد مصر حيث تعرف الى ابن مطروح وعاش وإياه مدة .

يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان : « ... انه من أحسن الفضلاء في عصره نظماً ونثراً وخطاً ... »

ويكشف شعر البهاء زهير عن مظاهر الثقافة العربية بألوانها المختلفة ، سواء أكانت شرعية أم لغوية أم أدبية .

ومن أقواله في الفلسفة والأدب :

ويشرق وجهُ الأرض حين تحلّها ... كأنك توحيد حوته وايمان

أو قوله :

هذا هو الأدبُ الذي انشأته ... فاهتز منه روضُه المطلول
عطلته لما رأيتك معرضاً ... عنه ، وما من مذهبي التعطيل

ويتخذ البهاء أنيساً له الكتب الأدبية على مختلف أنواعها .

* * *

شعره :

كان شعره مرآة تجلت فيها صفاته واضحة جلية .

وأول ما يطالعنا في ديوان البهاء زهير صفة الوفاء ، وكذلك تحدثنا كتب التاريخ عنه ويحدثنا ابن خلكان[1] ، عن أخلاقه فيقول :

« كنت أود لو اجتمعت به ، لما كنت أسمع عنه ، فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعته عنه : من مكارم الأخلاق ، وكثرة الرياضة ، ودماثة السجايا ، وكان متمكناً من صاحبه الملك الصالح نجم الدين أيوب وكبير القد عنده ... ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده إلا بالخير ونفع خلقاً كثاراً بحسن وساطته ، وجميل سفارته ... » .

كان ذا مرؤة ، ويراها وسيلة الى رحابة العيش ، وسعة الحياة :

---

١ — عاشا في عصر واحد .

وما ضاقت الدنيا على ذي مروءة | ولا هو مسدود عليه رحابها
فقد بشرتني بالسعادة همّتي | وجاء من العلياء نحوي كتابها

* * *

شغف البهاء بالبديع من جناس وطباق وتورية ومراعاة للنظير ، ويصرح البهاء انه ولوع بالبديع ، شديد النزوع اليه ، وان مقياس جودة القصيدة بما فيها من زخرف القول:

وما ضاع شعري فيكم حين قلته | بلى وأبيكم ضاع فهو يضوع
احب البديع الحسن معنى وصورة | وشعري في ذاك البديع بديع

« وقصائد البهاء متلاحمة النسج ، مترابطة الأجزاء ، يتصل لاحقها بسابقها ، يصوغ القصيدة أو المقطوعة في موضوع ، فيتناول معاني هذا الموضوع ، معنى بعد آخر في اتصال من غير تنقل أو استطراد يشعر بالانفصال ، ومن أجل ذلك جاءت قصائده قصة متصلة الأجزاء في الموضوع الذي يتحدث فيه[1] .. » .

* * *

عالج البهاء زهير فنون الشعر فمدح وهجا وفخر ورثا وشكا وتغزل وعاتب ووصف في شعره الخمر والطبيعة وليالي الأنس ، ومجالس اللهو والمجون ...

غلب فن الغزل على شعر البهاء أكثر من غيره من الفنون الأدبية ، وقد ملأ ديوانه به وأكثر من قوله فيه ؛ حتى اشتهر ذلك عنه وهو يرى ان التغزل داعية الى الشعر :

بعد الحبيب هجرت الشعر اجمعه | فلا غزال يلهيني ولا غزلي

والبهاء حين يتغزل بالمرأة ويتودد اليها يصف محاسنها وصفاً مادياً يعيد الينا ذلك

١ - البهاء زهير : عبد الفتاح شلبي .

الوصف التقليدي القديم ، فالمرأة غزال وقدها غصن بان ، ولحاظها سهام ، وعيونها نرجس ، وريقها خمر ، ووجهها بدر ..

وله مذهب في الغرام جعله في الألفة والوفاء ، والعفة والغيرة ، والتجمل بمكارم الأخلاق ، وقد ذكره جملة واحدة في قصيدته التي يقول فيها :

مذهبي في الغرام مذهب حق ولقد قمت فيه بالبينات

كما انه لا يذل الا للحب :

تذللت حتى رق لي قلب حاسدي وعاد عذولي في الهوى وهو شافع
فلا تنكروا مني خضوعاً عهدتم فما أنا في شيء سوى الحب خاضعُ

* * *

« كان البهاء طويل النفس في المدح بخاصة ، ومدائحه معرض للاقتباس الأدبي ، وميدان تظهر فيه ثقافته النحوية والشرعية والأدبية ، كما تتوارى نزعته المصرية في قصائد المديح على وجه العموم ... فمديح البهاء لا يدل على فنه ، ولا على طبعه ، فهو يجرح اباءه ، ويحطم فنه ، ولا يتجلى فيه ما عرف به من روح خفيفة ، وطابع لطيف[1] .. » .

أحب البهاء مصر واهتزت شاعريته لطبيعتها ، وهتف بها واصفاً .. كان له في صباه مجالس لهو اتخذها بالجيزة والجزيرة ، ودعا اليها خلصاءه وخلطاءه ، فوصف هذه المجالس ، وما يحيط بها من طبيعة ضاحكة ، وما يقوم فيها من طعام وشراب ، وتغنين في وصف الخمر ، ولطفها ، وتعتقها واشراقها ورقتها ... كما تحدث عن ليالي الأنس والوصال ، ووصف مرورها بسرعة وحلاوة المسامرة فيها ، اذ ان الليالي التي يفتقد فيها المؤنس والمسامر تبقى طويلة ذات قسوة واملال .

---

١ – نفس المصدر . ص : ٥٠ .

كانت نفس البهاء تنازعه عند الرحيل وتغالبه ، أيرحل عن مصر ، أيغـــادر طيب نعيمها ؟ أيترك مجلس الحسن ، وقرة العين ، وبهجة الفؤاد :

أأرحل عن مصر وطيب نعيمها　　　وأي مكان بعـدها لي شائق ؟

سجل البهاء زهير في شعره نبضات قلبه، وخلجات عواطفه ، كما صوّر حياته تصويراً واضحاً في يسر ، وسهولة ولطف ، فتحدث في شعره عن أيام صباه بالحجاز ، وظل لهجاً يذكر أيامه في حنين واضح ...

كما سجل البهاء في شعره الفترة التي أقامها في الصعيد متطلعاً الى غايات المجد وخدمـة الملوك ، ومنها قوله :

ويرتاح قلبي للصعيد وأهـــله　　　وعيش مضى لي عندكم ومقام
وأهوى ورودَ النيل من اجل انه　　　يمر على قـــوم لدىّ كرم

* * *

ويلقي شعر البهاء ضوءاً على الحياة في عصره ، فهو يشير الى كثير من العادات الدينية ، وأحوال المجتمع : كالنذور للأولياء في أضرحتهم بالمساجد، وكالحديث عن طائفة الرفاعية وما عرف عنهم من خوض النيران ، وتسبيح المؤذنين في الأسحار وعن مظاهر الاحتفال في عهده من دق الطبول ورفـع الرايات ، وعن حجاب الرؤساء وخشونتهم وعـــن اللعب بالنرد ، والخط على الرمل والتنجيم لمعرفة ما يكنه الغيب ، وعن المرائـين الذين يظهرون الزهد وهم على الدنيـا متكالبون ، وعن المرؤوسين الذين يبذلون جهودهم ورؤساؤهم عنهم غافلون الى غير ذلك من شؤون المجتمع المصري في ذلك الوقت ومن أمثلة ذلك قوله[1] :

يأيهـــا الباذلُ مجهوده　　　في خدمة ، اف لها خدمة
الى متى في تعب ضائـــع　　　بدون هذا تأكل اللقمه !

---

١ – المصدر نفسه ص ٦٣ .

تشقى ، ومن تشقى له غافـل   كأنك الراقص في الظلمـــة

* * *

منزلته :

وصف ابن خلكان شعر البهاء فقال : « وشعره كله لطيف ، وهو كما يقول : « السهل الممتع » وإن كان ذلــك الحكم لم يرضَ اليافعي اليمني صاحب « مرآة الجنـــان وعبرة اليقظان » فقال في شعر البهاء : « لم اكتب شيئاً منـــه ، ولا اعجبني ، ولا قوى عزمي الضعيف » ، وليس عجيباً أن تتفاوت الآراء في المذهب الشعري للبهاء ، وان كان الأعم الأغلب من النقاد يكادون يثنون على مذهبه في الشعر من القدامى والمحدثين على السواء :

يقول هيار في كتاب الأدب العربي :

« ان شعر البهاء يجعلنا ندرك ما بلغه لسان العرب من المرونة والاستعداد للتعبير عن الوف من دقائق العواطف » .

ويقول بلمر : « إن شعر البهاء زهير يشابــه الشعر الأوروبي ، وأكثر أفكاره تحاذي أفكار الشعراء الانجليز في القرن السابع عشر » .

وتأثر البهاء زهير بألوان الثقافة الشائعة في عصره ، كما صاغ بعض ما قال في الغزل في قصيص واسلوب لعل أكثر ما تأثر به هو الشاعر عمر بن أبي ربيعة .. كما تأثر به في تغزله بنفسه أحياناً وذلك حين يقول :

وقائلة لمـــا أردتُ وداعهـــا   حبيبي ، أحقاً أنت بالبين فاجعي ؟

ابراهيم جزيني

مراجع الدراسة

١ — الديوان .

٢ — وفيات الأعيان لابن خلكان .

٣ — شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في الشعر العربي .

٤ — عبد اللطيف حمزه : الحركة الفكرية في مصر .

الى عدلكم

إلى عَدلِكُمْ أنهي حَديثي وَأنتَهي   فَجُودوا بإقْبَالِ عليّ وَإصْغاء
عتبتُكُمُ عتبَ المُحبّ حَبيبَهُ   وَقلتُ بإذْلالٍ فَقُولوا بإصفاء[1]
لعَلّكُمُ قَدْ صَدّكُمْ عن زِيارَتي   مَخَافَةُ أمواهٍ لدَمعي وَأنْوَاء[2]
فلَوْ صَدَقَ الحبُّ الذي تَدّعُونَهُ   وَأخْلَصْتُمُ فيهِ مَشيتمْ على الماء
وَإنْ تَكُ أنفاسي خَشيتمْ لهيبَهَا   وَهالتكُمُ نيرَانُ وَجْدِ بأحشائي
فكونوا رفاعِيّينَ في الحُبّ مَرّةً   وَخُوضُوا لَظَى نارٍ لشَوْقيَ حَرّاء[3]
حُرِمتُ رِضاكم إن رَضِيتُ بغيرِكم   أوِ اعتَضتُ عنكم في الجِنان بحوراء[4]

لك في الأرض

لَكَ في الأرْضِ دُعاء   سَدّ آفَاقَ السّمَاء
لمْ يكُنْ يَنسَى لَكَ اللّهُ   ابْتِهالَ الفُقَرَاء

---

١) أصفاء : اي بدون موازبة .
٢) انواء : عواصف . (مفرد نو) .
٣) حراء : شديدة الحرارة .
٤) حوراء : المرأة التي في عينيها حور ، المرأة البيضاء .

يَسَّرَ اللهُ لِلُقْيَا كَ سُرُورَ الأَوْلِيَاءِ[1]
وَتَلَقَّى بِقَبُولٍ حَسَنٍ فِيكَ دعائي

جزى الله عني الحب

جَزَى اللهُ عَنّي الحُبَّ خيراً فإنّهُ به ازْدادَ مَجدي في الأنامِ وَعليائي[2]
وَصَيّرَ لي ذِكْراً جَميلاً لأنّني أُحسِّنُ أفْعَالي لتُسمَعَ أسمائي[3]

وجاهل طال به

وَجاهِلٍ طالَ بِهِ عَنَائي لازَمَني وَذاكَ مِنْ شَقَائي
كأنّهُ الأشهَرُ مِن أَسْمَائي أخرَقُ ذو بَصِيرَةٍ عَمياءِ
لا يَعرِفُ المَدحَ منَ الهِجاءِ أفعَالُهُ الكُلّ على استِوَاءِ[4]

---

١) الأولياء : المقربون من الله .
٢) الأنام : بني البشر .
٣) الذكر : التذكر . وصف الانسان بما قدمته يداه أخيراً كان أم شراً .
٤) استواء : على حد سواء ، بعدل .

أقبحُ مِنْ وَعْدٍ بلا وَفـاء　　وَمن زَوَالِ النّعمَـةِ الحَسناء
أبغَضُ للعينِ مِنَ الأقْـذاء　　أثقَلُ مِن شَماتَةِ الأعْـداء
فهْوَ إذا رَأتـهُ عَينُ الرّائي　　أبو معـاذٍ أوْ أُخو الخَنساء[1]

احبابنا أزف الرحيل

أحبابَنَا أزِفَ الرّحيـ　　ـلُ فَزَوّدُونَا بِالدّعاء[2]
أحبابَنَا هَلْ بَعدَ هَـ　　ذا اليَوْمِ يَوْمٌ لّلقَـاء
إنّي لأعرِفُ منكُمُ　　يا سادتي حُسْنَ الوَفـاء
مذ كنتُ فيكم لم يَخِبْ　　أمَلي ولَم يَخْبُ رَجـائي
وَلَقَـدْ رَحَلتُ وَإنّني　　بالفَضْلِ مَنشورُ الـلّوَاء
لا تَستَقِلّ بيَ المَطـ　　ـيُّ لِما حَمَلن منَ الثّناء[3]
وَإذا ذكَرْتُـكُـمُ غَنيـ　　ـتُ بذاكَ عن زادٍ وَماء
عندي لـكُم ذاكَ الوَفا　　ءُ المُستَمِـرّ على الوَلاء
فعَليكُمُ أبَـداً سَلا　　مي في الصّباحِ وُفي المساء

---

١) الخنساء : شاعرة عربية شهيرة اشتهرت برثائها لأخيها صخر .
٢) ازف الرحيل : أي حان وقت الرحيل .
٣) الثناء : الشكر والمديح .

لا تعتب الدهر

لا تَعتِبِ الدّهرَ في خَطْبٍ رَماكَ بِهِ ... إنِ استَرَدّ فَقِدْماً طالَ ما وَهَبَا[1]
حاسِبْ زَمانَكَ في حالَي تَصَرّفِهِ ... تجدْهُ أعطاكَ أضعافَ الذي سَلَبَا
وَاللهُ قَدْ جعَلَ الأيّامَ دائِرَةً ... فلا تَرَى رَاحَةً تَبْقَى ولا تَعَبَا
وَرَأسُ مالِكَ وَهيَ الرّوحُ قدسلمَتْ ... لا تأسَفَنّ لشَيْءٍ بَعدَهَا ذَهَبَا
ما كُنتَ أوّلَ مَمنُوٍّ بحادِثَةٍ ... كذا مضَى الدّهرُ لا بِدْعاً وَلا عَجَبَا[2]
وَرُبّ مالٍ نَمَا مِنْ بَعدِ مَرْزِئَةٍ ... أمَا تَرَى الشّمعَ بعدَ القَطّ ملتهِبَا[3]

وافى كتابك

وَافَى كِتابُكَ وَهوَ بالْ ... أشواقِ عَنّي يُعْرِبُ
قَلْبي لدَيْكَ أظُنّهُ ... يُمْلي عَلَيكَ وَتَكتُبُ[4]

---

١) الخطب : المصيبة .
٢) ممنو : (من منيّ) أي أصيب .
٣) مرزئة : مصيبة . القط : الشعر اذا ما كان قصيراً جداً . الملتهب : المشتعل .
٤) لديك : أي عندك .

يا غائباً

يا غَائِبــاً وَجميلُهُ ما غابَ في بُعْدٍ وَقُرْبِ
أشكُو لَكَ الشّوْقَ الذي لاقَيتُــهُ وَالذّنبُ ذَنْبي
فَعَسَى بِفَضْلٍ مِنكَ أنْ تَرْعى رَفيقَكَ وَهوَ قَلبي
وَاسْألْهُ عَنْ أخْبَارِهِ وَاستَغنِ عن مَضْمون كُتبي[1]

يا صاحبي فيما ينوب

يا صَاحبي فِيمَا يَنُو بُ وَأينَ أينَ هنـاكَ صَحبي
لوْ كنتُ لم أعـرِفْ سِوَا كَ منَ الأنامِ لَكانَ حَسبي
إنّي ادّخَرْتُكَ للزّمَــا نِ وَما عَرَا من كلّ خَطْبِ[2]
يا نَازِحاً يُرْضيهِ مِنّـ ـي الوُدّ في بُعْـدٍ وَقُرْبِ[3]
قلبي لَدَيْــكَ فكَيفَ أنْـ ـتَ على البعادِ وَكيفَ قلبي

---

١) واستغنِ عن مضمون كتبي : اي اترك ما جاء فيها وعد الى قلبك .
٢) ادخرتك : وفرتك .
٣) النازح : من يترك أهله ودياره ويذهب الى مكان آخر .

أيا صاحبي

أيا صَاحِبي مــا لي أرَاكَ مُفكّراً وَحتّامَ قُـلْ لي لا تَزالُ كَئِيبَا

لقَـد بانَ لي أشياءُ مِنكَ تُرِيبُني وَهيهاتَ يَخفَى مَن يكونُ مُريبـا

تَعالَ فَحَدِّثني حَديثَكَ آمِنـاً وَجدْتَ مكاناً خالِياً وَحبيبَا

تَعالَ أُطارِحْكَ الأحاديثَ في الهوَى فيَـذكُرَ كُلٌّ مِنْ هَواهُ نَصِيبَا[1]

قال لي العاذل

قالَ لي العاذِلُ تَسلُو قُلتُ للعـاذِلِ تَتْعَبْ

أنَا بالعاذِلِ لا بَـلْ أنَا بالعـالَمِ ألْعَبْ

كَلِماتي هـيَ سِحْرٌ وَهِيَ البابُ المُجَرَّبْ

أنكَرَ العاذِلُ مِنّي أنَّ قَلبي يَتقَلّـبْ

أذكُرُ اليَومَ سُلَيمَى وغداً أذكُرُ زَيْنَبْ

ليَ في ذلِـكَ سِـرٌّ بَرْقُهُ للنّاسِ خُلّبْ[2]

أيّهَـا السّائِلُ عَنّي مذهَبي في الحبّ مَذهَبْ

---

١) نصيبا : قسماً .

٢) البرق الخلب : هو السحاب الذي يلمع برقه ولا مطر فيه .

لَيسَ في العُشّاقِ إلاّ مَنْ يُغَني لي وأَشرَبْ
فلنَفْسِي أنَا أُطْرِي ولَنفسِي أنا أطرَبْ[1]

اسمع العذل فاطرب

أنَا فِيمَا أنَا فيهِ وعَذولي يَتعَتّبْ
أنَا لا أصْغي لِمَا قَالَ فيرْضَى أوْ فيَغْضَبْ
ولَقَدْ أصْغي ولَكِنْ أسمعُ العذلَ فأطْرَبْ
جَهِلَ العاذِلُ أمري أنَا بالعاذِلِ ألْعَبْ[2]
يا حَبيبي ونَديمي واللّيالي تَتَقَلّبْ
هاتِ فيما نحنُ فيهِ ودَعِ العاذِلَ يَتعَبْ

الى كم مقامي

إلى كمْ مُقامي في بلادِ معاشِرٍ تَساوى بها آسادُها وكِلابُها

---

١) أطري : أمدح .
٢) العاذل : اللائم ، جمع عذّل وعذّال وعذلة .

وَقلّدتُها الدُّرَّ الثّمينَ وَإنّــهُ   لعمرْكَ شيءٌ أنكَرَتْهُ رِقابُهَا
وَما ضَاقت الدّنيا على ذي مروءةٍ   وَلا هيَ مَسدُودٌ عَليهِ رِحابُهَا[1]
فقَــد بشّرَتني بالسّعادَةِ هِمّتي   وَجاءَ منَ العَلياءِ نحوي كتابُهَا

وثقيل كأنما

وَثَقيلٍ كَأنّمَــا   مَلَكُ المَوْتِ قُرْبُــهُ
لَيسَ في النّاسِ كلّهم   مَنْ تَرَاهُ يُحِبّــهُ
لوْ ذكرْتَ اسمَهُ على الـ   ـماءِ مــا سَاغَ شُرْبُهُ[2]

يا حبذا الموز

يا حَبّذا المَوْزُ الذي أرْسلْتَهُ   ولَقَــدْ أتانا طَيّباً منْ طَيّبِ
في رِيحِهِ أوْ لَوْنِهِ أوْ طَعْمِهِ   كالمِسكِ أوْ كالتّبرِ أوْ كالضَّرَبِ[3]

---

١) الرحاب : الأمكنة الفسيحة .
٢) ساغ شربه : أي استطاب شربه .
٣) الضرب : العسل الأبيض الغليظ .

وَافَتْ بِهِ أطباقُهُ منَضَّداً كأنّهُ مَكاحِلٌ مِن ذَهَبِ[1]

حين غبتم

نَغّصْتُمُ حينَ غِبتُمْ عليّ عَيشاً خَصِيبا[2]
فلَوْ رَأيتم سرُورَي بكُمْ لَكانَ عَجيبَا

لله بستاني

لِلّهِ بُستاني وَمَا قَضّيْتُ فيهِ مِنَ المَآرِبْ[3]
لَهفي على زَمَني بِهِ والعَيشُ مُخضرّ الجَوَانِبْ
فيرُوقُني وَالجَوّ مِنْهُ ساكنٌ وَالقَطرُ ساكِبْ
وَلَكَمْ بكَرْتُ لَهُ وَقَدْ بكَرَتْ لَهُ غرُّ السّحائِبْ[4]

---

١) مكاحل : وعاء صغير يوضع فيه الكحل .
٢)نغصتم : أي جعلتم عيشي مراً بعدكم .
٣) المآرب : الأهداف .
٤) غر السحائب : ابيضها .

وَالطّلُّ في أغْصَانِـهِ يَحكي عُقوداً في ترَائِبْ[1]
وَتَفَتّحتْ أزْهَـارُهُ فتأرّجتْ مِن كلّ جانِبْ[2]
وَبَدا على دَوْحاتِـهِ ثَمَرٌ كأذْنَابِ الثّعالِبْ[3]
وَكأنّمـا آصالُهُ ذَهَبٌ على الأوْرَاقِ ذائِبْ[4]
فهُنَـاكَ كَمْ ذَهَبيّةٍ لي في الوُلُوعِ بِهَا مَذاهِبْ

كلفت بشمس

كَلِفتُ بشمسٍ لا ترَى الشمسُ وَجهَها أُراقبُ فيها ألْفَ عينٍ وَحاجبِ
مُمَنَّعَةٍ بالخَيلِ وَالقوْمِ وَالقَنَـا وَتضعُفُ كُتبي عَن زِحامِ الكتائِبِ
وَلوْ حمَلَتْ عني الرّياحُ تحيّـةً لَما نَفَذَتْ بَينَ القَنَا وَالقوَاضِبِ[5]
فَما ليَ منها رَحمَةٌ غَـيرَ أنّني أُعَلّلُ نَفسِي بالأمَـاني الكَوَاذِبِ
أُغارُ على حرْفٍ يكونُ منِ اسمِها إذا مـا رَأتْهُ العَينُ في خطّ كاتِبِ

---

١) الطل : الندى . الترائب : جمع تريبة وهي مقدمة الصدر .
٢) فتأرجت : أي فاح عطرها (أو أريجها) .
٣) دوحاته : جنائنه .
٤) الآصال : الأصل (جمع أصل) .
٥) القنا : السيوف . القواضب : الرماح .

لك الله من والٍ

لَــكَ اللهُ مِنْ وَالٍ وَليٌّ مُقرَّبِ ... فكَمْ لَــكَ مِن يَوْمٍ أغرَّ مُحَبَّبِ[١]

حلَلتَ منَ المَجدِ المُمَنَّعِ في الوَرَى ... بأرْفَعِ بَيتٍ في العَــلاءِ مُطنَّبِ

يقصِّرُ عــن أمْثالِهِ كُلُّ قَيصَرٍ ... ويُغلَبُ عَن أمثـالِهِ كُلُّ أغْلَبِ

فَيا طالِباً للجُودِ مِنْ غيرِ جَلْدَكٍ ... نَصَحْتُكَ لا تَتْعَبْ وَلا تتطَلّبِ

جَوادٌ متى تَحلُلْ بوَاديــهِ تَلْقَهُ ... كما قيــلَ في آلِ الجَوَادِ المُهَلَّبِ

أَحقُّ بما قالَ ابنُ قَيسٍ لمالِــكٍ ... وَأوْلى بما قالَ ابنُ أوْسٍ لمصعَبِ[٢]

وَلوْ شاهَدَ العِجليُّ جدواهُ ما انتَمَى ... لعِكرِمَةَ الفَيَّاضِ يوْماً وَحَوْشَبِ[٣]

مُقيمٌ على الخُلقِ الجَميلِ وَبَعضُهُمْ ... كثيرُ استِحالاتٍ كحِرْباءِ تَنضُبِ

مقالٌ تُفدِّيــهِ أوَائِلُ وُائِــلٍ ... وَتَعبُدُهُ حُسناً أعارِبُ يَعرُبِ

هوَ الزَّهرُ الغَضّ الذي في كِمامِــهِ ... أوِ اللّؤلُؤُ الرّطبُ الذي لم يُثَقَّبِ

خليليَّ عُوجا بي على النَّدبِ جَلدكٍ ... أقضّ لُبــاناتِ الفؤادِ المُعذَّبِ[٤]

---

١) يوم أغر : يوم مشرق .

٢) مصعب : اسم علم .

٣) العجليّ : نسبة الى عجل وهو أحد رؤساء القبائل العربية . وحوشب: اسم ملك والحوشية هي جماعة الناس .

٤) عُوجا بي على الندب : مرّا بي على آثار ديار الحبيب .

فتًى ماجِدٌ طابتْ مَواهبُ كَفِّهِ فلا تُذْكِراني بَعْدَها أُمَّ جُنْدَبِ[1]

قد أتاني رسول

قـد أَتاني من الحَبيبِ رَسُولٌ وَرَسُولُ الحَبيبِ عندي حَبيبُ
جاءَ في حاجَةٍ وَجِئْتُكَ فيهـا فأنا اليَـوْمَ طالبٌ مَطْلُوبُ
فَهَلّاَ سرَتْ منكَ اللّطافةُ فيهِمُ وَأَعْتَدْتَهُمْ آدابَهـا فتَأَدَّبُوا[2]
وَتَصْعُبُ عندي حالَةٌ ما أَلِفْتُها على أنّ بُعدي عن جَنابِكَ أَصْعَبُ
وَأُمسكُ نَفسي عن لِقائِكَ كارِهاً أُغالبُ فيكَ الشوْقَ وَالشوْقُ أغلَبُ
وَأَغضَبُ للفَضلِ الذي أنتَ رَبُّهُ لأَجلِكَ لا أني لنَفسِيَ أغضَبُ
وَآنَفُ إمّا عِزّةً منكَ نِلتُها وَإمّا لإذلالٍ بِـهِ أَتعَتَّبُ[3]
وَإذ كنتُ لم أعتدْ لهاتيكَ ذِلّةً فحسبي بها من خَجلَةٍ حينَ أذهبُ[4]

---

١) أم جندب : كنية حبيبته .
٢) اعتدتهم : أي تعوّدوها وتحلوا بها .
٣) آنف : ابتعدوا ، رفض ، اكره . اترفع عن الشيء واجله .
٤) حسبي منها : أي يكفيني منها .

اسأله الجواب فلا يجيب

أُحدّثُــهُ إذا غفلَ الرّقيبُ وَأسألُهُ الجَــوَابَ فَلا يُجيبُ

وَأطمَعُ حــينَ أعطِفهُ عَساهُ يَلينُ لأنّــهُ غُصْنٌ رَطيبُ

أذوبُ إذا سمعتُ لَهُ حديثاً تكادُ حَلاوَةٌ فيــه تَذوبُ

وَيَخفِقُ حــينَ يُبصِرُهُ فؤادي وَلا عجبٌ إذا رَقَصَ الطّرُوبُ

لقَد أضحى منَ الدّنيا نَصِيبي وَمـا ليَ منهُ في الدّنيا نَصِيبُ

فَيا مَوْلايَ قُلْ لي أيُّ ذَنْبٍ جَنيتُ لَعَلّني منــهُ أتوبُ

أرَاكَ عليّ أقسَى النّاسِ قَلباً وَلي حــالٌ تَرقّ لَهُ القُلوبُ

حَبيبٌ أنتَ قلْ لي أمْ عَدوٌّ ففعلُكَ لَيسَ يَفعلُهُ حَبيبُ[1]

حَبيبي فيــكَ أعدائي ضُرُوبٌ حَسودٌ عـاذِلٌ وَاشٍ رَقيبُ[2]

وَها أنا ذا وَحقِّكَ في جِهادٍ عسَى من وَصْلِكَ الفتحُ القريبُ

سأُظهِرُ في هَوَاكَ إليكَ سِرّي وَما أدري أأُخطىءُ أمْ أُصِيبُ

أرَى هذا الجَمالَ دَليلَ خيرٍ يُبَشّرُني بــأنّي لا أخيبُ

---

١) الحبيب : العزيز على قلبي .

٢) الضروب : الأنواع ، كقولنا : ضروباً من الفن : اي انواعاً منه .

رسول الرضا

رَسُولَ الرِّضا أهلاً وَسهلاً وَمرْحَبا حديثُكَ ما أحلاهُ عندي وَأطيبَا
وَيا مُهْدِياً مِمّنْ أُحبّ سَلامَــهُ علَيكَ سَلامُ اللهِ ما هبّتِ الصَّبَا
وَيا مُحسِناً قد جاء من عندِ مُحسنٍ ويا طَيّباً أهدَى منَ القوْلِ طَيّبَا
لقد سرّني ما قد سمعتُ منَ الرّضا وقد هَزّني ذاكَ الحَديثُ وَأطْرَبَا
وَبَشَّرْتَ باليَوْمِ الذي فيهِ نَلتقي ألا إنّهُ يَوْمٌ يكونُ لَهُ نَبَــا[1]
فعرّضْ إذا ما جُزْتَ بالبَانِ وَالحِمَى وَإيّاكَ أنْ تَنسَى فتذكرَ زَيْنَبَا[2]
ستكفيكَ منْ ذاكَ المسمّى إشارَةٌ وَدَعْهُ مَصُوناً بالجَمَالِ مُحَجَّبَــا
أشرْ لي بوَصْفٍ وَاحدٍ من صِفاتِهِ تكنْ مثلَ مَن سَمّى وكَنّى وَلَقّبَا
وَزِدني مِنْ ذاكَ الحَديثِ لعَلّــني أصدّقُ أمراً كنتُ فيهِ مُكذِّبَا
سأكتُبُ ممّا قد جرَى في عِتابِنَــا كتاباً بدَمعي للمُحبّينَ مُذهَبَــا
عجبتُ لطيفٍ زارَ باللّيلِ مَضجعي وَعـادَ وَلَم يَشفِ الفُؤادَ المُعذَّبَا
فأوْهَمَني أمراً وَقلتُ لَعَــلّهُ رَأى حالَةً لم يَرْضَها فتَجَنّبَــا
وَما صَدّ عن أمرٍ مُريبٍ وَإنّما رَآني قَتيــلاً في الدُّجى فتَهَيّبا[3]

---

١) نبا : يقول انه نفرو منه ولم يقبله ، لم يطمئن علية .

٢) جزت : مررت . البان والحمى : اسما مكان :

٣) الدجى : الليل .

سمعت حديثاً

سمعتُ حَديثاً ما سمعتُ بِمِثْلِهِ ... فأكثرتُ فيهِ فكرَتي وتَعَجّبي[1]
وَها أنَا أُلقيهِ إليكَ مُفَصَّلاً ... وَدونكَ فاسمعْ ما يسرّكَ واطرَبِ

وغانية

وَغانِيَـةٍ لَمّـا رَأتني أعوَلَتْ ... وَقالَتْ عجيبٌ يا زُهَيرُ عَجيبُ[2]
رَأتْ شعَراتٍ لُحنَ بيضاً بمَفرِقي ... وَغُصْنيَ من ماءِ الشّبابِ رَطيبُ
لقد أنكَرَتْ مني مَشيباً على صِباً ... وَقالتْ مَشيبٌ قلتُ ذاكَ مَشيبُ[3]
وَما شِبتُ إلاّ من وقائعِ هجرِها ... على أنّ عَهـدي بالصِّبا لقَريبُ
عرَفتُ الهوَى من قبلِ أنْ يُعرفَ الهوَى ... وَما زالَ لي في الغيبِ منهُ نَصيبُ
وَلم أرَ قَلباً مثلَ قلبي مُعَذَّباً ... لهُ كلّ يومٍ لوْعَـةٌ وَوَجيبُ
وكنتُ قدِ استَهوَنتُ في الحبّ نظرَةً ... وَقد صارَ منها في الفُؤادِ لَهيبُ
تَركتُ عذولي مـا أرادَ بقَوْلِهِ ... يسفّهُ يُزري يستَخفّ يَعيبُ

---

١) اي فكرت فيه جداً .
٢) غانية : المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة . المومس : بائعة الهوى .
٣) مشيب : بياض الشعر .

فما رابَــهُ إلاّ دَماثَةُ مَنطِقي وأنّيَ مَزّاحُ اللّسانِ لَعُوبُ
أرُوحُ وَلي في نَشوَةِ الحبّ هِزّةٌ وَلَستُ أبالي أنْ يُقــالَ طَرُوبُ
مُحِبٌّ خَليعٌ عاشِقٌ متَهتّكٌ يَلَذّ لقَلبي كُلّ ذا ويَطيبُ
خلعتُ عِذاري بَل لبِستُ خلاعتي وَصرّحتُ حتى لا يُقالَ مُرِيبُ[1]
وَفى ليَ مَن أهوَى وأنعَمَ بالرّضا يَموتُ بغَيظ عاذِلٌ ورَقيبُ
فَلا عَيشَ إلاَّ أنْ تُدارَ مُدامَــةٌ وَلا أُنسَ إلاَّ أنْ يَزُورَ حَبيبُ[2]
وَإنّي ليَدْعُوني الهَوَى فأُجيبُــهُ وَإنّي ليَثْنيني التّقَى فأُنيبُ
رَجَوْتُ كَريماً قد وَثِقتُ بصُنْعِهِ وَما كانَ مَن يرْجو الكَريمَ يَخيبُ
فَيا مَن يُحِبّ العَفوَ إنّيَ مُذنِبٌ وَلا عَفوَ إلاَّ أنْ تَكونَ ذُنُوبُ

رحل الشباب

رَحَلَ الشّبابُ وَلم أنَــلْ من لَذّةٍ فيهِ نَصيبي[3]

---

١) مريب : يشك في صحته وصدقه .
٢) المعنى : لا يحلو العيش مــا لم تسكب الخمرة في الكؤوس وتدار ، أي توزع على الشاربين .
٣) المعنى : لم امتع من لذاته بشيء .

يا طيبَـــهُ لوْ لم يكُنْ مـــلأُ الصّحائِفَ بالذّنوبِ

أرْسلتُ دَمعي خلفَهُ فعساهُ يرْجـــعُ من قريبِ

هيهات لا واللهِ مَـــا هـوَ بالسّميعِ وَلا المُجيبِ

فقـــدِ انجلى لَيلُ الشّبا بِ وَقد بدا صُبحُ المَشيبِ

فقـــلِ السّلامُ عليكَ يا وَصلَ الحبيبةِ وَالحبيبِ

وَرَأيتُ في أنْـــوَا رِهِ ما كان يَخفى من عيوبِ

وَمعَ المَشيبِ فبَعــدُ فيّ شَمائلُ المَرِحِ الطّرُوبِ

أهوَى الدقيقَ من المحا سنِ وَالرّقيقَ من النّسيبِ

وَيَشوقُني زَمَن الكَثيـــ بِ وقدمضَى زَمنُ الكثيبِ

ويرُوقُني الغصْنُ الرّطيـ بُ وكيف بالغصْنِ الرّطيبِ

ويَهُزّني كأسُ المُـــدا مةِ في يدِ الرّشإ الرّبيبِ

وَأهيمُ بالدُّرّ الذي بَينَ الأزرّةِ وَالجيوبِ

ولَكَمْ كتمتُ صَبابتي وَاللهُ علاّمُ الغُيوبِ

وَرَجوْتُ حُسنَ العفوِ منْـ ـهُ فهْوَ للعَبدِ المُنيبِ[1]

---

١) المنيب : من يقيم مقامـــه وكيلاً في أمر من الأمـــور ، المطر الكثير ، الحسن من الربيع .

سلام على عهد الشبيبة

سلامٌ على عَهــدِ الشَّبيبةِ وَالصِّبَا وَأهلاً وَسَهلاً بالَمشيبِ وَمرْحَبا

وَيا راحلاً عني رَحَلتَ مكرَّماً وَيا نازِلاً عنــدي نزَلتَ مقرَّبَا

أأحبابَنا إنّ المَشيبَ لشارعٌ لِينسَخَ أحكامَ الصّبابــةِ والصِّبَا[1]

وَفيَّ معَ الشّيبِ الُملّمّ بقِيَّــةٌ تجدَّدُ عندي هِــذَّةَ وَتطرّبَا[2]

أحنّ إليكُم كُلّمــا لاحَ بارِقٌ وَأسألُ عنكم كلّما هَبّتِ الصَّبَــا

وَما زالَ وَجهي أبيَضاً في هواكُم إلى أن سرَى ذاكَ البَياضُ فشيّبَا

وَلَيسَ مَشيباً ما ترَوْنَ بعارِضي فَــلا تَمنَعُوني أنْ أهيمَ وَأطرَبَا

فَما هُوَ إلاَّ نورُ ثغرٍ لَثمتُــهُ تعلَّقَ في أطرَافِ شَعري فألْهَبــا

وَأعجَبَني التجنيسُ بيني وَبَينَهُ فلمّا تبَــدّى أشنَباً رُحتُ أشيَبَا[3]

وهيفــاءَ بيضاءِ الترائبِ أبصرَتْ مَشيبي فأبدتْ رَوْعَــةً وَتَعَجُّبَا[4]

جَنَتْ ليَ هــذا الشّيبَ ثمّ تجنّبَتْ فوَاحربَا ممّنْ جنَى وَتَجنَّبَــا

تَناسَبَ خدّي في البَياضِ وَخدُّها وَلوْ دامَ مُسوَدّاً لقــد كانَ أنسَبا

---

١) ينسخ : اي ينقل صورته حرفاً حرفاً .

٢) تطرّب : فرح ، سرور .

٣) التجنيس : المقابلة . اشنبا : اي الأبيض الأسنان والرقيقها .

٤) مشيبي : الشيب في رأسي .

وَإنّي وَإنْ هزّ الغرامُ مَعاطِفي لآبى الدّنَايَا نَخوَةً وَتَعرُّبَا[1]
أَتيهُ على كلّ الأَنامِ نَزَاهــةً وَأَشمَخُ إلاَّ للصَّديــقِ تأدُّبا[2]
وإنْ قلتُمُ أهوَى الرّبابَ وزَيْنباً صَدقتم سَلُوا عني الرّبابَ وَزَيْنَبَا
ولكن فتًى قد نالَ فضلَ بلاغـةٍ تَلَعّبَ فيها بالكَلامِ تلَعُّبَــا

والله ما آتيك إلا محبة

سواكَ الذي وُدّي لدَيــهِ مضيَّعُ وَغَيرُكَ مَن سَعْي إليــهِ مُخَيَّبُ[3]
وَوَاللهِ مــا آتيكَ إلاَّ مَحبَّةً وَإنّي في أهلِ الفضيلَةِ أرْغبُ
أبثّ لَكَ الشّكرَ الذي طابَ نَشرُهُ وَأُطري بما أُثني عليكَ وَأُطرِبُ
فَمــا ليَ ألقى دونَ بابِكَ جَفوَةً لغَيرِكَ تُعزَى لا إلَيكَ وَتُنسَبُ
أُردّ بردّ البابِ إنْ جئتُ زَائِراً فيا ليتَ شعري أينَ أهلٌ وَمرْحبُ
ولستُ بأوْقاتِ الزّيارَةِ جاهِــلاً وَلا أنَا مّمنْ قُرْبُــهُ يُتَجَنَّبُ

---

١) المعنى : يقول انه اذا استحكم فيه الغرام فهو يترفع دائماً عن الأمور الغير مستحبة لما يتصف به من نخوة ومحافظة على اصله العربي .
٢) أشمخ : أتعالى واتيه كبرياء وترفعاً .
٣) السعي : العمل من أجل الوصول الى هدف . المخيب : الفاشل (الخائب) .

وَقد ذكَرُوا في خادِمِ القومِ أنّهُ بما كانَ من أخلاقِهِم يَتَهذبُ[1]

يحدثني زيد

يحدّثني زَيدٌ عنِ البانِ وَالحِمَى أحاديثَ يَحلو ذِكرُها وَيَطيبُ

فقلتُ لزَيدٍ إنّها لبشارَةٌ وَإنّي لنَشوَانٌ بها وَطَرُوبُ[2]

ويا زَيدُ زِدني من حَديثِكَ إنّهُ حَديثٌ عَجيبٌ كلّهُ وَغريبُ

وَدَعني أفزْ من مقلَتَيكَ بنَظرَةٍ فعهدُهما ممّنْ أُحبّ قريبُ

أتتني من سيدي

أتَتْنيَ من سَيّدي رُقعَةٌ فقلتُ الزُّلالُ وَقلتُ الضَّرَبْ

ورُحتُ لرَسمِ اسمِهِ لاثِماً كأنّي لَثَمتُ اللَّمى وَالشّنَبْ[3]

فَيا حَبّذا غُرُّ أبْياتِهَا وَما أُودعتْ من فنونِ الأدَبْ

---

١) يتهذب : يزداد ثقافة وعلماً .

٢) النشوان : السرور ، من تأخذه نشوة ، اي سعادة وارتياح نفساني .

٣) اللمى : الشفاه . الشنب : الشارب . يلثم : يقبّل .

فأوْدَعتُها في صَميمِ الفُـؤا دِ ولَمْ أرْضَ تَسطيرَها بالذّهب[1]

فَيا أيّهـا السّيّدُ الفاضِلُ الـ شّريفُ الفِعالِ المُنيفُ الحسبْ

رَقِيتَ هِضابَ العُلَى مُسرِعـاً كأنّكَ مُنحَدِرٌ من صَبَبْ

وكلٌّ بعيدٍ منَ المَكرُماتِ كأنّكَ تأخذُهُ من كَثَبْ

أتيتُكَ مُعترِفـاً بالقُصو رِ وأينَ اللآلي منَ المُخشلَبْ[2]

وإنّيَ منكَ لَفي خَجْـلَةٍ لأنّي أقصّرُ عمّـا وَجَبْ

قال قولاً فاسهبا

أكتابٌ مِنْ فـاضِلٍ قـالَ قَوْلاً فأسهَبَا

أمْ أزاهيرُ رَوْضَةٍ فَتّقَتْها يَـدُ الصَّبَا

قلتُ لَمّا رَأيْتُـهُ مرْحَباً ثمّ مَرْحَبـا

ثمّ لَمّا قرَأتُـهُ هَزّ عِطفي تَطَرُّبَا

وَتَوَهّمتُ أنّـهُ رَدّ لي رَيِّـقَ الصِّبا[3]

---

١) أودعتها : اسكنتها ، جعلت مكانها في القلب .

٢) اللآلي : الجواهر . المخشلب : عله عنى بها الحجارة التي قيمة لها .

٣) ريّق : اللعاب ، يقول انه اعاد اليه رمق الحب .

أيها الزائرون

أيّها الزّائرُونَ أهـ لاً وَسَهْلاً وَمرحبا

لستُ أنسَى جميلَكم كلّما هبّتِ الصَّبَا[1]

وقليلٌ لمثلِكم بسطُ خدّي تأدُّبا

إنَّ يَوْمـاً أراكُمُ ذاكَ يومٌ لهُ نَبـا

يا ذا الندى والمعالي

يا ذا النّدَى وَالمَعالي وَالعِشرَةِ المُستَطابَهْ

وَرُبَّ رايَةِ مَجـدٍ قد كنتَ فيها عَرابَهْ[2]

إنّا لبُعدِكَ عَنّـا في وَحشَةٍ وَكآبَـهْ

وَقد شَوَينا خَرُوفاً وتَحْتَـهُ جُوذابَهْ[3]

وَالجُوعُ قد نالَ منّـا فكنْ سريعَ الإجابَهْ

وَإنْ تأخرْتَ صارَتْ لَنـا عَلَيكَ طلابَهْ

---

١) الصَّبا : الريح الناعمة .

٢) عرابه : اي كنت شاهداً على انتصاره وسموه .

٣) جوذاب : النار .

فكيف نسيت يا مولاي

رَأيتكَ قـد عَبرْتَ وَلم تُسلّمْ ... كأنّكَ قد عبرْتَ على خَرَابَهْ
وكنتُ كسُورَةِ الإخلاصِ لّما ... عبرْتَ وكنتَ أنتَ كذي جَنابَه[1]
فكيفَ نَسيتَ يا موْلايَ ودّاً ... عَهِدتُ النّاسَ تحسَبُه قَرابَـهْ

اذا ما مت فاندبني

أيا مَن راحَ عَن حَالي ... يُسائِلُ مُشفِقاً حَـدِبَا[2]
وَمن أضحى أخاً لي في الـ ... ـودادِ وَفي الحُنُـوّ أبَا
وحقّكَ لوْ نظرْتَ إلــ ... ـيّ كنتَ تُشاهِدُ العَجَبَا
جُفونٌ تَشتَكي غرَقـاً ... وَقلبٌ يَشتكي لَهَبـا
وَجِسْمٌ جالَتِ الأسقا ... مُ فيهِ فراحَ مُنْتَهَبـا
تسائِلُ أَعيُنُ الواشيـ ... ـنَ عني أعينَ الرُّقبَـا
فتذكُرُ أنّهـا لَمحتْ ... خَيالاً في خِلالِ هَبـا[3]

---

١) جنابه : اي كنت كالفرس السلس القيادة .

٢) حدبا : تعبا .

٣) هبا : ارتفع ، فر ، اختلط بالتراب ، سار ببطء .

فَيــا حرَبا وَهلْ يَشفي أديبــاً قَوْلُ وَاحرَبَا[1]
فبــالوُدّ الذي أمسَى وَأَصْبحَ بَينَنَا نَسَبَــا
إذا مــا مُتُّ فاندُبْني فرُبّ أخٍ أخاً نَــدبَا
وقلْ ماتَ الغريبُ فأيْـ نَ مَنْ يَبكي على الغرَبَا
قضَى أَسفاً كما شاءَ الـ غرَامُ وَمــا قضَى أرَبَا

قلت لعله ألم

أيا مَنْ جاءني منــه كتـابٌ يشتكي الوَصبا[2]
بَعيدٌ عَنكَ ما تَشكو وبالوَاشِينَ والرُّقَبــا
لقد ضاعَفتَ يا رُوحي لروحي الهَمّ وَالنّصَبَــا
وقلتُ لعَلّهُ أَلَمٌ يكونُ لَهُ الهوَى سَببَا
ورحتُ أُظنّهُ قَــوْلاً يكاذِبُني بِــه لَعِبَا
فلَيتَ اللهَ يَجْعَــلُهُ وحاشا سَيّدي كَــذِبَا

---

١) أحربا : نسبة الى الحرب .

٢) الوصب : الفراق والبعد .

كم ذا التصاغر

كم ذا التّصاغُرُ والتّصابي غالَطت نَفسَكَ في الحسابِ[1]
لم يَبقَ فيكَ بقيّةٌ إلاّ التّعلّلِ بالخِضابِ
لا أقتَضيكِ مَوَدّةً رُفعَ الخَراجُ عن الخَرابِ
ما العَيشُ إلاّ في الشّبا بِ وَفي مُعاشرَةِ الشّبابِ
ولقد رأيتُكِ في النّقا بِ وَذاكَ عنوانُ الكتابِ
وسألتُ عمّا تحتَهُ قالوا عظامٌ في جِرابِ
وسمعتُ عنكِ فضائحاً سارَتْ بها أيدي الرّكابِ[2]
هذا وكم مِنْ وَقفَةٍ لكِ في الأزِقّةِ للعِتابِ
واليَوْمَ قالوا حُرّةٌ ستٌّ الحَرائرِ في الحِجابِ
وأرَدتُ أنطِقُ بالجَوا بِ ولَم يكنْ وَقتُ الجَوابِ
يا هذهِ ذَهَبَ الصِّبا فإلى متى هذا التّصابي
فدَعي مُعاشرَةَ الشّبا بِ فقد يئِستِ من الشّبابِ
ما هذهِ شِيَمُ الحَرا ئرِ لا ولا شِيَمُ القِحابِ

---

١) التصاغر : التحاقر ، التصرف كتصرف الصغار .

٢) فضائح (جمع فضيحة) : رذيلة .

فإذا عَدَدْتُكَ في الكلا ... بِ حططتُ من قدرِ الكلابِ
ما أنتِ ممّنْ يُرْتجى ... لا في الخُطوبِ ولا الخِطابِ

وزائرة

وزائرةٍ زارتْ وقد هجمَ الدُّجى ... وكنتُ لميعادٍ لها مُترقِّبا
فما راعني إلاَّ رخيمُ كلامِها ... تقولُ حبيبي قلتُ أهلاً ومرحبا
فقبَّلتُ أقداماً لغيري ما مشتْ ... ووجهاً مصوناً عن سواي محجَّبا
ولم ترَ عيني ليلةً مثلَ ليلتي ... فيا سهري فيها لقد كنتَ طيِّبا
جزى اللهُ بعضَ النّاسِ ما هوَ أهلُه ... وحيّاهُ عني كلّما هبّتِ الصَّبا
حبيبٌ لأجلي قد تعنَّى وزارني ... وما قيمتي حتى مشى وتعذبا
وفى لي بوعدٍ مثلُهُ من وفى بهِ ... ومثلي فيهِ عاشقٌ هامَ أوْ صبا
فأنقذَ عيناً في الدّموعِ غريقةً ... وخلَّصَ قلباً بالجفاءِ معذَّبا
سأشكرُ كلّ الشكرِ إحسانَ محسنٍ ... تحيّلَ حتى زارني وتسبّبا[1]
وما زارني حتى رأى النّاسَ نوّماً ... وراقبَ ضوءَ البدرِ حتى تغيّبا

---

١) تحيّل : بحث عن الحيلة ليلقاني .

لا تلح في السمر

لا تَلحَ في السُمْرِ المِــلا ح فهُم من الدّنيا نَصِيبي[1]
وَالبِيضُ أَنْفُرُ عَنهُمُ لا أشتَهي لوْنَ المَشيبِ[2]

قلت أهلاً بالنبيه

قالوا النّبيهُ فقلتُ أَهْــ لاً بالنّبيهِ وَمرْحَبــا
قالوا صَديقُك قلتُ أعـ رِفه الصّديقَ المُجتبَى[3]
قالوا أتَى لَـكَ زائراً مُتَوَدّداً مُتحَبّبا
قلتُ الكريمُ وَمثلُهُ مولًى تُحَـلّ له الحُبَى
فنَهضْتُ إكراماً له عَجلاً وَقمتُ تأدُّبا[4]
قالوا أقَـامَ هُنيهَةً ثمّ انثَنى مُتَغَضّبا
فعجبتُ مّما قــد سمعْ تُ وَحُقّ لي أن أعجبا

---

١) تلح : لا تلوم .

٢) انفر : ابتعد اشمئزازاً .

٣) المجتبي : المبتعد والمنعزل .

٤) عجلاً : اي سريعاً .

وَلَعَــلَّ أمراً ساءَهُ من جانبي فتَجَنَّبَــا
أوْ لا فبعضُ الحاسديــ ـنَ سَعَى إليهِ فألَّبَا
لا أمَّ لي إنْ كانَ مَا نقَــلَ الحَسودُ وَلا أبَا

قد راح رسولي

قد راحَ رَسولي وكما راحَ أتَى باللهِ مَتى نَقَضْتمُ العَهدَ مَتَى[1]
ما ذا ظنّي بكمْ وما ذا أمَلي قد أدرَكَ فيَّ سؤلَهُ مَن شَمِتَا[2]

ورقيب عدمته

ورَقيبٍ عَدِمتُهُ مِن رَقيبِ أسوَدِ الوَجهِ والقَفَا وَالصِّفاتِ
هوَ كاللّيلِ في الظَّلامِ وَعندي هوَ كالصّبْحِ قاطعُ اللّذّاتِ[3]

---

١) كما : مثلما .
٢) سؤله : سؤاله .
٣) الظلام : سواد الليل الحالك .

شمس الضحى تألقت

يا مَن لعَـيـنٍ أرِقَتْ ... أوْحَشَها مَن عشِقَت[1]

مُذ فارَقَتْ أحبابَها ... لها جُفونٌ ما التَقَتْ

وَغادَةٍ كأنّها ... شمسُ الضّحى تألّقتْ

كم شَرِقَتْ بدَمْعِها ... عَيني لّما أشرَقَتْ[2]

رُوميَّةٌ ألحاظُهـا ... مثلُ سِهامٍ رُشِقَتْ[3]

مَمشُوقَةُ القَـدِّ لَهـا ... صُدغٌ كنونٍ مُشقتْ[4]

أمَا تَرَى الغُصونَ منْ ... خَجلَتِها قد أطرَقَتْ

قد جَمَعَتْ حُسناً بهِ ... ألبابُنَـا تفَرَّقَتْ

ما تَرَكَتْ لي رَمَقاً ... مُقْلَتُهـا إذْ رَمَقَتْ

لُمهجَتي وَعَبرَتي ... قد قَيّدَتْ وَأطْلَقَتْ

في فَمِها مُدامَةٌ ... صافيَةٌ تَرَوَّقَتْ

وَاعَجَبا مِن فِعْلِها ... قدأسكرَتْ وَما سَقَتْ

---

١) العين : اي عينه .

٢) شرقت الأولى : غصت . واشرقت الثانية : أي طلعت وأطلت .

٣) رومية : اي الحاظها جميلة . رشقت : رميت نحو الهدف .

٤) مشقت : اي انتزعت عنها اوراقها وعنى بها هنا: شحذت . النون : حد السيف.

فلانة من تيهها

فلانَةٌ من تِيهِهـــا تَغصُّ بهَا مُقلَتي[1]
وقد زَعمتْ أنّهـــا وَليستْ بتلكَ التي
فلا وَجهَ إنْ أقبَلَتْ وَلا رِدْفَ إنْ وَلّتِ

يا معجز الأيام

صَفحاً لصَرْفِ الدهرِ عن هَفوَاتِهِ إذ كانَ هذا اليَوْمُ من حَسَنَاتِهِ[2]
يومٌ يُسطَّرُ في الكِتابِ مكانُـــهُ كَمكانِ بسْمِ اللهِ في خَتَامِـــهِ
مَطَلَ الزّمانُ بـهِ زَماناً أنفُساً أنِفَتْ وعَادَ لهَا إلى عاداتِـــهِ[3]
والغيثُ لا يَسِمُ البلادَ بنَفْعِـــهِ إلاّ إذا اشتاقَتْ لوَسْمِيّاتِـــهِ[4]
يا مُعجِزَ الأيّامِ قَرْعُ صَفاتِـــهِ وَمُجمِّلَ الدّنيا بحُسنِ صِفاتِـــهِ
بل أحنفاً في حِلمِهِ وَثَباتِـــهِ بل حارثَ الهَيجاءِ في وَثَباتِـــهِ[5]

١) التيه : الكبرياء .
٢) صرف الدهر : جوره .
٣) اي عاد بالنفس الى ما كانت عليه قبلاً .
٤) يسم البلاد بنفعه : اي تنتفع منه البلاد .
٥) أحنف : عنى بها المعوّج .

بل كعبةَ المعرُوفِ بل كعبَ النّدى — وَالماءُ يَقسِمُ شربَهُ بحصاتِـهِ
إن كنتَ غِبتَ عن البلادِ فلم تَغِبْ — عن خاطري إذ أنتَ من خَطَراتِهِ[1]
لوْ كنتَ فتّشتَ النّسيمَ وَجدْتَهُ — ودعاؤنا يأتيكَ في طَيّاتِـهِ
أحبِبْ بسَفرتِكَ التي بقدومِهـا — جَمَعتْ إلينا الجُودَ بعـدَ شتاتِهِ
وأفادَكَ المَلَكانِ زائدَ رِفعَةٍ — كالسّيفِ يُصقَلُ بعد حدٍّ ظُباتِهِ[2]
وكفَى اهتماماً منهما بكَ أن غَدا — كلٌّ يريدُكَ أنْ تكونَ لذاتِهِ
وَالجَدُّ إن أمضَى عزيمَةَ ماجِـدٍ — راحَ السّكونُ يَنوبُ عن حرَكاتِهِ[3]
وَأتى البَشيرُ فلوْ يَسوغُ لواحِـدٍ — منّا لَقاسَمَهُ لَذيذَ حياتِـهِ[4]
فاربأ بعزمكَ لَمْ تدعْ من مَنصِبٍ — يُفضي إلى رُتَبِ العُلى لم تَأتِـهِ[5]
وَتفرّعَتْ للمَجدِ منكَ ثَلاثَةٌ — كثَلاثَةِ الجَوْزاءِ في جَنَباتِـهِ
مِن كلّ مَهديٍّ غَـدا في مَهدِهِ — يَسمُو إلى أسْلافِهِ بسِماتِـهِ
أفضَى إلَيهِ المُشتري بسُعُودِهِ — وَأعاذَهُ بَهرامُ مِن سَطَوَاتِهِ[6]
شَرُفَتْ بنَصْرٍ في البرِيّـةِ مَعشَرٌ — هو فيهِمُ كالسّنّ فوْقَ لِثاتِـهِ

---

١) الخطرات : الأفكار .
٢) ظبات السيف : اي حده .
٣) الجد : النشاط .
٤) يسوغ : يروق .
٥) فأربأ : اي حافظ عليه وتمهل به .
٦) سعوده : نجومه .

قومٌ هُمُ في البِيدِ خَــيرُ سُراتِهــا   حَسَباً وَهم في الدّهرِ خيرُ سَرَاتِهِ
شَرُفَ الزّمانُ بكلّ نَدبٍ منهمُ   مُتَيَقّظٌ وَهَبَ العُلا غَفوَاتِهِ
أَلِفَ النّدى ورَأى وُجوبَ صِلاتِهِ   كرَماً ولَم يُفرَضْ وُجوبُ صِلاتِهِ
يُوْتي المَنَايا وَالمُنى كاللّيثِ في   غاباَتِهِ وَالغَيثِ في غَبّاتِــهِ[1]
ذو عَزمَةٍ إنْ راحَ في سَفرَاتِهِ   سَكَبتْ شَبا الهِنديّ من شَفرَاتِهِ
يا مَنسَكَ المَعرُوفِ أحرَمَ منطِقي   زَمَناً وَقد لَبّاكَ من مِيقاتِــهِ
هــذا زُهَيرُكَ لا زُهير مُزَيْنَةٍ   وَافاكَ لا هَرِماً على عِلاّتِهِ[2]
دَعْهُ وَحوليّاتِهِ ثمّ استَمِعْ   لزُهَيرِ عَصرِكَ حُسنَ لَيلِيّاتِه[3]
لوْ أُنشِدَتْ في آلِ جَفنَةَ أضرَبوا   عن ذِكرِ حَسّانٍ وَعن جَفَناتِهِ[4]

جاءت تودعني

جاءتْ تُوَدّعُني وَالدّمــعُ يَغلِبُها   يوْمَ الرّحيلِ وَحادي البَينِ مُنصَلِتُ[5]

---

١) الليث : الأسد . الغيث : المطر . غباته : اي المرتفع من السحاب .
٢) على حالاته : على حالاته .
٣) الحوليات : السنون .
٤) الجفنات : الكرم والعطاء .
٥) منصلت : مرتحل .

وَأقبَلَتْ وَهيَ في خوْفٍ وَفي دَهَشٍ مِثلَ الغزالِ مِنَ الأشراكِ يَنفلِتُ[1]
فلَمْ تُطِقْ خِيفَــةَ الواشي توَدّعَني وَيحَ الوُشاةِ لقد قالوا وقد شمِتُوا
وَقَفْتُ أبكي وراحتْ وَهيَ باكيَةٌ تَسيرُ عني قَليلاً ثمَّ تَلتَفِتُ
فيا فُؤاديَ كم وَجدٍ وَكم حُرَقٍ وَيا زَمانيَ ذا جَوْرٌ وَذا عَنَتُ[2]

وهلالاً كما استهل

شَرَفَ الدّينِ ما بَرِحتَ أديبَا وَحبيباً إلى القُلوبِ حَبيبَا
فإذا نالَكَ الزّمانُ بخَطْبٍ نالَ كُلٌ الأحبابِ منْهُ نَصيبَا
ولَعَمْري لقد رُزِئتَ أخاً بَـ رّاً وَموْلَى نَدباً وَفرْعاً نَجيبَا
وغَريبَ الصّفاتِ مُذ كانَ حَيّاً وقَضَى اللهُ أن يَموتَ غريبَا[3]
نالَ فَضلاً على حداثــةِ سِنٍّ فرَأينا الوَليدَ منهُ حَبيبَا
ما رَأى النّاسُ مثلَه وَهوَ طفلٌ فاضِلاً عارِفاً ظَرِيفاً أديبَا
وَهِلالاً كَما اسْتَهلّ مُنيراً وَقَضيباً كما استَقامَ رَطِيبَــا[4]

---

[1]) ينفلت : ينعتق .
[2]) عنت : التعنت اي التمسك بالرأي .
[3]) غريباً : اي بعيداً عن اهله .
[4]) استهل : اي أصبح هلالاً .

فسَقَى اللهُ قـــبزَهُ وثَرَاهُ صيِّباً من رِضاه أضحى سَكُوبا[1]

بعيشك خبرني

بعَيشِكَ خبِّرْني عن اسم ِ مدينةٍ يكونُ رُباعيّاً إذا ما ذكرْتَهُ[2]
على أنَّه حرْفــانِ حينَ تَقُولُهُ ومعناهُ حرْفٌ واحدٌ إن قلَبْتَهُ

رجعنا مثل ما رحنا

أرَى قوْماً بُليتُ بهمْ نَصيبي منهُمُ نَصَبي
فمنهُمْ مَن يُنـافِقُني فيَحلِفُلي ويكذِبُ بي
ويُلزِمُني بتَصديقِ الـ ذي قد قال من كَذِبِ
وذو عَجَبٍ إذا حدَّثْـ تُ عنهُ جئتُ بالعَجَبِ
وما يَدري بحَمْدِ الــ لّهِ ما شعبانُ من رَجبِ
وما أبصرْتُ أحمَقَ منْـ ـهُ في عُجْمٍ ولا عربِ

١) صيِّباً : مطراً . سكوبا : هاطلاً .
٢) بعيشك : بربك .

وأحمقَ قد شَقيتُ بهِ بلا عَقلٍ ولا أدبِ[1]
فَــلا يَنفكّ يَتْبَعُني وإن أمعَنْتُ في الهرَبِ
كأنّي قـد قَتَلتُ لَهُ قَتيلاً فَهْوَ في طَلَبي
لأَمْرٍ ما صَحِبْتُهُمُ فَلا تَسألْ عَنِ السّبَبِ
يُحسّنُ عَقلَنــا أنّا نَصيدُ البازَ بالخُرَبِ
وكُنّا قـد ظَنَنّا الصّفْرَ عندَ النّقدِ كالذّهبِ
فلَمْ نَظفَرْ بحاجَتِنَا وَأشفَينَا على العَطَبِ
رَجَعْنَا مثلَ ما رُحْنَا ولَم نَرْبَحْ سوَى التّعَبِ

أنا في الحب

أنا في الحُبّ صاحبُ المُعجزاتِ جِئْتُ للعــاشِقينَ بالآياتِ
كانَ أهلُ الغرامِ قبليَ أُمّيّـ ـينَ حتى تَلَقّنُوا كَلِمــاتي
فأنا اليَوْمَ صاحبُ الوَقتِ حقّاً وَالمحِبّونَ شِيعَتي وَدُعاتي
ضُرِبَتْ فيهِمُ طُبُولي وَسارَتْ خافِقــاتٍ عَلَيهِمُ رَاياتي
خَلَبَ السّامِعينَ سِحرُ كلامي وَسرَتْ في عُقُــولهِمْ نَفَثاتي

---

١) شقيت به : اشقاني وأتعبني .

أينَ أهلُ الغرامِ أتلو عليهِمْ ... باقياتٍ منَ الهَوى صالحاتِ
خُتِمَ الحُبُّ من حديثي بِمسكٍ ... رُبَّ خيرٍ يجيءُ في الخاتماتِ
فعلى العاشِقينَ مني سلامٌ ... جاءَ مثلَ السّلامِ في الصّلواتِ
مذهبي في الغرامِ مذهبُ حقٍّ ... ولقد قُمتُ فيهِ بالبيّناتِ[1]
فلكَمْ فيّ مِن مكارِمِ أخلا ... قٍ وكَمْ فيّ من حميدِ صِفاتِ
لستُ أرضى سوى الوفاءِ لذي الو ... دِّ ولَوْ كانَ في وفائي وفاتي
وألوفٌ فلَوْ أُفارِقُ بُؤساً ... لتوالَتْ لفقْدِهِ حسراتي
طاهرُ اللّفظِ والشّمائلِ والأخـ ... ـلاقِ عفُّ الضّميرِ واللّحظاتِ
ومعَ الصّمتِ والوقارِ فإنّي ... دَمِثُ الخُلْقِ طيّبُ الخلَواتِ
يَعشَقُ الغُصْنَ ذا الرشاقَةِ قلْبي ... ويُحِبُّ الغزالَ ذا اللّفتاتِ
وحبيبي هُوَ الذي لا أُسَمّيـ ... ـهِ على ما استقَرَّ مِنْ عاداتي
ويقولونَ عاشِقٌ وهوَ وَصْفٌ ... مِن صِفاتي المُقوّماتِ لذاتي
إنّ لي نِيّةً وقد عَلِمَ الـ ... ـلّهُ بها وهوَ عالِمُ النّيّاتِ
يا حبيبي وأنتَ أيُّ حبيبٍ ... لا قضى اللهُ بيننا بشتاتِ
إنّ يوماً تراكَ عيني فيهِ ... ذاكَ يومٌ مُضاعَفُ البركاتِ
أنتَ روحي وقد تملّكتَ روحي ... وحياتي وقد سلبتَ حياتي

---

١) البينات : الآيات ، الأفعال المأثورة .

مُتُّ شَوْقاً فأحيِني بوِصالٍ أخبرِ النّاسَ كيفَ طَعمُ المَماتِ
وكما قَـد عَلِمتَ كلُّ سُرورٍ ليسَ يبقى، فَواتِ قبلَ الفَوَاتِ[1]
فرَعَى اللهُ عَهدَ مصرٍ وَحَيّا ما مضَى لي بمصرَ مِنْ أوْقاتِ
حَبّذا النِّيلُ والمراكبُ فيـهِ مُصْعِدات بنَـا وَمُنحَدِراتِ
هاتِ زِدْني من الحَديثِ عن النّيـلِ وَدَعْني من دِجلَةٍ وفُراتِ
وَلَياليّ في الجَزيرَةِ وَالجيـزَةِ فيما اشتَهيتُ من لَذّاتِ
بينَ رَوْضٍ حكَى ظُهورَ الطواويـسِ وَجوٍّ حكَى بُطونَ البُزاةِ
حيثُ مجْرَى الخليجِ كالحيّةِ الرّقْـطاءِ بَينَ الرّياضِ وَالجَنّاتِ
وَنَـديمٍ كما نُحِبّ ظَريفٍ وَعلى كلّ مـا نُحبّ مُؤاتي[2]
كلُّ شيءٍ أرَدْتَهُ فهوَ فيـهِ حَسَنُ الذاتِ كاملُ الأدوَاتِ
يا زَماني الذي مضَى يا زَماني لَكَ منّـي تَوَاتُرُ الزّفرَاتِ

هو حظي

هوَ حَظّي قـد عرَفْتُهْ لم يَحُلْ عَمّا عَهِدْتُـهْ

---

١) الفوات : الموت فجأة . (ومنها قولنا : بعد فوات الأوان) .
٢) ظريف : لطيف ، حسن المعشر .

فإذا قَصَّرَ مَنْ أهـــ وَاهُ في الودّ عذَرْتُهْ

غيرَ أنَّ لي في الحُ بّ طَريقاً قد سلَكتُهْ[1]

لوْ أرادَ البُعـدَ عنّي نورُ عَيني مـا تبِعْتُهْ

إنَّ قَلبي لوْ تجَنّى وَهوَ قَلبي مَا صَحِبْتُهْ

كلُّ شيءٍ مِنْ حبيبي ما خَلا الغدرَ احتَمَلتُهْ

أنَا في الحُبِّ غيُـــورُ ذاكَ خُلقي لا عَدِمتُهْ

أُبصِرُ المَوْتَ إذا أبْ صَرَ غَيري مَن عَشقتُهْ

لَستُ سَمحاً بوَدادي كلُّ مَن نادى أجبْتُــهْ

طالَمَـــا تِهتُ على خَـا طبِ ودّي ورَدَدْتُــهُ

قد شكَرْتُ اللهَ فيـ مَا كانَ منكُم وَحَمِدتُهْ[2]

حينَ خلَّصتُ فُؤادي من يدَيكُمْ وَمَلكْتُهْ

كانَ قلبي مُستريحاً من هَوَاكُمْ ما أرَحْتُهْ[3]

فلوَ انّ القُرْبَ يُحْييـ نيَ منكمْ مــا طَلَبْتُهْ

---

١) سلكته : اي طريقاً سرت فيه .

٢) وحمدته : اثنيت عليه بالحمد والشكر . شكرته .

٣) ارحته : اي ادخلت السرور والراحة عليه .

بروحي من اسميها

بِرُوحي مَنْ أُسَمّيهـــا بِستّي فتَنظُرُني النحاةُ بعَينِ مَقْتِ[1]
يَرَوْنَ بأنّني قد قلتُ لحْناً وَكيفَ وإنّني لَزُهيرُ وَقتي
ولكن غادَةٌ ملكَتْ جِهاتي فلا لحْنٌ إذا مـا قُلتُ سِتّي

وجاهل لازمني

وَجاهِلٍ لازَمني لَقيتُ منْـــهُ عنَتَا[2]
كأنّما حَتْمٌ عَليْـــ ـهِ الدّهرَ أنْ لا يسكُتَا
أُنسِي بِهِ إذا نأى وَوَحشَتي إذا أتَى
طالَتْ بـــهِ بَليّتي يا رَبّ ما أدري متَى

تشتد أشواقي الى رؤيته

فدَيْتُ منْ أرْسَلَ تُفّاحـةً إرْسالُهـــا دَلّ على فِطْنَتِهْ

---

١) مقت : بغض .

٢) العنته : الضيق والشدة .

وَقصدُهُ أنّي إذا ذُقتها تَشتَدّ أشواقي إلى رُؤيَتِــهْ
فاللّوْنُ من خدّيهِ وَالطّعمُ من رِيقتِه والطّيبُ من نكهَتِهْ[1]

لا تطرح خامل الرجال

لا تَطّرِحْ خامِلَ الرّجالِ فَقَدْ تحتاجُ يَوْماً إلى كفايَتهِ[2]
فاليَاكُ في النّرْدِ وَهوَ مُحتَقَرٌ خيرٌ من الشَّيشِ عند حاجتِهِ[3]

يعاهدني

يُعاهِدُني لا خانَني ثمّ يَنكُثُ وَأحلِفُ لا كلّمتُهُ ثمَّ أحنَثُ[4]
وَذلكَ دَأبي لا يزالُ ودَأبُـهُ فيا مَعشرَ النّاسِ اسمعوا وتحدّثوا
أقولُ لهُ صِلْني يقولُ نَعم غداً وَيَكسِرُ جَفناً هازِئاً ويَعبَثُ

١) النكهة : المذاق الطيب .
٢) لا تطرّح : لا تلق بعيداً ، لا تبعد عنك . الخامل : الكسول .
٣) اشار الى لعبة النرد والياك والشيش : اسماء تركية تستعمل في لعب طاولة الزهر.
٤) احنث : اخلف بوعدي .

وماضرَّ بعضَ النّاس لو كان زارَنا وكنّا خَلوْنَا ساعَــةً نَتَحَدَّثُ
أمولايَ إني في هواكَ مُعَذَّبٌ وَحتَّامَ أبقى في العذابِ وأمكُثُ
فخُذْ مرَّةً روحي تُرِحني ولم أكن أموتُ مراراً في النّهارِ وأُبعَثُ
إنّي لهذا الضَّيمِ منكَ لحامِلٌ ومُنتَظِرٌ لُطفاً من اللهِ يَحدُثُ
أُعيذُكَ من هذا الجَفاء الذي بدا خلائِقُكَ الحُسنى أرَقُّ وأدمثُ
تَرَدَّد ظنُّ النَّاسِ فينا وأكثروا أقاويلَ منها ما يطيبُ ويَخبُثُ[1]
وقد كرُمتْ في الحبِّ مني شمائلي ويَسألُ عني مَن أرادَ ويَبحثُ

لي صديق

صَديقٌ لي سأذكُرُهُ بخَــيرِ وأعرِفُ كُنهَ باطِنِــهِ الخَبيثا
وحاشا السَّامِعينَ يقالُ عَنــهُ وَباللهِ اكتُمُوا ذاكَ الحَديثا[2]

عتب الحبيب

عَتَبَ الحَبيبُ ولَمْ أجِــدْ سَبَباً لذاكَ العَتبِ حادِثْ

---

١) ويخبث : يدعو الى الخبث والمكر .
٢) اكتموا : لم يبوحوا بالسر .

وَاليَوْمَ لي يَوْمـــانِ لَمْ أرَهُ وهذا اليَوْمُ ثالِثْ
فعَجِبتُ كيفَ تَغيّرَتْ منهُ خَلائِقُهُ الدّمائِثْ[1]
ما كنتُ أحسَبُ أنّـهُ مِمّنْ تُغيّرُهُ الحَوادِثْ
وَيَلَذُّ لي العَتبُ الذي صِدْقُ الوِدادِ عَلَيْهِ باعِثْ
عَتْبُ الحَبيبِ أَلَذُّ مِنْ نَغَمِ المَثاني وَالمَثالِثْ[2]
مولايَ مِن سُكرِ الدّلا لِ عَبِثتَ والسّكرانُ عابِثْ
ونكَثْتَ عهداً في الهَوَى ما خِلْتُ أنّكَ فيهِ ناكِثْ
لكَ لاَ أُشكُّ قَضِيّـــةٌ أَنَا سائلٌ عَنْها وَباحِثْ

يا رب

يا رَبِّ ما أقرَبَ منكَ الفرَجا أنتَ الرَّجاءُ وَإليكَ المُلتَجا[3]
يا رَبِّ أشكو لكَ أمراً مُزْعِجا أبهَمَ لَيلُ الخَطبِ فيهِ وَدَجا[4]
يا ربِّ فاجعلْ ليَ منهُ مَخْرَجا

---

١) الدمائث : اللين العريكة والأخلاق الرفيعة التهذيب .

٢) المثاني من الشيء : طاقاته . والمثالث . هي الخمر اللذيذ ام معناها هنـا فهو الوتر الثالث في العود ٠. والذي يعطي أنغاماً شجية جداً .

٣) الملتجا : الملجأ ، العودة في آخر المطاف .

٤) ابهم الليل : اي اشتد ظلامه .

هب النسيم

هَبَّ النسيمُ عَليلاً وَهوَ النَّسيمُ الصَّحيحُ
وَطابَ وَقتُكَ فانهَضْ فالآنَ طابَ الصَّبوحُ[1]
وخُذ عنِ الكأسِ نُوراً يُضيءُ مِنهُ الفَسيحُ[2]
من قَهوَةٍ طابَ منهـا طَعمٌ وَلَونٌ وَريحُ[3]
في دَنِّهـا هيَ راحٌ وَفي الحَشَا هيَ روحُ
يا ابنَ الكِرامِ إلى كَمْ علَيَّ أنتَ شَحيحُ[4]
أنتَ المُعَذِّبُ قلبي وقلبُكَ المُستَريحُ

البيض أبهى وأبهج

ألا إنَّ عندي عاشِقَ السُّمرِ غالِطٌ وَإنَّ المِلاَحَ البِيضَ أبهى وأبهَجُ
وَإنّي لأهوَى كلَّ بَيضاءَ غـادَةٍ يُضيءُ لهـا وَجهٌ وثَغرٌ مُفَلَّجُ[5]

---

١) الصبوح : ما حلب من اللبن في الصباح ، ما أكل أو شرب في الصباح .
٢) الفسيح : الواسع .
٣) طاب : لذ مأكله وأصبح ملائماً له .
٤) كم : الى اي حد .
٥) مفلج : الفم الذي فيه اسنان منفرجة .

وَحسبيَ أنّي أتبعُ الحَقَّ في الهَوَى وَلا شَكَّ أنَّ الحَقَّ أبيَضُ أبلَجُ

أضنى الفؤاد

أضْنى الفُؤادَ فَمَنْ يُريحُـهُ وحَمى الرُّقـادَ فَمَن يُبيحُهْ

وَنَضَا منَ الأجفانِ سَيْـ فاً قَلَّ ما يَبقى جريحُـهْ[1]

نَشوانُ مِن خَمرِ الدَّلا لِ غَبوقُه وبها صَبوحُه[2]

مُتَمايِلُ الأعطافِ كالْـ غُصْنِ الذي هزَّتهُ رِيحُـهْ

أمُعَذِّبي بالهَجرِ هَـلْ لي فيكَ يوْمٌ أستريحُـهْ

سأرُدُّ نُصْحَ عَـواذِلي فالحُبُّ مَرْدودٌ نَصِيحُهْ

أهْوَى الحِمَى وَأحِنُّ مِنْـ ـه لنوْحِ قُمريٍّ يَلوحُـهْ[3]

ويَشوقُني الوادي إذا ناجى النَّسيمَ الرَّطبَ شيحُهْ[4]

---

١) نضا : انبزع . ومعنى البيت هو ان النظرات التي تصوبهـا الأجفان اقوى من السيف .

٢) الغبوق : ما يشرب او يحلب عند العشي ، الناقـة التي تحلب عنـد العشي . والصبوح : مر بنا شرحها .

٣) القمري : نوع من الحمام الحسن الصوت .

٤) الشيح : الرائحة الزكية ، العطرة .

وَيَهزُّني الغَزَلُ الرَّقيـــ قُ إذا تجنَّبَهُ قَبيحُـــهْ

وَلَرُبَّمــا صَيَّرْتُـــهُ غَزَلاً يُكفِّرُهُ مَديحُهْ

وَمَنحتُ مجدَ الدِّينِ ما أنا مِنْ عُلاهُ مُستَميحُهْ

مَولًى كأنَ بَنانَـــهُ خُلِقتْ لمَعْرُوفٍ تُتيحُـــهْ

وكأنَّـــهُ مِنْ فِطنَةٍ حـــاشاهُ شِقٌّ أوْ سَطيحُهْ

وكأنَّ حاسِدَ مَجدِهِ يحويهِ من غَمٍّ ضَريحُهْ

ومُبـــارَكُ الغَدَواتِ لا يَبـــدو لَهُ إلاَّ سَنيحُهْ

وَفسيحُ باعِ الجُودِ مُنْ طَلِقُ اللِّسانِ بهِ فَصِيحُهْ

يَلقَى الوُفودَ وَصَدْرُهُ رَحبٌ إذا سالوا وَسُوحُهْ[1]

وَتَهُزُّهُ العَلْيَاءُ وَالـــ هِنديُّ مَهزُوزٌ صَفيحُهْ

وَالمُنتَمي لِلْمجْدِ في الـــ قَوْمِ الذينَ لَهمْ صريحُـــهْ[2]

يَرْوي النَّدَى أبَداً فَـــلا يُرْوَى لهمْ إلاَّ صَحيحُـــهْ

يا سَيِّداً إحسانُهُ مـــا غابَ عَمَّنْ يَستَميحُهْ

كَمْ غُدوَةٍ لَـــكَ في النَّدى ورَواحِ مَكرُمَةٍ تَرُوحُهْ

وقَديمِ مَجدٍ صُنْتَهُ بَحَديثِ مَجْدٍ تستَبيحُهْ

---

١) يستقبل الضيوف رغم كل ما يعترضه من الصعوبات .

٢) القوم : القبيلة التي اليها ينتمي .

مُلِّكْتَهُ دونَ الوَرَى وَالحَقُّ لا يَخفَى وُضوحُــهْ
لا يَدَّعيــهِ مُدَّعٍ لوْ عاشَ ما قد عاشَ نُوحُهْ
فاسْلَمْ فأنتَ مُوَفَّقُ الــ مَرْمى مُسَدَّدُهُ نجيحُــهْ
لرَدَّى يَخافُ تُزيــلُهُ وَظَلومِ مَظلِمَةٍ تُزيحُــهْ

لا بالاشارة يدري

وَعائِدٍ هوَ سُقْمٌ لكُلِّ جِسْمٍ صَحيحِ[1]
لا بالإشارَةِ يَدرِي وَلا الكَلامِ الصَّريحِ
ولَيسَ يَخرُجُ حتى تكادَ تَخرُجُ رُوحي

في غالب ظني

أرَاني كُلَّما استَخبرْ تُ عن حالِكَ لا تُفصِحْ
وَفي غالِبِ ظَنّي أنّ هذا الوَجهَ لا يُفلِحْ[2]

---

١) سقم : المرض .
٢) لا يفلح : اي لا ينبح .

لقَد أصبحتَ تستَحسِـ ... نُ ما غيرُكَ يستَقبِحْ

وَقد أخّرْتَ ما كنتَ ... بهِ منْ قبلُ تستَفتِحْ

إذا لم تَحْفَظِ الحَمْـدَ ... فلِمْ تَسألُ عَنْ سَبِّحْ[1]

إلى كَمْ أنتَ في غَيِّـ ... كَ تُمسِي مثلَ ما تُصبحْ

وكم تَصحَبُ مَن يُفْـ ... سدُ في الأرْضِ ولا يُصْلحْ

وكم يَنهاكَ مَخلُوقٌ ... وإن كانَ فَلا يُنْجِحْ

فَبِاللهِ مَتى يُفلِـ ... حُ مَن ليس يُرَى يُفلحْ

انا لا ابالي

أنا لا أبالي بالرّقيـ ... ـبِ وَلا بمَنظَرِهِ القَبيحِ

غَمزُ الحَواجبِ بَينَنا ... أحلى منَ القوْلِ الصّريحِ[2]

وجرحت قلبي بالجفاء

يا مُعرِضاً مُتَغَضِّبـاً ... حاشاكَ يا عَيني وَرُوحي

---

١) سبّح : اي اذكر اسم الله دائماً .

٢) المعنى : ان الغمز بالعيون هو ألذ الى قلبه من الكلام وان كان صريحاً .

لم تَدْرِ ما فَعَلَ البُــكا ءُ عليك بالجفنِ القريحِ[1]
وجَرَحْتَ قلبي بالجَفَــا ءِ فــآهِ للقلبِ الجَريحِ
قَبُحتَ فيَّ بما فَعلْــ تَ ولستَ من أهل القبيحِ
إنْ كنتَ مني مُستريــ حاً لستُ منكَ بمُستريحِ
فمتى أفــوزُ بنَظرَةٍ من وَجهكَ الحسنِ المليحِ
لكَ في ضَميري مــا علمْـ تَ بهِ من الوُدِّ الصَّريحِ
وكذاكَ أنتَ فسَلْ ضَميـ ركَ فهوَ يشهدُ بالصَّحيحِ

وليلة من الليالي

وَلَيــلَةٍ منَ اللّيالي الصّالحَــهْ باتَتْ بها الهُمومُ عني نازِحَهْ[2]
وغادَةٍ بوَصْلِها مُسامِحَــهْ تحفَظُ وُدّي مثلَ حفظِ الفاتحَهْ
كأنّها بَعضُ الظّباء السّانحــهْ باتَتْ بها صَفقَةُ وُدّي رابحَهْ
ما سكَنتْ من طَرَبٍ لي جارِحهْ فألسُنٌ بمــا تحنُّ بائِحَهْ[3]

---

١) القريح : المجرح من النعاس .
٢) النازح : مر بنا شرحها .
٣) جارح : جمع جوارح وهي الحنايا والأعضاء .

وَأعيُنٌ عنـدَ التّشاكي طافحَهْ إذا اختَصرْنا فالدّموعُ شارِحَهْ
وَفَتْ بوَعدٍ ثمَّ قامَتْ رَائحَهْ وَأوْدَعتْ قلبيَ ناراً لافحَـهْ
وَاللهِ ما اللّيلَةُ مثلَ البارِحَـهْ فيا صِحابي في الخطوبِ الفادحَهْ
هَبكُم رَحِمتمْ ليَ نَفساً طائحَـهْ هَبْكم أَعنتمْ بـدموعٍ سافحَهْ
ما تَقْنَعُ الثّكلى بنَوْحِ النّائحَهْ[1]

ان مع العسر يسرا

ألا يا أيّهَــا النّاءِ مُ إنّ اللّيلَ قد أصْبَحْ
وهذا الشّرْقُ قد أعْلَ نَ بالنّورِ وَقد صَرّحْ
ألم يُوقِظْكَ مَن ذكْـ ـرَ باللهِ وَمنْ سَبّحْ
فَمَا بالُ دَوَاعيكَ إلى الخَيراتِ لا تَجنَحْ[2]
إذا حرّكَكَ الذّكرُ تَثاقَلْتَ وَلم تبرَحْ[3]
أَضَعْتَ العُمرَ خُسراناً فبِاللهِ متى تَرْبَــحْ
لقَد أفلَحَ مَنْ فيهِ يَقولُ اللهُ قد أفْلَــحْ

---

١) الثكلى : الأم التي فجعت بفقد ولدها .
٢) تجنح : تميل .
٣) يتثاقل : يتباطأ .

إذا أصبَحتَ في عُسرٍ فَلا تَحْزَنْ لَه وَافرَحْ[1]
فبَعدَ العُسرِ يُسرٌ عَـا جلٌ وَاقرَأ أَلَمْ نَشرَحْ

عشق عمياء

قالوا تَعَشَّقتَها عَمْياء قلتُ لهُــمْ ما شانها ذاكَ في عَيني وَلا قَدَحا[2]
بل زادَ وَجديَ فيها أنّها أبَـداً لا تُبصرُ الشّيبَ في فودي إذا وَضَحَا[3]
إن يجرَحِ السّيْفُ مَسلولاً فلا عجبٌ وَإنّما عَجَبي من مُغمَـدٍ جرَحا[4]
كأنّما هيَ بُستانٌ خَلَوْتُ بهِ ونامَ ناظِرُهُ سَكرانَ قـد طَفَحَا
تَفَتَّحَ الوَرْدُ فيهِ من كمائِمِـهِ والنّرجِسُ الغَضُّ فيهِ بعدُ ما انفتحَا

لقد كذب الواشي

لكمْ منيَ الوُدُّ الذي ليسَ يَـبرحُ وَلي فيكُمُ الشّوْقُ الشّديدُ المُبرِّحُ

---

١) العسر : الضيق .
٢) القدح : الذم .
٣) الفود : الصدغ .
٤) كيف يجرح السيف وهو لا يزال في غمده دون ان يستل

وكَمْ ليَ مِن كُتُبٍ وَرُسلٍ إليكُمُ ... ولكِنَّها عن لَوْعَتي ليسَ تُفصِحُ
وَفي النّفسِ ما لا أستَطيعُ أبثّهُ ... ولَستُ بِهِ للكُتبِ وَالرّسلِ أسمَحُ
زَعمتمْ بأنّي قد نَقَضتُ عُهودَكمْ ... لقد كَذَبَ الواشي الذي يَتنصَّحُ[1]
وَإلاّ فَما أدري عسَى كنتُ ناسِياً ... عسَى كنتُ سُكراناً عسَى كنتُ أمزَحُ
خلقتُ وَفِيّاً لا أرَى الغدرَ في الهَوَى ... وذلكَ خُلْقٌ عَنهُ لا أتزَحزَحُ
سَلوا النّاسَ غيري عن وَفائي بعهدكم ... فإنّي أرَى شُكري لنفسيَ يَقبُحُ
أأحبابَنا حتى مَتى وَإلى مَتى ... أُعرِّضُ بالشكوَى لكمْ وَأُصرِّحُ
حَياتي وَصَبري مُذ هَجَرْتم كِلاهُما ... غريبٌ وَدَمعي للغريبَينِ يَشرَحُ
رَعى اللهُ طَيفاً منكمُ باتَ مؤنسِي ... فما ضرّهُ إذ باتَ لوْ كانَ يُصبِحُ
ولكِنْ أتى لَيلاً وَعادَ بسُحرَةٍ ... درَى أنّ ضَوءَ الصّبحِ إن لاحَ يفضَحُ
وَلي رَشأٌ[2] ما فيهِ قَدْحٌ لقادِحٍ ... سِوَى أنّهُ منْ خدّهِ النّارُ تَقدَحُ
فُتِنتُ بهِ حُلواً مَليحاً فحدّثوا ... بأعجَبِ شيءٍ كيفَ يحلو ويَملَحُ
تَبرّأ مِن قَتلي وَعَيني تَرَى دَمي ... على خَدّهِ من سَيفِ جَفنَيهِ يَسفَحُ
وَحَسبي ذاكَ الخَدّ لي منهُ شاهِدٌ ... ولكنْ أراهُ باللّواحِظِ يجرَحُ[3]

---

١) يتنصح : يتبجح .

٢) رشأ : ولد الظبي .

٣) الخد : عنى به خد الحبيب .

وَيَبسِمُ عَنْ ثَغرٍ يَقُولونَ إنّـــهُ حَبابٌ على صَهْبَـاءَ بالمِسكِ تَنفَحُ[1]
وقد شَهِدَ المِسواكُ عندي بطيبِهِ ولم أرَ عَدْلاً وَهوَ سكرَانُ يَطفَحُ
ويا عاذِلي فيهِ جَوَابُــكَ حاضِرٌ ولكن سُكوتي عن جَوابِكَ أصْلحُ
إذا كُنتُ ما لي في كَلامِيَ رَاحَةٌ فإنّ بَقائي ساكِتاً لِيَ أرْوَحُ
وَأسمَرَ أمّـــا قَـدُّهُ فَهوَ أهْيَفٌ رَشيقٌ وَأمّا وَجهُهُ فهو أصْبَحُ[2]
كأنّ الذي فيهِ منَ الحُسنِ والضّيا تَداخَلَهُ زَهْوٌ بـــهِ فَهوَ يَمرَحُ
كأنّ نَسيمَ الرّوْضِ هَزّ قَوامَـهُ ليُخْجِلَ غُصْنَ البـــانَةِ المُتَطَوّحُ[3]
كأنّيَ قَدْ أنشَدْتُهُ مَـدْحَ يوسُفٍ فأطرَبَـــهُ حتى انثَنَى يَتَرَنّحُ
وَإنّ مَديحَ النّاصِرِ بنِ مُحَمّـــدٍ ليَصبو إلَيـــهِ كلُّ قلبٍ وَيَجنَحُ
مَديحاً يُنيلُ المادِحينَ جَلالَةً وَمَدْحاً بمَـــدْحٍ ثمّ يَرْبو وَيَمنَحُ[4]
ولَيسَ بمُحتاجٍ إلى مَدْحِ مادِحٍ مكارِمُهُ تُثْني علَيْهِ وَتَمْـــدَحُ
وَكُلُّ فَصيحٍ ألكَنٌ في مَديحِـــهِ لأنّ لسانَ الجُودِ بالمَدحِ أفصَحُ
وقد قاسَ قَوْمٌ جُودَ يُمناهُ بالحَيَـا وقد غَلِطوا ، يُمناهُ أسخَى وَأسمَحُ[5]

---

١) الصهباء : الخمرة . تنفح : تفوح منها رائحة عطرة .
٢) أهيف : هو من ضمر بطنه ورق خصره .
٣) البانة : الريحانة . المتطوع : المتمايل .
٤) يربو : يزيد .
٥) السخي : صاحب الكرم والجود الذي يعطي بكثرة .

وغيثٌ سَمعتُ النّاسَ يَنتَجعُونَــهُ ... فأينَ يُرَى غَيلانُ منـهُ وَصَيدَحُ[1]

لئنْ كانَ يَختارُ انْتِجاعَ بَــلالِهِ ... فــإنّ بَلالاً عينُه تَتَرَشّحُ[2]

دَعُوا ذِكرَ كَعبٍ في السّماحِ وحاتمٍ ... فليسَ يُعَدّ اليَوْمَ ذاكَ التّسمّحُ[3]

وَلَيسَ صَعاليكُ العُرَيبِ كيُوسُفٍ ... تَعالَوْا نُباهِ الحَقّ وَالحَقُّ أوْضَحُ[4]

فَمَــا يُوسُفٌ يَقري بنابٍ مُسِنّةٍ ... وَلا العِرْقُ مَفصُودٌ وَلا الشّاةُ تُذبَحُ[5]

ولَكِنّ سُلطاني أقلُّ عَبيدِهِ ... يَتيهُ على كِسرَى المُلوكِ وَيرْجحُ[6]

وَبَعضُ عَطاياهُ المَدائِنُ والقُرَى ... فمن ذا الذي في ذلك البحرِ يَسبَحُ

فلَوْ سُئِلَ الدّنْيا رَآهــا حَقيرَةً ... وجادَ بهَــا سِرّاً وَلا يَتَبَجّحُ[7]

وَإنّ خَليجاً مِنْ أياديــهِ للوَرَى ... يُرَى كلُّ بحرٍ عنـدَهُ يتَضَحْضَحُ[8]

فَقُلْ لُملوكِ الأرْضِ ما تَلحَقُونَـهُ ... لقَد أتعِبَ الغادي الذي يَتَرَوّحُ

كثيرُ حَياءِ الوَجْهِ يَقطُرُ مــاؤهُ ... على أنّهُ مِن بأسِهِ النّــارُ تَلفَحُ

---

١) غيلان : الآكام ، الأرض الخضراء . الصيدح : المغني من الطير والبشر .

٢) تترشح : اي تقطر دماً او يسيل منه الدمع .

٣) التسمح : التسامح .

٤) العريب : تصغير عرب .

٥) الشاة : الغنم . يقري : يضيف .

٦) يرجح : يفوقه .

٧) يتبجح : يتحدث ويتشدّق .

٨) يتضحضح : يفيض .

كَذا اللّيثُ قد قالوا حَيٌّ وَإنّــهُ ... لأجرأُ مَن يُلقَى جَنَاناً وَأوْقحُ[1]

مَناقبُ قد أضحى بها الدّهرُ حالِياً ... فَما عِطفُهُ منهـا مُوَشًّى مُوَشَّحُ

من النّفرِ الغُــرّ الذينَ وُجوهُهُمْ ... مَصابيحُ في الظّلماء بَل هيَ أصبَحُ

بَهَـاليلُ أملاكٌ كأنّ أكُفّهمْ ... بحارٌ بها الأرْزاقُ للنّاسِ تَسبَحُ

فكَم أشرَقتْ منهُم شُموسٌ طَوالعٌ ... وكم هَطَلَتْ منهم سَحائِبُ دُلَّحُ[2]

كذاكَ بَنو أيّوبَ ما زالَ مِنهُمُ ... عَظيمٌ مُرَجًّى أوْ كريمٌ مُمدَّحُ[3]

أناسٌ هُمُ سَنّوا الطّريقَ إلى العُلا ... وَهم أعرَبوا عنها وقالوا فأفصَحُوا

ولم يَتْبَعوا مَنْ جاء في النّاسِ بَعدَهم ... لقد بَيّنُوا للسّالِكينَ وَأوْضَحوا

ليَهنَ دِمشقَ اليوْمَ صِحّتُـكَ التي ... بها فَرِحتْ وَالمُدنُ كالنّاسِ تَفرَحُ

فلا زَهْرَ إلاّ ضاحِــكٌ مُتَعَطِّفٌ ... وَلا دَوْحَ إلاّ مـائِسٌ مُتَرَنّحُ

وَلا غُصْنَ إلاّ وَهوَ نَشوَانُ رَاقِصٌ ... وَلا طَيرَ إلاّ وَهوَ فَرْحانُ يَصْدَحُ

وَقد أشرَقتْ أقطارُها فاغتَدى لَها ... شُعاعٌ لَهُ فَوْقَ المَجَرّةِ مَطرَحُ

وشرّفْتَ مَغناها فلوْ أمكَنَ الوَرَى ... لَطَافُوا بأرْكانٍ لَهَـا وَتَمَسّحوا

وواللهِ مـا زالَتْ دمشقُ مَليحَةً ... ولكنّها عندي بِـكَ اليوْمَ أملَحُ

عرَضْتُ على خيرِ المُلوكِ بِضاعَتي ... فألْفَيْتُ سُوقاً صَفقتي فيه تَرْبَحُ

---

[1]) حيي : يستحي .

[2]) دلح : هو الفرس الذي يمشي بصاحبه ولا يتعبه .

[3]) ممدح : ممدوح .

وَقد وَثِقَتْ نَفسي بأنّيَ عندَهُ | سأزدادُ عِزّاً ما بَقيتُ وَأُفلِحُ
وَأَنَّ خُطوباً أشتَكيها سَتَنْجَلي | وَأَنَّ أُموراً أَبتَغيها سَتَنجَحُ
وَأَنَّ صَلاحَ الدّينِ ذا المَجدِ وَالعُلا | لِمَا أَفسَدتْ مني الحَوادثُ يُصلِحُ
يُشرّقُ غَيري أَوْ يُغرّبُ إنّني | لدَى يُوسُفٍ في أَنعُمٍ لَستُ أَبرَحُ[1]
أمولايَ سامِحني فإنّكَ لم تَزَلْ | تُسامِحُ بالذّنبِ العَظيمِ وَتَسمَحُ
لكَ العُذْرُ ما للقَوْلِ نحوَكَ مُرتَقًى | مَقامُكَ أعلى من مَقالي وَأَرْجَحُ[2]
فَما كُلّ لَفظٍ في خِطابِكَ يُرتَضَى | وَما كلّ مَعنًى في مَديحِكَ يَصْلُحُ
أَتَتْكَ وَإنْ كانَتْ كَثيراً تأَخّرَتْ | فإنّكَ تَعفُو عَنْ كَثيرٍ وَتَصفَحُ
وَهَبْ ليَ أُنساً منكَ يُذهِبُ وَحشتي | وَيَبسُطُ قَلباً ذا انقِباضٍ وَيَشرَحُ
وَجُدْ ليَ بالقُرْبِ الذي قد عَهِدْتُهُ | وَأَرضى ببَعضٍ منهُ إن كنتُ أُصلِحُ
وَإنّي لَدَيكَ اليَوْمَ في ألفِ نِعمَةٍ | وَلَكنْ عسَى ذِكْري ببالِكَ يَسنَحُ
لعَمرُكَ كلُّ النّاسِ لا شَكَّ ناطِقٌ | وَلَكِنّ ذا يَلغُو وَهَذا يُسبّحُ
وَقد يُحسِنُ النّاسُ الكَلامَ وَإنّما | كَلامِي هوَ الدُّرُّ المُنَقّى المُنَقّحُ
كَلامٌ يُنَشّي السّامِعينَ كأنّما | لسامِعِهِ فيهِ الشّرابُ المُفرِّحُ
نَسيبٌ كما رَقَّ النّسيمُ منَ الصَّبا | وَغازَلَهُ زَهرُ الرّياضِ المُفَتَّحُ
وَمَدحٌ يكونُ الدّهرُ بعضَ رُواتِهِ | فيُمسي وَيُضحي وَهوَ يَسري وَيَسرَحُ

١) ابرح : اغادر واترك المكان .

٢) مقالي : المكان الذي استريح فيه اثناء القيلولة .

صار لي من لطفه روح

لَئِن بُحتُ بالشَّكوى إليكَ محبَّـةً ... فلَستُ لمخـلُوقٍ سِواكَ أبُوحُ
وَإنَّ سُكُوتي إن عرَتني ضَرُورَةٌ ... وكِتمانَهـا ممّن أحبّ قَبيحُ
وَما ليَ أخفي عنْ حَبيبي ضَرُورَتي ... وَمـا هوَ إلاّ مُشفِقٌ وَنَصيحُ[1]
بروحيَ مَن أشكو إليـهِ وَأنثني ... وقد صارَ لي من لُطفِـهِ ليَ رُوحُ
ولوْ لم يمكُن إلاّ الحديثُ فإنّـهُ ... يُخَفِّفُ أشجَانَ الفتى وَيُريـحُ
وكَمْ رُمتُ أنّي لا أقولُ فخفتُ أن ... يَقولَ لسانُ الحالِ وَهـوَ فَصيحُ
وكِدتُ بكتماني أصِيرُ مُفرِّطـاً ... فأبكي على مـا فاتني وَأنُوحُ
وَأندَمُ بعدَ الفَوْتِ أوْفَى نَدامَةٍ ... وأغدو كما لا أشتَهي وَأرُوحُ
تكَهّنتُ في الأمرِ الذي قد لَقيتُهُ ... وَلي خَطَرَاتٌ كلّهـنَّ فُتُوحُ
فراسَةُ عَبدٍ مؤمنٍ لا كَهانَـةٌ ... وَمَنْ هوَ شِقٌّ عندَهـا وَسَطيحُ
فما حرّفتْ من ذاكَ حرْفاً كَهانتي ... فَلِـلّهِ ظَنّي إنّـهُ لَصَحيحُ

كتاب من حبيب

كتابٌ أتاني من حَبيبٍ وَبَيْنَنـا ... لطولِ التّنائي بَرْزَخٌ أيُّ بَرْزَخِ[2]

---

١) النصيح : الناصح والمرشد الى الصواب .

٢) التنائي : البعد . البرزخ : الحاجز بين شيئين ، ما بين ساعة الموت الى ساعة البعث .

تَقدّمَ لي عَنْهُ مِـن البُعدِ أُنسُهُ ... وَفاحَ إليَّ الطِّيبُ من رأس فرْسخِ
كأنَّ نسيمَ الرّوْضِ عند قُدومِهِ ... سرَى بقميصٍ بالعَبيرِ المُضمَّخِ
نقـد بانَ من تاريخِـهِ فيّ هِزّةٌ ... فقُلْ في كتـابٍ بالسّرُورِ مؤرَّخِ

هب بانك اعمى

أيّها الغافِلُ الذي لَيسَ يُجدي ... كَثرَةُ اللّوْمِ فيهِ وَالتَّوْبيخِ
إنهَا غَفلَةٌ لكَ الوَيْلُ منهـا ... ما رَوَاها الرّوَاةُ في تاريخِ [1]
وكما قيـلَ هَبْ بأنّكَ أعْمَى ... كيفَ تخفَى رَوائحُ البِطّيخِ

ومهفهف كالغصن

ومُهَفهَفٍ كالغُصْنِ في حرَكاته ... حُلْوِ القَوَامِ رَشيقِه مَيَّادِهِ [2]
صَنمٍ لعَمرُكَ ما بَراهُ اللهُ في ... ذا الحُسنِ إلاَّ فِتْنَـةً لعِبَادِهِ
وَمِنَ العَجائِبِ فِعْلُه بمُحبّـهِ ... يَصليهِ ناراً وَهْوَ من عُبّـادِهِ
ويُبيحُ للتّعذيبِ في سَهرِ الدّجى ... طَرْفَ المُحبّ وَذاكَ من أجنادِهِ [3]

---

١) الرواة : عنى بهم كتبة التاريخ .
٢) المهفهف : الرشيق القد . المياد : المتمايل .
٣) التعذيب : ألم القلب وشوقه للحبيب .

يا عاذِلي ما كنتُ أوّلَ عاشِقٍ   فتَكَ الغرامُ بلُبّـه وَفُؤادِهِ
فالقَلْبُ يَعلَمُ أنهُ في غَيّـهِ   لكن تَغطّتْ عنه سُبْلُ رَشادِهِ
لا تَطلُبَنْ هيهاتِ منهُ صَلاحَه   إنْ كانَ رَبُّكَ قد قضَى بفَسادِهِ

ايا معشر الأصحاب

أيا مَعشَرَ الأصحابِ ما لي أرَاكُمُ   على مَذْهَبٍ وَاللهِ غَيرِ حَميدِ
فَهَلْ أنتُمُ مِنْ قَوْمِ لوطٍ بَقيّةٌ   فَما منكُمُ من فِعـلِهِ برَشيدِ[1]
فإنْ لم تكونوا قوْمَ لوطٍ بعينِهِمْ   فَمـا قَوْمُ لوطٍ منكُمُ ببَعيدِ

خيانة العهد

ما لَهُ قد خانَ عَهدَهْ   ناسِياً تِلكَ المَوَدّهْ
أنعَمَ الدّهرُ بِـهِ في   خُلسَةٍ ثمّ استرَدّهْ
هُوَ كالزُّهرَةِ وَالـ   ـمِرّيخِ في لِينٍ وَشِدّهْ[2]

---

١) برشيد : بعاقل او حكيم .
٢) الزهرة والمريخ : كوكبان سياران .

وَجهُهُ البُستَانُ فاقْطِف | آسَهُ أَوْ فاجنِ وَرْدَهْ[1]
لَيسَ عِندي غَيرُ شِعري | لَيتَهُ يَنفقُ عِنْدَهْ
يا كَليلَ الطَّرْفِ إلاّ | في فُؤَادي ما أحدّهْ
هَزَمَ الهَجرُ اصْطِباري | فعَسَى للوَصْلِ رَدّهْ
لَيْتَهُ يَرْثي لِمَا عِنْـ | ـدي أَوْ يَرْحَمُ عَبدَهْ

يا رامياً قلبي باسهم

جعلَ الرُّقادَ لكيْ يواصِلَ مَوْعِدَا | من أينَ لي في حُبّهِ أنْ أرْقُدَا
وَهوَ الحَبيبُ فكيفَ أصْبَحَ قاتِلي | وَاللهِ لوْ كانَ العدوُّ لَمَا عَدَا
كم راحَ نَحوي لائِمٌ وَغَدا ومـا | راحَ المَلامُ بمسمعيّ وَلا غَدَا
في كلّ مُعتَدلِ القوامِ مُهَفهَفٍ | حُلوِ التّثَنّي وَالثّنَايا أغيَدَا[2]
يحكي الغزالَةَ بَهجَةً وَتَباعُداً | ويَقُولُ قَوْمٌ مُقلَةً وَمُقلّدَا[3]
وكذاكَ قالوا الغُصنُ يشبهُ قَدَّهُ | يا قدَّهُ كلُّ الغُصُونِ لكَ الفِدَا
يا رامِياً قَلبي بأسْهُمِ لحظِهِ | أَحَسِبتَ قَلبي مثلَ قلبكَ جَلمَدَا

---

[1]) الآس : الزهر الفواح الحسن المنظر .
[2]) اغيدا : المائل العنق واللين ، النبات الناعم المتثني .
[3]) المقلد : هو السيد الذي انيطت به قيادة الأمور .

وَهوَاكَ لوْلا جورُ أحكامِ الهوَى ... مـا باتَ طَرْفي في هوَاكَ مُسَهَّدَا
وَإلَيكَ عاذِلُ عن مَلامةِ مُغرَمٍ ... ما أتهَمَ العُـذّالُ إلاّ أنجَـدَا
أوَمَـا ترَى ثغرَ الأزاهرِ باسِماً ... فَرِحاً وَعُرْيانَ الغُصونِ قد ارْتدَى
وَقفَ السّحابُ على الرُّبى مُتحَيّراً ... وَمشَى النّسيمُ على الرّياض مُقيَّـدَا
ويَشُوقُني وَجهُ النّهارِ مُلَثَّماً ... وَيَرُوقُني خَدُّ الأصيلِ مُوَرَّدَا[1]
وكأنّ أنفـاسَ النّسيمِ إذا سرَتْ ... شكَرَتْ لمجدِ الدّينِ موْلانا يَـدَا
مولًى لهُ في النّاسِ ذِكرٌ مُرْسَلٌ ... وندًى رَوَتْهُ السُّحبُ عنهُ مُسندَا
ألِفَ النّدى وَالسيفَ راحةُ كَفّهِ ... فهما هُنـاكَ مُعرَّباً ومُهَنّدَا
وإذا استَقَلَّ على الجوادِ كأنّهُ ... ظامٍ وقـد ظَنّ المَجرَّةَ مَوْرِدَا
جَعَلَ العِنانَ لهُ هنالـكَ سُبحَةً ... وَغدا لهُ سَرْجُ المُطَهَّمِ مَسجِدَا[2]
مولًى بَدَا من غيرِ مَسألَةٍ بمـا ... حازَ المُنى كرَماً وعادَ كما بَـدَا
وَأنالَ جُوداً لا السّحابُ يُنيـلهُ ... يوْماً وَإن كانَ السّحابُ الأجوَدَا
يُعزَى لقَـومٍ سادَةٍ يَمَنِيّةٍ ... أعلى الوَرَى قَدراً وأزْكى مَحتِدَا
الحالِبينَ البُدْنَ من أوْداجِهـا ... وَالموقِدينَ لهَـا القَنَا المُتَقَصِّدَا[3]
وَالغالبينَ على القُلوبِ مَهابَـةً ... والواصِلينَ إلى القُلوبِ تَوَدُّدَا

---

١) المورّد : الأحمر بلون الورد وعنى به ساعة غياب الشمس .

٢) مسجدا : اي مكاناً .

٣) المتقصد : القنا الحاد .

وَإذا الصّريخُ دَعاهمْ لِلمّــــة جعلوا صَليلَ المرْهَفاتِ له صَدَى
يا سَيّداً للمَكرُماتِ مُشَيِّداً لا فُــلَّ غَرْبُكَ سيّداً وَمُشيِّدَا
لكَ في المعـــالي حُجّةٌ لا تُدّعَى لمُعانِدٍ وَمَحَجّةٌ لا تُهتَدَى
وَافاكَ شَهرُ الصّوْمِ يا مَن قدرُهُ فينــا كليلةِ قدرِهِ لـــن يُجْحَدَا
وَبقيتَ حَيّاً ألفَ عامٍ مثــلَهُ مُتَضاعِفاً لــكَ أجرُهُ مُتَعَدِّدَا
وَالدّهرُ عنـدَكَ كُلّهُ رَمَضانُ يا مَن لَيسَ يَبرَحُ صائِمــاً مُتهجّدَا

حبيبي تائه جدا

حَبيبي تائِهٌ جِــدّا أطالَ العَتْبَ وَالصّدَا[1]
حَماني الشُّهدَ منْ فِيــهِ وَخَلّى عنـديَ السُّهدَا
وَقد أبدَى إلى البُستا نِ مِن خَدّيهِ ما أبْدَى
فَيـــا للهِ ما أحلى وَما أشْهَى وَما أنْدَى[2]
وَذاكَ السّقمُ من جَفنَيْـ ـهِ ما أسرَعَ ما أعْدَى
وَفي الدَّنّ لَنَا رَاحٌ لهَا تِسعُون أوْ إحدَى

---

١) الصد : الجفاء .
٢) اشهى : ألذ ، الذي يبعث على الشهية .

وما أُلقي بِهَـــا إلاّ ... لمنْ قد عُرّفَ الرّشْدَا
وهَيفاء كما تَهْوَى ... تُريكَ القَدّ وَالخَدّا
وَتُشجيكَ بألحانٍ ... تُذيبُ الجَلمَدَ الصَّلْدَا[1]
ولَفظٍ يُوجِبُ الغَسْلَ ... على السّامعِ وَالحَدّا
جزَى الرّحْمَنُ شَعباناً ... تقضّى الشُّكرَ وَالحمدَا
وَإنْ عِشْنَا لشَوّالٍ ... أعدْنَا ذَلكَ العَهدَا

الم البعد

مولايَ وافاني الكتابُ الذي ... ذكرْتَ فيـــهِ ألَمَ البُعـــدِ
فكلٌ مـــا عندَكَ من وَحشَةٍ ... فإنّه بَعضُ الذي عندِي
ما خُلتُ عن عَهدٍ وَلا خنتُ في ... وُدّي وَما قصَّرْتُ من جُهدي[2]

كنت لكم عبداً

تُرَى هل عمتم ما لَقيتُ من البُعدِ ... لقد جَلَّ ما أُخفيهِ منكم وَما أُبدِي
فراقٌ وَوَحدٌ وَاشتِياقٌ ولوْعةٌ ... تعدّدَتِ البَلوَى على واحِدٍ فَرْدِ[3]

---

١) الصلد : القاسي .
٢) الجهد : التعب .
٣) اللوعة : شدة الأسى .

رَعى اللهُ أيّاماً تقَضّتْ بقُرْبكم ... كأنّي بها قد كنتُ في جَنّةِ الخلدِ
هَبوني امرأً قد كنتُ بالبَينِ جاهلاً ... أَما كان فيكم من هداني إلى الرّشدِ
وكنتُ لكمْ عَبداً وللعَبدِ حُرْمةٌ ... فَما بالُكم ضَيّعتُمُ حُرْمةَ العَبدِ
وَما بالُ كُتْبي لا يُرَدّ جوابُها ... فهل أكرِمتْ أن لا تُقابَلَ بالرّدّ
فأينَ حَلاواتُ الرّسائِلِ بَيْنَنا ... وَأينَ أماراتُ المَحبّةِ وَالودّ
وَما ليَ ذَنبٌ يَستَحقّ عُقوبَةً ... ويا لَيتَها كانَتْ بشيءٍ سوَى الصّدّ
ويا لَيتَ عندي كلَّ يَوْمٍ رَسولَكمْ ... فأُسكِنَهُ عَيني وَأُفرِشَهُ خَدّي
وإنّي لأرْعاكُم على كلّ حالَةٍ ... وَحقّكُمُ أنتمْ أعزُّ الوَرَى عِندي
علَيكُمْ سلامُ اللهِ وَالبُعدُ بَينَنا ... وبالرّغمِ مني أنْ أُسلّمَ من بُعدِ

يا غائبين

يا غائِبينَ عنِ العِيا ... نِ لقد حضرْتم في الفؤادِ
وحياتِكم ما حُلتُ عمّا ... ا تَعهَدونَ منَ الوَدادِ[1]
عندي لكُم ذاكَ الغرا ... مُ وقد تَزايدَ بالبُعادِ
فمَتى يُبلّغني الزّما ... نُ بقُرْبكم يوْماً مُرادي

[1]) حلت : ملت .

انني لسعيد

يُبَشِّرُني منكَ الرَّسولُ بزَوْرَةٍ فإنْ صَحَّ هـذا إنّني لسَعيدُ[1]
ولَستُ إخالُ الدَّهرَ يَسخو بهذه ألاَ إنّها من فِعْلِهِ لَبَعيـدُ
فَيا أيّها المَولى الذي أنا عبدُه لقد زادَ بي شوقٌ إليكَ شَديدُ
متى تَتَملّى منـكَ عَيني بنَظرَةٍ وَحقِّكَ ذاكَ اليوْمُ عندي عيدُ

الشوق الى الهجران

بحَقِّ اللهِ مَتِّعْـ نيَ مِنْ وَجهِكَ بالبُعْدِ
فَما أشْوَقَني منكَ إلى الهِجرانِ وَالصَّدّ[2]
فَما تَصْلُحُ للهَزْلِ وَلا تَصْلُحُ للجِـدّ
وماذا فيكَ مِن ثِقْلٍ وماذا فيكَ مِنْ بَرْدِ
فَلا صُبّحْتَ بالخَيرِ ولا مُسّيتَ بالسَّعْدِ

الليلة الموحشة

ولَيلَةٍ ما مِثلُها قَطّ عُهِـدْ مثلَ حشَى العاشقِ باتتْ تتّقِدْ[3]

---

١) زورة : اي زيادة .
٢) المعنى : أنا يا شوق الى اللقاء اكثر منك .
٣) تتقد : تشتعل . قط : أبداً .

طلَبتُ فيها مُؤْنِساً فلَم أَجِدْ بِتُّ أُقاسيها وَحيداً مُنفَرِدْ
طالَتْ فأمّا صُبحُها فقَد فُقِدْ فتَحبَلُ المرأةُ فيها وَتَلِدْ[1]

ليل طويل

حَدِّثُوا عن طُولِ لَيلٍ بِتُّهُ هل رَأيتم هلْ سمعتم هل عُهِدْ
لا رَعاهُ اللهُ ما أَطوَلَهُ تَحبَلُ المرأةُ فيهِ وتَلِدْ
ليسَ ما أشكوهُ منهُ واحِداً كلُّ شيءٍ مرَّ بي فيهِ نَكِدْ[2]

يا فاعل الفعلة

يا فاعِلَ الفَعلَةِ التي اشتَهَرَتْ لم تجرِ في خاطري ولا خَلَدي[3]
فَعَلتَها بَعدَ عِفَّةٍ وَتُقَى فيا لَها سُبَّةً إلى الأَبَدِ
هذا وَأنتَ الذي يُشارُ لَهُ لا عَتْبَ من بَعدِها على أَحَدِ

---

١) المعنى : يتألم من طيلة الليل ويقول ان المرأة اذا حملت مساء استمر الليل تسعة أشهر وتلد بعد أن يضنيه السهاد .
٢) النكد : شظف العيش .
٣) الخلد : الفكر .

الغرام بالقرب زاد

قَرُبَتْ دارُنا ولم يُفِدِ القُرْ ... بُ اجتماعاً فلا نَلومُ البُعادَا[1]
كان ذاكَ البُعادُ أرْوَحَ للقَلْـ ... ـبِ لأنَّ الغرامَ بالقُرْبِ زَادَا

لا احس الآلام

لا أُحِسّ الآلامَ في القُرْبِ والبُعْـ ... ـدِ ولَم يُبْقِ لي الغرامُ فُؤادَا
كلُّ جِسْمٍ لاقَيتُهُ يَستثيرُ النَّـ ... ـارَ مني كـذا عَهِدْتُ الجَمادَا[2]

ليت شعري

لَيتَ شِعري هل زَماني ... بَعدَ ذا البُخلِ يجُودُ
مـا أرَى الشدّةَ إلاّ ... كلّما مَرّتْ تَزِيدُ[3]
يَنقَضِي يَوْمٌ فيَوْمٌ ... في حَديثٍ لا يُفيدُ
فمتى اليَوْمُ الذي أبْـ ... ـلُغُ فيهِ ما أريدُ

---

١) المعنى : ان قربنا منهم لم يخفف الغرام والشوق اليهم فكيف نلوم البعاد ؟
٢) كذا : اي هكذا .
٣) مرت : مضت .

الشكوى لله

كلّما قُلتُ استرَحنا جاءنا شُغلٌ جديدُ
وخطوبٌ ينقُصُ الصبْرُ عليها وتزيد
تَعَبٌ لا حَمدَ فيهِ لا ولا عَيشٌ حَميد
إنّ هذا علِمَ اللّهُ هوَ الغَبنُ الشّديدُ[1]
وأرى الشّكوى لغَيرِ اللّهِ شيءٌ لا يُفيد

وهبت باقي عمري

كتبتها مِنْ آمِدِ عن فَرْطِ شوقٍ زائِدِ
واللهِ مُذْ فارَقتُكُمْ لم تَصفُ لي مَوارِدي[2]
فهَلْ زَماني بَعدَها بقُرْبِكُمْ مُساعِدي
فكم نُذورٍ أصبَحَتْ عَليّ للمَساجِدِ
وَهَبْتُ باقي عُمُري لكُمْ بيَوْمٍ واحِدِ

أنا شاكر للبعاد

ما انتِفاعي بالقُرْبِ منكم إذا لم يكُنِ القُربُ مُثمِراً للوِدادِ

---

١) الغبن : الحيف واللوم .

٢) الموارد : المناهل التي اشرب منها .

كنتُ أشكو البُعادَ حتى التقَينا فأنَا اليَوْمَ شاكرٌ للبُعادِ[1]
فَعلَ القُرْبُ فوْقَ ما فعَلَ البعـ ـدُ بقلبي مِن شِدّةِ الإنـكادِ
وَلَعَمري لَقد تَزايَدَ مـا بي مِنْ وَلُوعٍ وَحُرقةٍ وَسُهادِ[2]
لوْ فعَلتمْ بمُهجَتي مـا فعلتم لم يَحُلْ فيكمُ صَحيحُ اعتقادي
وَإذا كُنتُمُ منَ اللهِ في خَيْـ ـرٍ وَفي نِعْمَةٍ فذاكَ مُرَادي

تساويتم لا اكثر

تَساوَيتمُ لا أكثرَ اللهُ منـكُمُ فما فيكُمُ وَالحَمدُ للهِ مَحمُودُ[3]
رَأيتُـكُمُ لا يَنجحُ القَصدُ عندكم وَلا العرفُ معرُوفٌ وَلا الجودُ موجودُ
وَدِدتُ بأنّي ما رَأيتُ وُجوهَكم وأنّ طَريقاً جئتُكم منهُ مَسدودُ
متى تُبعِدَنّي عـن حدودِ بلادكم مُطَهّمَةٌ جُرْدٌ وَمَهرِيّةٌ قُودُ[4]
وأُصبِـحُ لا يجري ببالِيَ ذكرُكُمْ وَتَقطَعُ ما بيني وَبينَكُمُ البِيـدُ

وجاهل

وجاهلٍ يدّعي في العِلمِ فلسَفَةً قد راحَ يَكفُرُ بالرّحمنِ تَقليدَا

---

١) المعنى : يشكر البعد الذي اصبح قريباً وجمعه الى حبيبته .
٢) الحرقة : اللوعة والأسى .
٣) تساويتم : اصبحتم على حد سواء ، تعادلتم .
٤) قود : هي الخيل التي تقاد ولا تركب .

وقالَ أعرِفُ مَعقُولاً فقُلتُ لهُ   عَنّيتَ نفسَكَ مَعقُولاً ومعقودَا[1]

من أينَ أنتَ وَهذا الشيءُ تَذكرُهُ   أراكَ تقرَعُ باباً عنكَ مَسدودَا

فقالَ إنّ كَلامي لَستَ تَفهَمهُ   فقُلتُ لَستُ سليمانَ بنَ داودَا

وسمراء

وسمراءَ تحكي الرّمحَ لوْناً وقامَةً   لهَا مُهجَتي مَبذولةٌ وقِيادي

وقد عابَها الواشي فقالَ طويلةٌ   مَقَالَ حَسودٍ مُظهِرٍ لعِنادِ

فقُلتُ لهُ بَشّرْتَ بالخَيرِ إنّهـا   حياتي فإنْ طالَتْ فذاكَ مُرادي

نَعَم أنا أشكو طولَها ويَحِقّ لي   لقد طال فيها لَوعَتي وَسُهادي[2]

وما عابَها القَدُّ الطّويلُ وَإنّهُ   لأوّلُ حُسنٍ في المَليحةِ بادي[3]

رأيتُ الحُصونَ الشُّمَّ تحرُسُ أهلَها   فأعدَدْتُها حِصناً لحفظِ وِدادي[4]

الحر ينجز ما وعد

قد طالَ في الوَعْدِ الأمَدْ   والحُرُّ يُنجِزُ مـا وَعَدْ

---

١) عنيت : كلفت نفسك فوق طاقتك .

٢) السهاد : الأرق .

٣) البادي : الظاهر للعيان .

٤) الشم : المرتفع ، العالية الهامة .

وَوَعدْتني يومَ الخميـ س فلا الخميسُ ولا الأحدْ
وإذا اقتضَتُـك لم تزِدْ عن قولِ إي واللهِ غَدْ[1]
فأُعدّ أياماً تَمُرّ وقد ضَجِرْتُ من العَدَدْ
وتقولُ أوْصيتَ الخَطيـ بَ فهلْ نَفَوْه من البَلَدْ
وإذا اتّكلتَ على الخَطيـ بِ فما اتّكلتَ على أحدْ

لنا صديق

لَنا صَديقٌ سيّئٌ فِعْلُهُ ليسَ له في النّاسِ من حامِدِ
لوْ كانَ في الدّنيا لَهُ قيمَةٌ بِعناهُ بالنّاقصِ وَالزّائِدِ
أخلاقُهُ تحكي الطّريقَ التي منَ السّوَيداء إلى آمِدِ[2]

العيش الرغيد

دُمتَ في أرْغَدِ عَيشٍ كلَّ يومٍ في مزيـدِ
قد أتَانا الطّبَقُ الملـ ـآنُ بالوَرْدِ النّضِيدِ[3]
غيرَ أنّي لا أحِبّ الـ وَرْدَ إلاّ في الخُدودِ

١) غد : اي في اليوم الثاني .
٢) آمد والسويداء : اسما مكان في الشام .
٣) النضيد : المرتب ، المنضد .

وَأَتاني منكَ شِعرٌ كلُّ بَيتٍ بقصيدِ
كاملُ الحُسنِ فما أغ ناهُ عَن حُسنِ النّشيدِ
فلَكَ الحَمدُ إذا ما قلتَ يا عَبدَ الحَميدِ
إنّ حالاً أنتَ منهَا في قِيامٍ وَقعُودِ
قَرّبَ اللهُ لمَوْلا يَ بهَا كلَّ السّعُودِ[1]
وتَمَلّيتَ مِنَ الصّحّـ ةِ بالثّوْبِ الجَديدِ

قد انجزت وعدها

فَدَيتُ مَن قد أنجزَتْ وَعدَها وَجدّدتْ في الحبّ لي عَهدَها[2]
وقَلّدَتْني في الهَوَى مِنّـةً يا شُكرَها مني وَيا حَمدَها
زائرَةٌ لم أدرِ إذْ أقبَلَتْ أثغرَها قَبّلْتُ أمْ عِقدَها
تَمنَعُني تَقبيلَ أقدامِهَا لكِنّها تَبذُلُ لي خَدّها
حسناءُ في الحُسنِ لها المُنتَهَى لا قَبلَها فيهِ وَلا بَعدَها
تُقَصِّرُ الألسُنُ عَنْ وَصْفِها لوْ بالَغَتْ وَاستَغرَقتْ جُهدَها[3]
إنَّ مَلوكاً مَلَكَتْ مُهجَتي لا تَدْعُني إلاَّ بيا عَبدَها

---

١) السعود : العيش الرغيد .

٢) عهدها : وعدها .

٣) الجهد : العناء والتعب .

يا أعز الناس

يا أعَزَّ النّاسِ عندي كيفَ خُنتَ اليومَ عَهدي
سوفَ أشكو لكَ بُعدي فعَسَى شكوايَ تُجدي
أينَ مَوْلايَ يَراني وَدُموعي فَوْقَ خَدّي
أقطعُ اللّيلَ أقاسِي ما أُقاسِي فيهِ وَحدي[1]
لَيتَني عندَكَ يا مَوْ لايَ أوْ لَيتَكَ عندي
إرْضَ عني لَيسَ إلاّ ذاكَ مَطلوبي وَقَصدي
أينَ مَن يُلفَى لهُ في النّ اسِ وُدٌّ مثلَ وُدّي[2]
أنا أفسَدْتُكَ عن كُلّ مُحبٍّ لَكَ بَعدي
وَلَقدْ أصبحتُ عَبداً لكَ لكِنْ أيُّ عَبدِ
تَلَفي فيكَ حَيَاتي وَضَلالي فيكَ رُشدي

لم ار بدرا قبله

بروحيَ مَن قد زَارَني وَهوَ خائِفٌ كما اهتزّ غُصْنٌ في الأراكةِ مائِدُ[3]
وَما زارَ إلاَّ طارِقاً بَعدَ هَجعَةٍ وَقــد نامَ وَاشٍ يَتَّقيهِ وحاسِدُ

---

١) اقاسي : اتألم وأتحمل العذاب

٢) ود : حب .

٣) الأراكة : الجنينة .

فلَم أرَ بَدراً قبلَهُ باتَ خائِفــاً فهَل كانَ يخشَى أنْ تغارَ الفَراقِدُ[1]

وكنتُ أظنّ الحُسنَ قد خصّ وَجهَه ومــا هوَ إلاَّ قائِمٌ فيهِ قاعِــدُ

فَــدَيْتُ حَبيباً زارَني مُتفضّلاً وليسَ على ذاكَ التّفضّلِ زائِــدُ

وَما كثرَتْ مني إليهِ رَسائِــلٌ وَلا مَطَلَتْ بالوَصْلِ منهُ مَواعِدُ

رآني عَليلاً في هَواهُ فَعــادَني حَبيبٌ لهُ بالمَكْرُماتِ عَوائِدُ[2]

فمُتْ كَمَداً يا حاسِدي فأنا الذي لهُ صِلَةٌ ممّــنْ يُحِبّ وعَائِــدُ

وَلي وَاحدٌ ما لي من النّــاسِ غيرُهُ أرَى أنّهُ الدّنيا وَإنْ قُلتُ وَاحِدُ

فَيا مُؤنِسِي لا فرّقَ اللهُ بَينَنــا وَلا أقفرَتْ للأُنسِ منّا مَعاهِـدُ

ويا زائراً قد زارَ من غَيرِ مَوْعِدٍ وحقِّكَ إنّي شاكــرٌ لكَ حامِدُ

يا غادرين

يا غادِرينَ ألَمْ يكُنْ بَيني وَبَينكُمُ عُهــودُ

ظهرَتْ وبانَتْ لي قَضيّـ ـتُكم فما هذا الجُحودُ[3]

---

١) الفراقد : النجوم .

٢) عوائد : اللواتي يزرن اثناء المرض .

٣) الجحود : نكران الجميل .

وحلَفتُمْ ما خُنتمُ — وعلى خيـــانتكُم شُهودُ
يا مَن تَبدّلَ في الهوَى — يَهنيكَ صاحبُكَ الجديدُ
إن كانَ أعجبكَ الصّدو — دُ كذاكَ أعجبني الصّدودُ
واعلَمْ بأنّي لا أريـــ — دُ إذا رَأيتُكَ لا تُريدُ
وَأنا القَريبُ فإن تَغَيّـ — رَ صاحبي فأنا البَعيدُ
يومٌ أُخلّصُ فيهِ قَلْـ — بي منكَ ذاكَ اليوْمُ عيدُ
وَعَساكَ تَطلُبُ أنْ أعو — دَ إلى هَوَاكَ فَما أعُودُ
وَلَقَدْ عَلِمتَ بأنّني — لي في الهوَى خُلقٌ شَديدُ

الليث تؤذيه بقة

تَوَقّ الأذى مِن كلّ رَذلٍ وساقطٍ — فكَمْ قَـــدْ تأذّى بالأراذلِ سَيّدُ[1]
ألمْ تَرَ أنّ اللّيْثَ تُؤذيهِ بَقّـــةٌ — وَيأخُذُ مِنْ حَدّ المُهَنّدِ مِبرَدُ

جعلتكم حظي

إلى كَمْ أُداري ألْفَ وَاشٍ وحاسدِ — فمَن مرشدي من منجدي من مساعدي

١) ذل : الشيء المنبوذ والغير مرغوب فيه . البقة : حشرة سامة .

وَلوْ كانَ بعضُ النّاسِ لي منه جانبٌ وعيشِكَ لم أحفِلْ بكلِّ مُعانِدِ

إذا كنتَ يا روحي بعهديَ لا تَفي فمَن ذا الذي يرْجو وَفاءَ مَعاهدي

أظنّ فؤادي شَوْقُهُ غيرُ زائِدٍ وأحسَبُ جَفني نَوْمُهُ غيرُ عائِدِ

أَبى اللهُ إلاّ أنْ أهيمَ صَبابَةً بحِفْظِ عُهودٍ أَوْ بذكرِ مَعاهِدِ

وكم مَوْرِدٍ لي في الهوَى قد وَرَدْتُهُ وضَيّعْتُ عُمري في ازدحامِ المَوارِدِ

وَما ليَ مَن أشتاقُهُ غيرُ واحِدٍ فلا كانَتِ الدّنيا إذا غابَ وَاحدي

أأحبابَنا أينَ الذي كانَ بَيْنَنا وَأينَ الذي أسلَفتُمُ من مَواعِدِ

جعلتكُمُ حَظّي منَ النّاسِ كلّهم وأعرَضْتُ عن زَيدٍ وعمرٍو وخالِدِ

فلا تُرْخِصُوا ودّاً عليكم عرَضْتُهُ فيا رُبّ مَعرُوضٍ وليسَ بكاسِدِ

وحقّكُمُ عندي لَهُ ألفُ طالِبٍ وَأَلفُ زَبُونٍ يَشتريهِ بزائِدِ

يَقولونَ لي أنتَ الذي سارَ ذِكرُهُ فمِنْ صادِرٍ يُثني عليهِ ووارِدِ

هَبوني كَما قد تزعُمونَ أنا الذي فأينَ صِلاتي منكمُ وَعَوائدي

وقد كنتمُ عَوْني على كلّ حادِثٍ وذُخري الذي أعدَدْتُهُ للشّدائِدِ

رَجَوْتُكُمُ أنْ تنصُرُوا فخذَلتُمُ على أنّكمْ سَيفي وكَفّي وساعِدي

فَعَلتمْ وقُلتمْ وَاستَطَلتمْ وجُرْتمُ ولَستُ عليكم في الجَميعِ بواجِدِ

فجازَيتمُ تلكَ المَوَدّةَ بالقِلَى وذاكَ التّداني منكُمُ بالتّباعُدِ

إذا كانَ هذا في الأقارِبِ فِعلَكمْ فماذا الذي أبقَيتُمُ للأباعِدِ

وددت لو عشت

أَمسَيتَ في قَعرِ لَحْدِ　　وَرُحتُ منكَ بوَجدي
وعِشتُ بَعدَكَ يا مَنْ　　وَدِدْتُ وْعشتَ بَعدي

لم أنس عهدك

مولايَ كن لي وَحدي　　فإنّني لَكَ وَحـــدَكْ
وكنْ بقَلبِكَ عندي　　فإنّ قَلبيَ عنـــدَكْ
لي فيكَ قَصْدٌ جميلٌ　　لا خَيَّبَ اللهُ قَصْدَكْ
حاشاكَ تُؤْثِرُ بُعدي　　وَلَستُ أُوْثِرُ بُعدَكْ
إنْ تنسَ عَهدِيَ إنّي　　وَاللهِ لم أنسَ عَهدَكْ
أَضَعْتَ وُدّ مُحِبٍّ　　مـا زالَ يَحفَظُ وُدّكْ
ما لي عَلَيْكَ اعتراضٌ　　أدِّبْ كما شِئتَ عَبْدَكْ
مولايَ إنْ غِبتَ عنّي　　وَا سوءَ حاليَ بَعدَكْ

يا سائلي

يا سائِلي عمّـا تجدّدَ لي　　الحالُ لم يَنقُصْ ولَم يَزِدِ

وَكما عَلِمتَ فإنّني رَجلٌ   أفنى وَلا أشكو إلى أَحدِ

الخير عندك عادة

اليَوْمَ أَنتَ بخـــيرٍ   وَالخَيرُ عندَكَ عادَهْ
وَمَـــا أَتيناكَ إلاّ   زيارَةً لا عِيَـــادَهْ
فالحَمْدُ للهِ هَـــذا   لكَ اليَوْمُ يوْمُ السّعادَهْ
وكلُّ ما تَرْتجيــهِ   تَنَـــالُهُ وَزِيادَهْ

الله اكبر

أَللهُ أكبرُ يا مُحَمَّـــدْ   نَبتَ العِذارُ وَتَمّ أَسوَدْ
ذَهَبَتْ مَحاسنُكَ التي   كانَتْ يُقامُ لها وَيُقعَدْ
فلَكَ العَزَا فــيما مَضَى   وَلنا الهَنَــا فيَما تجدّدْ

شوقي اليك

شَوْقي إليكَ شَديـــدٌ كمَا عَلِمتَ وَأزْيَـدْ[1]
وكَيفَ تُنكِرُ حُبّاً بـــهِ ضَميرُكَ يَشهَدْ

طلبت الجميع

أيا مَنْ إذا ما رآهُ الوَرَى لِمَا عرَفوا منهُ قالوا مَعاذَا[2]
أراكَ تَلُوذُ على فائِتٍ ولَستُ أرَى لكَ فيهِ مَلاذَا
طَلَبتَ الجَميعَ ففاتَ الجميعُ فمن سوءِ رَأيكَ لا ذا ولا ذا

وبتم الليل

لم يَقضِ زَيدُكُم من وَصلكم وَطَرَهْ ولا قضَى لَيلُهُ من قربكُمْ سَحَرَهْ[3]
يا صارِفي القَلبِ إلاَّ عن مَحبّتِهِمْ وَسالِبي الطّرْفِ إلاَّ عنهُمُ نظَرَهْ
جعلتُكم خبري في الحُبّ مُبتَدِئاً وكلُّ مَعرِفَةٍ لي في الهَوَى نكِرَهْ

---

١) أزيد : أكثر .
٢) الورى : البشر .
٣) الوطر : الهدف .

وَبِتّمُ اللَّيلَ في أمنٍ وَفي دَعَــةٍ | ولَيس عندَكُم عِــلمٌ بمَنْ سَهِرَهْ
فكَمْ غَرَستُ وَفَــائي في مَحبّتكُمْ | فَما جَنَيتُ لغَرْسٍ فيــكُم ثَمَرَهْ
وَلم أَنلْ منكُمُ شيئاً سوَى تُهَمٍ | تُقالُ مَشرُوحَةً فينَــا وَمُختَصَرَهْ
للهِ لَيلَةَ بِتْنَا وَالرَّقيبُ بِهَــا | ناءٍ فَــلا عَينَهُ نَخشَى وَلا أَثَرَهْ
غَرّاءَ ما اسوَدَّ منها أنْ جَعَلتُ لَهَا | عَيباً سوَى مُقلَةٍ كَحلاءَ أَوْ شَعَرَهْ
بِتْنَا بها حَيثُ لا رَوعٌ يُخامِرُنَا | ونَفحَةُ الرَّاحِ وَالرَّيحانِ مُختَمِرَهْ
لم يَكسِرِ النَّوْمُ عَيني عن مَحاسِنِها | حتى انثَنَيتُ وَعَينُ النّجمِ منكسِرَهْ
ما زِلتُ أَشرَبهـــا شَمساً مُشَعْشَعَةً | في الكَأسِ حتى بَدَتْ في الشرقِ منتشرَهْ[1]
مُدامَةٌ تُقرِىءُ الأعشَى إذا برَزَتْ | نَقشَ الدنانيرِ وَالظّلماءُ مُعتكِرَهْ[2]
عَذراءُ مــا راحَ ذو هَمٍّ لخِطْبَتِها | إلاَّ أَتَتْهُ صُرُوفُ الدَّهرِ مُعتَذِرَهْ
باتَتْ تُناوِلُنيها كَــفُّ غانِيَــةٍ | تَخالُ من لحظِها وَالخَــدِّ مُعتَصَرَهْ
قوِيّةُ العَزْمِ في إتْــلافِ عاشِقِها | ضَعيفَةُ الخَصرِ وَالألحاظِ والبَشَرَهْ
تَجلُو الكُؤوسَ على لألاءِ غُرَّتِها | وتنشُرُ الرَّاحُ منها نكهَةً عَطِرَهْ[3]
وَبَيْنَنا من أَحاديثٍ مُزَخرَفَــةٍ | ما يُخجِلُ الرَّوْضَةَ الغَنَّاءَ وَالحَبَرَهْ[4]

---

١) الشمس المشعشعة : الخمرة الصافية .
٢) المعنى : أي اذا شاهد الأعشى (وقد اشتهر بشرب الخمرة) الخمرة فرح بها جداً.
٣) غرتها : اي طلعتها البهية .
٤) الحبرة : سعة العيش .

وعاذلة

وَعاذِلَةٍ باتَتْ تَلُومُ على الهَوَى ... وبالنُّسكِ في شرْخِ الشَّبابِ تُشيرُ
لقد أنكَرَتْ مني مَشيباً على صِبًى ... وَرَقَّتْ لقَلبي وَهوَ فيهِ أسيرُ
أَتَتْني وقالَتْ يا زُهَيرُ أَصبوَةٌ ... وأنتَ حَقيقٌ بالعَفافِ جَديرُ
فقلتُ دَعيني أغْتَنِمْها مَسَرَّةً ... فما كلَّ وَقْتٍ يَسْتَقيمُ سُرُورُ[1]
دَعينيَ واللَّذَّاتِ في زَمَنِ الصِّبا ... فإنْ لامَني الأقوامُ قيلَ صَغيرُ
وعيشِكِ هذا وَقتُ لهوي وَصَبوَتي ... وَغُصني كَما قَد تَعلَمينَ نَضِيرُ
يُوَلِّهُ عَقْلي قامَةٌ وَرَشاقَةٌ ... ويَخلُبُ قَلبي أعْيُنٌ وَثُغُورُ
فإنْ مُتُّ في ذا الحُبِّ لَستُ بأوَّلٍ ... فقَبلِيَ ماتَ العاشِقونَ كَثيرُ
وَإنّي على ما فيَّ منْ وَلَعِ الصِّبا ... جَديرٌ بأسبابِ التُّقَى وَخَبيرُ[2]
وَإنْ عرَضَتْ لي في المَحَبَّةِ نَشوَةٌ ... وَحَقِّكِ إنّي ثابِتٌ وَوَقُورُ
وَإنْ رَقَّ مني مَنطِقٌ وَشَمائِلٌ ... فَما هَمَّ مني بالقَبيحِ ضَميرُ
وما ضَرَّني أنّي صَغيرٌ حَداثَةً ، ... وَإنّي بفَضْلي في الأنامِ كَبيرُ
لَها خَفَرٌ يَوْمَ اللّقاءِ خَفيرُها ... فما بالُها ضَنَّتْ بما لا يَضِيرُها[3]
أعادَتُها أنْ لا يُعادَ مَريضُها ... وِسيرَتُها أنْ لا يُفَكَّ أسيرُها

---

١) يستقيم : يعتدل ويحلس .

٢) الخبير : العالم بخفايا الأمور .

٣) الخفر : الحياء . يضيرها : يضر بها .

رَعَيتُ نجومَ اللَّيلِ من أجْلِ أنّها ... على جيدِها منها عُنُودٌ تُديرُها
وَقد قيلَ إنّ الطَّيفَ في النَّوْمِ زائرٌ ... فأينَ لطَرْفي نَوْمَةٌ يستَعبرُها[1]
وها أنا ذا كالطّيفِ فيها صَبابَةً ... لعلّي إذا نامَتْ بليلٍ أزُورُها
أغارُ على الغصْنِ الرّطيبِ من الصّبا ... وذاكَ لأنّ الغُصْنَ قيلَ نَظيرُها
ومن دونِها أنْ لا تُلِمّ بخاطِرٍ ... قصُورُ الوَرَى عن وَصْلِها وقصُورُها
من الغِيدِ لم تُوقِد مع اللّيلِ نارَها ... ولَكِنّها بَينَ الضّلوعِ تُثيرُها
ولم تحكِ من أهلِ الفَلاةِ شَمائِلاً ... سوَى أنّها يحكي الغَزالَ نُفُورُها
أرُوحُ فَلا يَعوي عَلي كِلابُها ... وَأغدو فلا يَرْغو هناكَ بَعيرُها
ولوْ ظَفرَتْ لَيلى بتُرْبِ دِيارِها ... لأصْبحَ منها دُرُّها وَعَبيرُها
تَقاضى غَريمُ الشّوْقِ منّي حُشاشَةً ... مُروَّعَةً لم يَبقَ إلاّ يَسيرُها[2]
وإنّ الذي أبقَتْهُ مني يَدُ النّوَى ... فِداءُ بَشيرٍ يَوْمَ وَافى نَصيرُها[3]
أميرٌ إذا أبصَرْتَ إشراقَ وَجْهِهِ ... فقُلْ للّيالي تَستَسِرّ بُدورُها
وَإنْ فُزْتَ بالتّقبيلِ يَوْماً لِكَفّهِ ... رَأيتَ بحارَ الجودِ يجري نَميرُها[4]
وكَمْ يَدّعي العَلياءَ قَوْمٌ وإنّهُ ... لهُ سِرُّها منْ دونِهِمْ وَسَريرُها

---

١) كيف لا أنام اذا ما علمت ان طيفها سيزورني ليلاً .
٢) الحشاشة : بقية الروح في المحتضر .
٣) النوى : البعاد .
٤) النمير : الماء العذب .

قَدِمتَ وَوَافَتكَ البِلادُ كأنّما ... يُناجيكَ منها بالسرورِ ضَميرُها

تَلَقَّتكَ لمّا جِئتَ يَسحبُ رَوْضها ... مَطارِفَهُ وافترّ منها غَديرُها[1]

تَبسَّمَ منها حينَ أقبلتَ نَوْرُها ... وأشرَقَ منها يوْمَ وافيتَ نُورُها

وحتى مَوَاليكَ السّحائبُ أقبلَتْ ... فَوافاكَ منها بالهَناءِ مَطيرُها

ورُبّ دُعاءٍ باتَ يَطوي لكَ الفَلا ... إذا خالَطَ الظّلماءَ يوْماً مُنيرُها

وَطِئتَ بِلاداً لم يَطأها بحافِرٍ ... سِواكَ ولم تُسلَكْ بخَيْلٍ وُعُورَها

يُكلُّ عُقابَ الجوّ منها عُقابُها ... وَلا يهتدي فيها القَطا لوْ يَسيرُها

وَرَدتَ بلادَ الأعجَمينَ بضُمّرٍ ... عِرابٍ على العِقبانِ منها صُقورُها

فصَبَّحتَ فيها سُودَها بأُسودِها ... يُبيدُ العِدى قَبلَ النّفارِ زَئيرُها[2]

لئنْ ماتَ فيها مِن سَطاكَ أنيسُها ... لقد عاشَ فيها وَحشُها وَنُسورُها

غدتْ وَقعةٌ قد سارَ في الناسِ ذكرُها ... بما فَعَلَتهُ بالعَدوّ ذُكورُها

فأضحى بها من خالَفَ الدّين خائفاً ... وضاقَ على الكُفّارِ منها كُفورُها

وَأعطَى قَفاهُ الحَدرَبيُّ مُوَلّياً ... بنَفسٍ لما تَخشاهُ منكَ مَصيرُها

مضَى قاطِعاً عرْضَ الفَلا مُتَلَفّتاً ... تُرَوّعُهُ أعلامُها وَطُيورُها

وأَبتَ بما تَهواهُ حتى حَريمُهُ ... وتِلكَ التي لا يَرْتَضِيها غَيُورُها

فإنْ راحَ منها نَاجِياً بحُشاشَةٍ ... سَتَلقاهُ أُخرَى تَحتَويهِ سَعيرُها

---

١) افتر : تبسم . الغدير : النهر الصغير .

٢) الزئير : صوت الأسد .

وَلَيسَ عدوّاً كنتَ تَسعى لأجلِهِ وَلكِنَّها سُبْلُ الحجيجِ تجيرُها
وَمن خلفه ماضي العزائمِ ماجدٌ يُبيدُ العِدى منْ سَطوَةٍ ويُبيرُها
إذا رَامَ مَجدُ الدّينِ حالاً فإنّما عَسيرُ الذي يَرجوهُ منها يَسيرُها
أُخو يَقَظَاتٍ لا يُلِمّ بطَرْفِهِ غِرارٌ وَلا يُوهي قواهُ غَريرُها[1]
لقدْ أمِنَتْ بالرّعبِ منهُ بِلادُهُ فصُدّتْ أعاديها وسُدّتْ ثُغُورُها
وَأضحى لهُ يُولي الثّنَاءَ غنيُّها وَأمسَى له يُهدي الدّعاءَ فَقيرُها
بكَ اهتَزَّ لي غُصْنُ الأَمانيِّ مُثمراً ورقّتْ ليَ الدّنيا وَراقَ سرورُها
وما نالَني من أنعُمِ اللهِ نِعمةٌ وَإنْ عَظُمَتْ إلاّ وَأنتَ سَفيرُها
وَمَن بدأ النّعما وَجادَ تَكرّماً بأوّلِها يُرجى لَدَيْهِ أخيرُها
وإنّي وَإن كانَتْ أياديكَ جَمّةً عليّ فإنّي عَبدُها وَشكُورُها
أمَوْلايَ وَافتكَ القَوَافي بوَاسِماً وقد طالَ منها حينَ غِبتَ بُسورُها
وكانتْ لنأيٍ عنكَ مني تبرْقَعتْ وقد رابَني منها الغَداةَ سُفُورُها[2]
إلى اليَوْمِ لم تكشِفْ لغيرِكَ صَفحةً فها هيَ مَسدولٌ عَلَيها سُتورُها
إذا ذُكرَتْ في الحَيّ أصْبحَ آيِساً فَرَزْدَقُها مِن وَصْلِها وجريرُها
فخُذْها كما تَهوَى المَعالي خَريدَةً يُزَفُّ عَلَيها دُرّها وحرِيرُها

---

١) الغرار : الخداع . الغرير : الشاب الغير مجرب .

٢) تبرقعت : لبست البرقع ، اي ما يغطي وجهها .

تــكادُ إذا حَبَّرتُ منها صَحيفَةً ... لذكراكَ أن تبيَضَّ منها سُطورُها[1]
وللنّاسِ أشعارٌ تُقــالُ كثيرَةٌ ... ولكنَّ شِعري في الأميرِ أميرُها

يا روضة الحسن

يا رَوْضَةَ الحُسنِ صِلي ... فَمــا عَليكِ ضَيرُ[2]
فهَلْ رَأيتِ رَوْضَةً ... لَيسَ بهــا زُهَيرُ[3]

واتى العذول

أعــلمتُمُ أنَّ النسيمَ إذا سَرَى ... نقَلَ الحديثَ إلى الرَّقيبِ كما جرَى
وأذاعَ سِرّاً مــا برِحتُ أصونُهُ ... وهوًى أُنزِّهُهُ قَدْرَهُ أنْ يُذْكَرَا
ظَهَرَتْ عَلَيهِ من عِتابيَ نَفحَــةٌ ... رَقَّتْ حواشيهِ بهــا وَتَعَطّــرَا
وَأتى العَذولُ وقد سددتُ مسامعي ... بهَوًى يرُدُّ من العَواذِلِ عسكَرا
جَهِلَ العَــذولُ بأنّني في حبّكم ... سَهَرُ الدّجى عندي ألَذُّ من الكرَى
ويَلومُني فيكُمْ وَلَستُ ألومُــهُ ... هيهاتَ ما ذاقَ الغرامَ وَلا درَى[4]

---

١) حبرت : اي سطرت صحيفة .
٢) ضير : خوف او ملامة .
٣) زهير : زهر .
٤) درى : من درى بالشيء اي عرفه .

وبُمهجتي وَسْنـانَ لا سِنَةَ الكرَى | أوَما رأَيتَ الظّبيَ أحوَى أحورَا[1]
بَهرَتْ محَاسنُهُ العُقولَ فما بـدا | إلاَّ وسَبَّحَ مَنْ رآهُ وكَبّرَا
عانَقتُ غُصْنَ البانِ منهُ مُثمِراً | ولَثمتُ بَدرَ التّمِّ منـهُ مُسفِرَا
وتَملَّكَتْني مِن هَـواهُ هِـزّةٌ | كادتْ تُذيعُ عنِ الغَرامِ المُضمَرَا
وكتَمتُ فيـهِ محبّتي فأذاعَهـا | غزَلٌ يَفُوحُ المِسكُ منهُ أذفَرَا[2]
غزَلٌ أرَقّ من الصَّبابةِ والصَّبا | وجعلتُ مَدحي في الأَميرِ مكفِّرَا[3]
وغفَرْتُ ذَنبَ الدَّهرِ يومَ لِقائِهِ | وشكَرْتُهُ ويَحِقّ لي أن أشكُرَا
مولًى ترَى بيـنَ الأنامِ وبَيْنَهُ | في القَدْرِ مـا بينَ الثُّرَيّا والثّرَى
بَهرَ المَلائكَ في السَّماءِ دِيانَـةً | اللهُ أكبرُ ما أبَرَّ وأطهَـرَا
ذو هِمَّةٍ كَيوانُ دونَ مَقامِهـا | لوْ رامَها النّجمُ المُنيرُ تَحَـيَّرَا
وتَهُزّ منهُ الأَرْيَحِيّةُ ماجـداً | كالرّمحِ لَدْناً والحُسامِ مُجوْهَرا[4]
فإذا سألتَ سألتَ منهُ حاتِمـاً | وإذا لَقيتَ لَقيتَ منهُ عَنـتَرَا
يَهتَزّ في يدِهِ المُهَنّـدُ عِزّةً | ويَميسُ فيها السَّمهَريُّ تبختُرَا
وإذا امرُؤٌ نادَى نَداهُ فإنّمـا | نادَى ، فلَبّاهُ ، السَّحابَ المُطِرَا

---

١) الظبي : الغزال . أحور : في عينيه حور .. اي بياض شديد .
٢) اذفر : ما اشتدت رائحته وفاحت .
٣) الصبابة : الهيام والشوق .
٤) المجوهر : اللامع البراق .

بَينَ المُكَرَّمِ وَالمكارِمِ نِسْبَةٌ فلذاكَ لا تهوَى سواهُ منَ الوَرَى

من مَعشَرٍ نَزَلوا من العَليــاء في مُستَوْطَنٍ رَحبِ القِرَى سامي الذُّرَى

جُبِلُوا على الإسلامِ إلاَّ أنّهــمْ فُتِنوا بنارِ الحَرْبِ أوْ نارِ القِرَى

رَكِبوا الجيادَ إلى الجِلادِ كأنّمــا يحمِلنَ تحتَ الغابِ آسادَ الشَّرَى

من كلِّ مَوّارِ العِنانِ مُطَهَّمٍ يَجلُو بغُرَّتِــهِ الظَّلامَ إذا سرَى[1]

وَسرَوْا إلى نَيْـلِ العُلَى بعَزائِمٍ أينَ النّجومُ الزُّهرُ من ذاكَ السُّرَى

فافخَرْ بمــا أعطاكَ رَبُّكَ إنّــهُ فَخرٌ سَيَبقى في الزّمـانِ مُسطَّرَا

لا يُنكِرُ الإسلامُ ما أوْلَيتَهُ بكَ لم يزَلْ مُستَنجِداً مُستَنصِرَا

ولْيَهنِ مقدمُكَ الصَّعيدَ ومَن بـه ومَنِ البَشيرُ لمكَّــةٍ أُمِّ القُرَى

فإذا رَأيتَ رَأيتَ منهُ جَنَّةً لم ترْضَ إلاَّ جودَ كَفِّــكَ كَوْثَرَا

وَلَطالَمـا اشتاقَتْ لقُرْبِكَ أنفسٌ كادَتْ منَ الأشواقِ أنْ تَتَفَطَّرَا[2]

وَنَذَرْتُ أنّي إنْ لَقيتُكَ سالمــاً قلّدتُ جيدَ الدّهرِ هذا الجَوْهَرَا

ومَلأْتُ منْ طيبِ الثّناء مجامِراً يُذكينَ بينَ يَدَيكَ هـذا العَنبَرَا

فِقَرٌ لكُلِّ النّاسِ فقرٌ عندَهـــا أبداً تُباعُ بهـا العقولُ وَتُشترَى

تَثني لراويهـا الوَسائِدَ عِزَّةً ويَظلُّ في النّادي بهـــا مُتَصَدِّرَا

---

١) سرى : سار ليلاً .

٢) تتقطر : تتقطع أرباً اربا .

مَولايَ مجدَ الدّينِ عطفاً إنَّ لي ... لَمحبَّةً في مِثْلِها لا يُمترَى[1]

يا مَنْ عرَفتُ النّاسَ حينَ عرَفتُهُ ... وجهِلتُهُمْ لمّا نأى وتَنَكّرا[2]

خُلُقٌ كماءِ المُزْنِ منكَ عهِدتُه ... ويَعِزُّ عندي أنْ يُقالَ تغيّرا

مولايَ لم أهجُرْ جنابَكَ عن قِلًى ... حاشايَ من هذا الحديثِ المُفترَى

وكَفَرْتُ بالرّحمنِ إن كنتُ امرأً ... أرْضى لما أوْليْتَهُ أنْ يُكفَرا[3]

وصاحب

وصاحِبٍ جعَلْتُهُ أميري ... أسكَنْتُهُ في داخلِ الضَّميرِ

أودَعتُهُ الخَفيَّ من أموري ... فكانَ مثلَ النّارِ في البَخُورِ[4]

صَحِبتُهُ ولَم يكنْ نَظيري ... قَدَّمْتُهُ وهوَ يرَى تأخيري

نَقَصْتُ إذ جعَلتُهُ كبيري ... كما تُزادُ الياءُ في التّصغيرِ[5]

حلل النصر

بكَ اهتزَّ عِطفُ الدّينِ في حُللِ النّصرِ ... ورُدَّتْ على أعقابِها مِلّةُ الكُفْرِ

---

١) يمترى : اي يشك فيه .

٢) نأى : ابتعد .

٣) لما : عندما .

٤) اودعته الخفي : اطلعته على ما خفي من أسرار .

٥) كبيري : اي السيد العليم والذي آخذ بآرائه .

فقد أصبحتْ والحمدُ للهِ نعمةً ... يُقَصِّرُ عنها قُدرةُ الحمدِ والشكرِ

يَقِلُّ بها بَذلُ النفوسِ بِشارةً ... ويَصغُرُ فيها كلُّ شيءٍ منَ النَّذْرِ

ألا فلْيَقلْ ما شاءَ مَنْ هوَ قائلٌ ... ودونَكَ هذا موْضعُ النّظمِ والنّثرِ

وَجدْتَ مَحلاً للمَقالةِ قابلاً ... فما لكَ إن قصَّرْتَ في ذاكَ من عُذرِ

لكَ اللهُ من مولًى إذا جادَ أوْ سَطَا ... فناهيكَ من عُرْفٍ وناهيكَ من نُكرِ

تَميسُ بهِ الأيّامُ في حُللِ الصِّبَا ... وتَرْفُلُ منهُ في مَطارِفِهِ الخُضْرِ

أياديهِ بيضٌ في الوَرَى مُوسَوِيّةٌ ... ولكنّها تَسعَى على قَدَمِ الخَضِرِ

ومن أجلِهِ أضحَى المُقطَّمُ شامخاً ... يُنافِسُ حتى طورَ سيناءَ في القَدرِ

تَدينُ لهُ الأملاكُ بالكُرْهِ والرّضى ... وتَخدُمُهُ الأفلاكُ في النّهيِ والأمرِ

فيا مَلِكاً سامَى المَلائكَ رِفْعةً ... ففي المَلإِ الأعلى لهُ أطيبُ الذّكرِ

لِيَهْنِئْكَ ما أعطاكَ ربُّكَ إنّها ... مواقِفُ هنّ الغُرُّ في موْقفِ الحَشرِ

وما فرِحتْ مصرٌ بذا الفتحِ وحدَها ... لقد فرِحتْ بَغدادُ أكثرَ من مصرِ

فلَوْ لم يَقُمْ باللهِ حقَّ قيامِهِ ... لَما سَلِمتْ دارُ السّلامِ منَ الذُّعرِ

وأُقسِمُ لَوْلا هِمّةٌ كامِليّةٌ ... لخافَتْ رِجالٌ بالمَقامِ وبالحِجرِ[1]

فمَنْ مُبلِغٌ هذا الهَناءَ لِمكّةٍ ... ويَثرِبَ تُنهيهِ إلى صاحبِ القَبرِ

فقُلْ لرَسولِ اللهِ إنَّ سَمِيَّهُ ... حَمَى بَيضةَ الإسلامِ من نُوَبِ الدهرِ

---

١) الحجر : المخبأ .

هوَ الكامِلُ المولى الذي إن ذكَرْتَهُ ... فيا طَرَبَ الدّنيا ويا فرَحَ العصرِ[1]

بهِ ارْتَجعتْ دِمياطُ قهراً من العِدى ... وطَهّرَها بالسّيفِ والمِلّةِ الطُّهرِ

ورَدّ على المِحرابِ منها صَلاتَهُ ... وكم باتَ مُشتاقاً إلى الشّفعِ والوتْرِ[2]

وأُقسِمُ إنْ ذاقتْ بنو الأصفرِ الكَرَى ... فلا حلِمَتْ إلاّ بأعلامهِ الصُّفرِ

عَجبْتُ لبحرٍ جاءَ فيهِ سَفينُهُمْ ... ألسْنَا نَراهُ عندَنا مَلِكَ الغَمْرِ

ألا أنّها من فِعلِهِ لَكبيرةٌ ... سيَطلُبُ منها عفوَ حِلمِكَ واليُسْرِ[3]

ثَلاثَةَ أعوامٍ أقمتَ وأشْهُراً ... تُجاهِدُ فيهِمْ لا بزَيْدٍ ولا عمرِو

صَبَرْتَ إلى أنْ أنزَلَ اللهُ نَصرَهُ ... لذلكَ قد أحمَدْتَ عاقبَةَ الصَّبرِ

ولَيْلَةِ غَزْوٍ للعَدوّ كأنّها ... بكثرَةِ مَنْ أرْدَيْتَهُ ليلَةُ النحرِ

فيا لَيلَةً قد شرّفَ اللهُ قدرَها ... ولا غَرْوَ إنْ سَمّيتُها ليلةَ القَدْرِ

سدَدتَ سَبيلَ البرّ والبحرِ عَنهُمُ ... بسابحَةٍ دُهْمٍ وسابحَةٍ غُرِّ

أساطيلُ ليستْ في أساطيرِ مَنْ مضَى ... بكلّ غُرابٍ راحَ أفتكَ من صَقرِ[4]

وجَيشٍ كمِثلِ اللّيلِ هَوْلاً وهيبَةً ... وإنْ زانَهُ ما فيهِ من أنجُمٍ زُهْرِ

وكُلّ جَوادٍ لم يكُنْ قطُّ مِثلَهُ ... لآلِ زُهَيرٍ لا ولا لبني بَدْرِ

---

١) العصر : عنى بها نهاية حياته ولكنه يطرب لها ولا يهابها فهو دائماً على استعداد لها .

٢) الوتر : الظلم في العداوة او الانتقام .

٣) اليسر : رغد العيش .

٤) الصقر : طائر جارح .

وباتَتْ جُنودُ اللهِ فوقَ ضوامرٍ | بأوْضاحِها تُغني السُّراةَ عنِ الفَجرِ
فما زِلْتَ حتى أيَّدَ اللهُ حِزْبَهُ | وأشرقَ وجهُ الأرْضِ جذلانَ بالنّصرِ
فروّيتَ منهم ظامئَ البيضِ والقَنا | وأشبعتَ منهم طاوي الذّئبِ والنسرِ
وجاءَ مُلوكُ الرومِ نحوكَ خُضّعاً | تُجرِّرُ أذيالَ المَهانَةِ والصُّغرِ[1]
أتوْا مَلِكاً فوقَ السِّماكِ مَحلّهُ | فمِن جودِهِ ذاكَ السّحابُ الذي يسري
فمَنّ عَليهِمْ بالأمانِ تكرّماً | على الرغمِ من بيضِ الصّوارِمِ والسُّمرِ
كَفَى اللهُ دِمياطَ المَكارهِ إنّها | لمِنْ قِبلَةِ الإسلامِ في مَوْضعِ النّحرِ[2]
وما طابَ ماءُ النّيلِ إلاّ لأنّهُ | يَحُلّ مَحلّ الرّيقِ من ذلكَ الثّغْرِ
فللّهِ يَوْمُ الفتحِ يَوْمُ دُخولِها | وَقد طارَتِ الأعلامُ منها على وَكرِ
لقَدْ فاقَ أيّامَ الزّمانِ بأسْرِها | وأنسى حَديثاً عن حُنينٍ وَعن بَدْرِ
وَيا سَعْدَ قَوْمٍ أدْرَكوا فيهِ حظّهمْ | لقد جَمعوا بينَ الغَنيمَةِ وَالأجْرِ
وَإنّي لمُرْتاحٌ إلى كُلّ قادِمٍ | إذا كانَ من ذاكَ الفُتوحِ على ذِكْرِ
فيُطرِبُني ذاكَ الحَديثُ وَطيبُهُ | وَيفعَلُ بي ما لَيسَ في قُدرَةِ الخَمرِ
وأُصغي إلَيهِ مُستَعيداً حديثَهُ | كأنّيَ ذو وَقْرٍ ولستُ بذي وَقْرِ
يقومُ مقامَ البارِدِ العَذبِ في الظّما | ويُغني عن الأزْوادِ في البَلَدِ القَفْرِ[3]

---

١) الصغر : المذلة والاحتقار .

٢) دمياط المكاره : اشد الأهوال .

٣) القفر : الخالي .

فكمْ مرّ لي يَوْمٌ إذا ما سَمِعْتُهُ أقرَّ بِهِ سمعي وَأَذكُرهُ فِكري
وها أنا ذا حتى إلى اليوم رُبّما أُكَذِّبُ عنهُ بالصّحيح من الأَمْرِ
لَكَ اللهُ مَن أَثنى عليكَ فإنّما من القَتْلِ قد أنجيْتَهُ أوْ من الأَسرِ
يُقصّرُ عنكَ المَدْحُ من كلّ مادحٍ ولوْ جاءَ بالشّمسِ المُنيرَةِ والبَدرِ

يرق ويقسو

أَتتْكَ وَلم تَبعُدْ على عاشِقٍ مِصرُ ووافاكَ مُشتاقاً لَكَ المَدحُ والشّعرُ
إلى المَلِكِ البَرّ الرّحيمِ فحَدّثُوا بأعجَبِ شيءٍ إنّهُ البَرّ وَالبَحرُ
إلى المَلِكِ المسعودِ ذي البأسِ والندى فأسيافُهُ حُمْرٌ وَساحاتُهُ خُضْرُ
يَرِقّ ويَقْسُو للعُفاةِ وللعِدى فللّهِ منهُ ذلِكَ العُرْفُ والنكْرُ
يُراعي حَمى الإسلامِ لا زَمَنَ الحِمى ويَحلُو لَهُ ثَغرُ المَخافَةِ لا الثّغْرُ
إذا ما أفَضْنا في أفانينِ ذِكْرِهِ يقولُ جَهولُ القَوْمِ قد ذَهَبَ الحَصرُ[1]
تَكَنّفَهُ مِنْ آلِ أيّوبَ مَعشَرٌ بهمْ نَهَضَ الإسلامُ واندحضَ الكُفْرُ
بهالِيلُ أملاكٌ على كُلّ مِنْبَرٍ وفي كلّ دينارٍ يَسيرُ لهمْ ذِكْرُ
ويكفيكَ أنّ الكاملَ النّدبَ منهُمُ ويكفيكَهم هذا هوَ المجدُ والفخرُ
فَيا مَلِكاً عَمّ البَسيطَةَ ذِكْرُهُ يُرَجّى ويُخشَى عندهُ النّفعُ والضَّرّ

---

١) الحصر : احتباس ما في البطن .

لكَ الفضلُ قد أَذْرَى بفَضْلٍ وَجعفرٍ ... وأصبحَ في خُسرٍ لديهِ فَناخُسرُو

وأَنسَيتَ أَمْلاكَ الزّمانِ الذي خَلا ... فلا قُدرَةٌ منهم تُعَدّ وَلا قَدْرُ[1]

وكم لكَ من فِعلٍ جَميلٍ فَعَلتَهُ ... فأصبحَ مُعتزّاً بهِ البَيتُ والحِجرُ

وَمَن يَغرِسِ المَعرُوفَ يَجنِ ثِمارَهُ ... فعاجِلُه ذِكْرٌ وَآجِلهُ أجرُ

وطوبَى لمصرٍ ما حوت منكَ من عُلًى ... وَمَن مُبلغٌ بَغدادَ ما قد حوَتْ مصرُ

بكَ اهتزَّ ذاكَ القَطرُ لّما حَلَلْتَهُ ... وَأَصْبحَ جَذْلاناً بقرْبِكَ يَفتَرّ[2]

رَأى لَكَ عِزّاً لم يكنْ لمِعزّهِ ... وبعدَ ضِياءِ الشمسِ لا يُذكَرُ الفَجرُ

لَئن أدرَكتْ مِصرٌ بقربكَ سُؤلَها ... فَيا رُبّ مصرٍ شَقَّهُ بَعدَكَ البَحرُ

يُزيلُ بهِ اللأواءَ جودُكَ لا الحَيا ... ويَجلو به الظّلماءَ وَجهُكَ لا البدرُ[3]

بلادٌ بهَا طابَ النّسيمُ لأنّهُ ... يزوركَ من أرضٍ هيَ الهِندُوَالشَّحرُ[4]

وكم مَعقِلٍ فيها مَنيعٍ مَلَكْتَهُ ... وَلَم يَحمِهِ جيرانُهُ الأَنجُمُ الزُّهرُ

أناف إلى أن سارَتِ السُّحبُ تَحْتَهُ ... فلوْلا نَداكَ الجَمُّ عَزَّ بهِ القَطْرُ

وَلَوْ عَلِمَتْ صَنعاءُ أَنَّكَ قادِمٌ ... لَحَلَّتْ لَهَا البُشرَى ودامَ بها البِشرُ

ألا إنّ قَوْماً غِبتَ عنهُمْ لَضُيَّعٌ ... وَإنّ مكاناً لستَ فيهِ هوَ القَفْرُ

---

١) خلا : فرغ .

٢) القطر : المطر . الجذلان : الفرح .

٣) البدر : الهلال وقد اكتمل .

٤) الهند والشحر : اسماء بلاد .

فيا صاحبي هَبْ لي بحقّكَ وَقْفَــةً ... يكونُ بها عندي لك الحمدُ والأجرُ
تحمَّلْ سَلاماً وهوَ في الحسنِ رَوْضَةٌ ... تزفُّ بها زُهْرُ الكواكبِ لا الزَّهرُ
تُخَصُّ به مِصرٌ وَأكنافُ قصرِهـا ... فيا حبّذا مِصرٌ ويا حبّذا القَصرُ
بعيشِكَ قَبّلْ ساحةَ القصرِ ساجِداً ... وقُمْ خادِماً عني هنـاكَ وَلا صُغْرُ
لدَى مَلِكٍ رَحبِ الخَليقةِ قـاهرٍ ... فَمجلِسُهُ الدّنيا وخادِمُهُ الدّهرُ
سأُذكي لَهُ بَــينَ المُلوكِ مَجامِراً ... فمن ذكرِهِ نَدٌّ ومن فكريَ الجَمْرُ
بَقيتَ صَلاحَ الدّينِ للدّينِ مُصْلِحاً ... تُصاحِبُكَ التّقوَى ويخدُمُكَ النّصرُ
وَخُذْ جُمَلاً هــذا الثّنَاءَ فإنّني ... لأعجَزُ عن تَفصِيلِهِ وَليَ العُــذْرُ
على أنّني في عصريَ القائلُ الذي ... إذا قــالَ بَزّ القائلينَ وَلا فخْرُ
لَعَمريَ قد أنطَقتَ من كانَ مُفحَماً ... لكَ الحَمدُ يا رَبّ النّدى ولكَ الشّكْرُ

لأي جميل

لأيّ جَميلٍ مِن جَميلِــكَ أشكُرُ ... وَأيَّ أياديكَ الجَليلَةِ أذكُرُ
سأشكو نَدًى عن شكرِهِ رُحتُ عاجزاً ... وَمن أعجبِ الأشياءِ أشكو وَأشكُرُ
يَجُرّ الحَيَا منهُ رداءَ حَيائِهِ ... ويَحصِرُ عَن تَعدادِهِ حــينَ يَحصِرُ
تَرَكْتَ جَنابي بالنّدَى وهوَ مُمرِعٌ ... وغُصْنَ رَجائي وهوَ رَيّانُ مُثمِرُ
وَأوْلَيتَني من بِرّ فَضْلِكَ أنعُـماً ... غَدا كاهِلي عَن حَملِها وهوَ مُوقَرُ

سأشكُرُها ما دُمتُ حَياً وَإنْ أمُتْ — سأنشُرُها في مَوْقِفي حين أُنْشَرُ
وإنّي وَإنْ أعطيتُ في القَوْلِ بَسطَةً — وطاوَعَني هذا الكَلامُ المُحَبَّرُ
لأعْلَمُ أنّي في الثّنَاءِ مُقَصِّرٌ — وَأنّ الذي أوْلَيتَ أوْفَى وَأوْفَرُ
على أنّ شُكري فيكَ حينَ أبُثّهُ — يَروقُكَ منهُ الرّوْضُ يَزْهو ويُزْهِرُ
يَظَلُّ فَتيقُ المِسكِ وهوَ مُعَطَّلٌ — بهِ ونَسيمُ الجَوّ وهوَ مُعَطَّرُ[1]
فخُذْها على ما حِيكَتِ ابنَةَ ساعَةٍ — أتَتْكَ على استِحيائِها تَتَعَثّرُ[2]
تَعالَوْا بنا نَطوي الحَديثَ الذي جرَى — وَلا سَمِعَ الوَاشي بذاكَ وَلا دَرَى
تَعالَوْا بنا حتى نَعُودَ إلى الرّضَى — وحتى كأنّ العَهدَ لن يَتَغَيّرَا
وَلا تَذكُروا ذاكَ الذي كانَ بَيْنَنا — على أنّهُ ما كانَ ذَنْبٌ فيُذكَرَا
نَسَبتُمْ لَنا الغَدْرَ الذي كانَ منكُمُ — فلا آخذَ الرّحمنُ من كانَ أغدَرَا
لقد طالَ شرْحُ القالِ وَالقِيلِ بَيننا — وما طالَ ذاكَ الشّرْحُ إلاّ لِيَقْصُرَا
متى يَجمَعُ الرّحمنُ شَملي بقربِكُمْ — ويَصفو لَنا مِن عَيشِنا ما تَكَدّرَا
سأذكُرُ إحساناً تَقَدّمَ منكُمُ — وَاترُكُ إكراماً لَهُ ما تأخّرَا
منَ اليَوْمِ تاريخُ المَحبّةِ بَيْنَنَا — عفا اللهُ عن ذاكَ العتابِ الذي جَرَى
فكَمْ لَيلَةٍ بِتْنَا وكَمْ باتَ بَيْنَنَا — من الأُنسِ ما يُنسَى بهِ طيّبُ الكَرَى

---

١) فتيق المسك : المشرق منه والطازج .

٢) ابنة ساعة : الفتاة العابرة .

أحاديثُ أحلى في النّفوسِ من المُنى وَألطفُ من مَرّ النّسيمِ إذا سَرى

يا ناسياً عهدي

باللهِ قُلْ لي خبَرَكْ فلي ثَلاثٌ لم أرَكْ
يا أسبَقَ النّاسِ إلى مَوَدّتي ما أخّرَكْ ؟[1]
وناظري إلى الطريـ ق لم يزَلْ مُنتَظِرَكْ[2]
يا ناسِياً عَهْدِيَ مَا كانَ لعَهْدي أذكَرَكْ
يا أيها المُعرِضُ عَنْ أحبابِهِ ما أصبرَكْ
بَينَ جُفوني وَالكَرَى مُذ غِبْت عني مُعتَرَكْ
ونُزهَتي أنتَ فلِمْ حَرّمتَ عيني نَظَرَكْ
أخَذْتَ قلباً طالَما عليّ ظُلماً نَصَرَكْ

فاعجب لصب

كَيفَ تَغَيّرْتَ وَمَنْ هذا الذي قد غَيّرَكْ
وَكَيفَ يا مُعَذّبي قَطَعْتَ عني خبرَكْ
وَعَنْ غرَامي كُلّما لامَكَ قَلبي عَذَرَكْ

---

١) اسبق الناس الى مودتي : اكثرهم حباً ومعزة عندي .
٢) اي ما زلت بانتظارك فلماذا التأخر .

فاعجَبْ لصَبٍّ فيكَ ما شَكاكَ إلاّ شَكَرَكْ
وَاللهِ ما خُنتُ الهَوَى لكَ الضّمانُ والدَّرَكْ[1]
يا آخِذاً قَلبي أَمــا قَضَيْتَ منهُ وَطَرَكْ[2]
قد كانَ لي صَبرٌ يُطيـ لُ اللهُ فيــهِ عُمُرَكْ
وَحَقِّ عَينَيكَ لَقَدْ نَصَبْتَ عينَيكَ شَرَكْ
وَحاسِدٍ قالَ فَمــا أَبْقَى لَنَا وَلا تَرَكْ
ما زالَ يَسعَى جُهدَهُ يا ظَبيُ حتى نَفَّرَكْ

هذا كتابي

هذا كِتابي وَهوَ يُطْـ لِعكم على حالي وَضَرّي[3]
فتأمّلوا فيهِ تَرَوا أَثرَالدّموعِ بكلّ سطرِ
ماءٌ تَدَفَّقَ من جُفو ني فَهْوَ من نارٍ بصَدرِي
كالعُودِ يُوقَدُ بَعضُهُ والبَعضُ منهُ الماءُ يجري

---

١) الدرك : قعر الشيء ، اقصى ما وصل اليه .
٢) الوطر : مر بنا شرحها .
٣) الضر : الضرر ، سوء الحال .

يقل بمثلها الشكر

إنّي لأشكُرُ للوُشاةِ يَداً عندي يَقِلّ بِمثْلِها الشّكرُ
قالوا فـأغرَوْنَا بقَولِهِمُ حتى تأكَّدَ بَيْنَنا الأمْرُ[1]

جاء الرسول

جـاء الرّسولُ مُبَشّري منها بميعادِ الزّيارَهْ
أهدَى أَليّ سَلامَهـــا وَأَتى بخاتَمِها أَمارَهْ[2]
وَأشارَ عَن بَعضِ الحَدِيـ ثِ وَحَبّذا تلك الإشارَهْ
إنْ صَحّ ما قالَ الرّسو لُ وَهبتُهُ روحي بِشارَهْ

يا زيد

يا زَيدُ كيفَ نَسيتَ عَمرَكْ وَأَطَلتَ بَعدَ الوَصْلِ هَجرَكْ
مَهْـــلاً فَـــا غادَرْتَ لي جَلَداً يُقاسي منـــكَ غَدرَكْ
قد سَرّني هَـــذا الذي بي مِن ضَنًى إن كانَ سَرّكْ
إنْ كانَ ذلِكَ عَن رِضا كَ وقد عَلِمتَ بـــهِ فأمرَكْ

---

١) اغرونا : غرروا بنا وخدعونا بقولهم .
٢) اماره : اشاره .

أوْ كانَ قصْدُكَ في الهَوَى قتلي يُطيلُ اللهُ عُمــرَكْ
مَوْلايَ ما أحلاَ في قَلبِ المُحبّ وَما أمَرّكْ[1]
تِــهْ كيفَ شِئتَ من الجَما ل فلستُ أجهَلُ فيهِ قَدرَكْ

سيدي لبيك

سَيّدي لَبّيكَ عَشرَا لَستُ أعصِي لَكَ أمرَا
كيفَ أعصِيكَ وَوُدّي لكَ دونَ النّاسِ طُرّا[2]

لي حبيب

لي حَبيبٌ لا يُسمّى وَحَديثٌ لا يُفَسَّرْ
تَعِبَ العاذِلُ في قصّـ ـةِ وَجْـدي وَتَحَيّرْ[3]
آهِ لَوْ أمكَنَني القَوْ لُ لَعَلّي كنتُ أعْذَرْ
لَستُ أرضى لحَبيبي أنّهُ لِلنّاسِ يُــذْكَرْ
وَهْوَ مَعْروفٌ وَلكنْ هوَ مَعْروفٌ مُنكَّرْ
هوَ ظَبيٌ فـإذا مــا سُمتُهُ الوَصْلَ تَنَمّرْ[4]

---

١) القلب : الفؤاد .
٢) اعصيك : اجرؤ على عدم اطاعتك . طرا : اي امر بك قبل الناس جميعاً .
٣) تحير : من احتار .
٤) تنمر : اصبح كالنمر .

فـترى دَمْعي يجري وَلِساني يَتعَـثّرْ[1]
سَيّدي لا تُصغِ للوا شي وَإنْ قالَ فأكثرْ
فحَديثي غيرُ ما قَـدْ ظَنّـهُ الواشي وُقدّرْ
إنّ ذَنبَ الغَدْرِ في الحـ بّ لَذنبٌ لا يُكفّرْ
طالَتِ الشّكْوى وَملّ الـ سّمْعُ مِمّا يَتكَرّرْ
وَانقَضى عُمري وَحالي هُوَ حالي مـا تَغَيّرْ

أيها الغائب

أيّهـا الغائِبُ عَنّي قرّبَ اللهُ مَزارَكْ
قدسكَنتَ القَلْبَ حتى صارَ مأوَاكَ ودارَكْ
فعَسَى تحْفَظُ سِرّاً فيهِ قد أصبحَ جارَكْ[2]

لا دنيا ولا آخره

أصبحتُ لا شُغلٌ وَلا عُطْلَةٌ مُذَبْذَباً في صفقَـةٍ خاسرَهْ[3]
وَجُمْـلَةُ الأمرِ وَتفصيلُهُ أنْ صِرْتُ لا دُنيا وَلا آخِرَهْ

---

١) يتعثر : يعجز عن الكلام ، يتلعثم .
٢) المعنى : ليت الحبيب يحتفظ بسر هو غاية في الأهمية عند المحب .
٣) مذبذبا : متطفلاً ، لا استقر على رأي او قرار .

ويوم سروري

إذا ما نَسيتُكَ مَنْ أذكُرُ — سواكَ ببالي لا يَخطُرُ

وَيَومَ سروري يَوْمَ أَراكَ — لأنّي بوَجهِكَ أستَبشِرُ

وَإنْ غابَ أُنسُكَ عن مجْلسِي — فما ليَ أُنسٌ بمَنْ يَحْضُرُ

على النّاسِ حتى أرا السّلامُ — فما ثَمَّ بَعْدَ مَن يُبصَرُ

وكَمْ لكَ عنديَ من مِنَّةٍ — لساني عَنْ شكْرِها يَقصُرُ[1]

اصوات الشحارير

عَلا حِسُّ النواعيرِ — وَأصْوَاتُ الشَّحاريرِ[2]

وَقد طابَ لنا وقْتٌ — صَفا مِنْ غيرِ تكديرِ

فقُمْ يا ألفَ مَوْلايَ — أدرْها غَيرَ مأمورِ

وَخُذْها كالدّنانيرِ — على رَغْمِ الدّنانيرِ

أدِرْها منْ سنى الصّبْحِ — تَزِدْ نُوراً على نُورِ

عُقاراً أصبحَتْ مثلَ — هَباءٍ غَيرِ مَنثُورِ

بَدَتْ أحسنَ من نارٍ — رَأتها عَينُ مَقرُورِ

نَزَلْنا شاطىءَ النّيلِ — على بُسْطِ الأزاهيرِ

---

١) المنة : الشكر ، حسن الصنيع .

٢) النواعير : مفرد ناعورة ، هي دواليب تستعمل لدفع المياه من الآبار .

وقــد أضحى لهُ بالموْ ج وَجهٌ ذو أساريرِ [1]
تسابَقنا إلى اللّهْـ وِ ووافَيْنا بتَبكيرِ
وفينا ربّ مِحرابِ وفينا رَبّ ماخورِ [2]
ومِنْ قوْمٍ مَساتِيرِ ومِنْ قوْمٍ مَساخيرِ [3]
وَمن جِدٍّ وَمن هَزْلٍ ومن حقٍّ وَمن زُورِ
فطوراً في المَقــاصِيرِ وطوْراً في الدّماكيرِ [4]
ورُهبـانٌ كَمَا تَدري مِنَ القِبطِ النّحاريرِ [5]
وفيهِمْ كلّ ذي حُسنٍ منَ الإحسانِ موفورِ
وتالٍ للمَزامــيرِ بصَوْتٍ كالمَزاميرِ
وَفي تِلكَ البرانِيس بُدورٌ في الدياجيرِ
وُجوهٌ كالتّصاوِيرِ تُصلّي للتّصــاوِيرِ
ومِن تحتِ الزّنانيرِ خُصُورٌ كالزّنَابيرِ
أتَيْنَاهُمْ فَمَا أبْقَوْا وَلا ضَنّوا بمَذْخُورِ

---

١) وجه ذو اسارير : وجه حسن الملامح ، مشرق .
٢) ماخور : مجلس الفساق والعواهر .
٣) مساخير : عابثون .
٤) الدماكر : الأقبية .
٥) النحارير : الشجعان .

لَقَدْ مرَّ لَنــا يَوْمٌ مِنَ الغُرّ المَشاهِيرِ
على ما خِلتَهُ من غَيْـرِ مِيعادٍ وَتقْرِيرِ
فقُلْ ما شئتَ من قوْلٍ وَقَدِّرْ كلّ تقـديرِ

لا ارى مثل حبيبي

أَنَا مَنْ تَسمَعُ عَنــهُ وتَرَى لا تُكذِّبْ عن غرامي خَبَرًا[1]
لي حَبيبٌ كمُلَتْ أوْصافُــهُ حقّ لي في حبّهِ أَنْ أُعْـذَرَا
حينَ أضحى حُسنُهُ مُشتَهِرا رُحتُ في الوَجدِ بهِ مُشتَهِرَا
كلُّ شيءٍ مِنْ حَبيبي حَسَـنٌ لا أرَى مثلَ حَبيبي في الوَرَى
أحوَرٌ أصبحتُ فيهِ حائِراً أسْمَرٌ أمسَيتُ فيـهِ سَمَرَا[2]
بَعضُ ما ألقاهُ منهُ أنّــهُ لا يَزالُ الدّهْـرَ بي مُستهتِرَا
فترَاني باكِياً مُكتَئِباً وَتَراهُ ضـاحِكاً مُستَبشِرَا
إنّ لَيلاً قـد دَجا من شَعرهِ فيهِ مـا أحلى الضّنى وَالسَّهَرَا
وَصَباحا قد بَـدا مِنْ وَجْهِهِ حَيّرَ الألبابَ لمّا أسْفَرَا
وَافتِضاحي فيهِ ما أطيَبَهُ كانَ ما كانَ و يدري من دَرَى

---

١) خبرا : اي حديثا .
٢) سمر : اي سمرت عليه طيلة الليل .

أيّها الواشونَ ما أغفلَكُمْ لوْ علمتمْ ما جرَى لي وَجرَى
وَأذعتمْ عَـن فُؤادي سَلْوَةً إنّ هذا لَحَديثٌ مُعتَرَى
بينَ قـلبي وَسُلُوّي في الهَوَى مثلُ مـا بَينَ الثرَيّا وَالثّرى

سكنت قلبي

سكَنْتَ قَلبي وفيهِ منكَ أسرارُ فلتَهنِكَ الدّارُ أوْ فَليَهنِكَ الجارُ
ما فيهِ غيرُ أوْ سِرٌّ علمتَ بـهِ وَانظُرْ بعَينيكَ هل في الدّارِ ديّارُ[1]
إنّي لأَرْضَى الذي تَرْضاهُ من تلَفي يا قاتِلي ولِـما تختارُ أختارُ
ويأنفُ الغَدْرُ قلبي وَهوَ مُحترِقٌ النّارُ واللهِ في هذا وَلا العـارُ
أفدي حَبيباً هوَ البَدْرُ المُنيرُ وَقد تحَيَّرَتْ فيهِ ألبابٌ وَأبصارُ
في وَجنَتَيه وَحدّثْ عنهما عجَبٌ : مـاءٌ ونارٌ ولا مـاءٌ وَلا نارُ
ما أطيبَ اللّيلَ فيـهِ حينَ أسهرُهُ كأنّمـا زَفَرَاتي فيـهِ أسْمارُ
وليلةُ الهجرِ إن طالتْ وَإن قصُرَتْ فُؤنِسِي أَمَلٌ فيهـا وَتَذكارُ
لا يخدَعَنّكَ منـهُ طيبُ مَنطِقِهِ فطالَمـا لَعِبَتْ بالعَقْـلِ أوْتارُ
ولا يَغُرَّنْكَ منـهُ حُسنُ مَنظرِهِ فقـد يُقالُ بأنّ النّجمَ غرّارُ

---

١) ديار : قاطن . المعنى : انظر فهل ترى في الديار بشر يقيمون فيها ؟

غبت عني

غِبتَ عنّي فَمَا الخبَرْ ... ما كَذا بَيننا اشْتَهَرْ
أنَا ما لي على الجَفَا ... لا وَلا البُعدِ مُصطَبَرْ
لا تَلُمْ فيكَ عاشِقاً ... رَامَ صَبراً فَما قَدَرْ
أنكَرَتْ مُقلتي الكَرَى ... حينَ عَرّفتَها السّهَرْ
فعَسَى منكَ نَظرَةٌ ... رُبّما أقْنَعَ النّظَرْ
غَنيَتْ عَينُ مَن يَرَا ... كَ عنِ الشّمسِ وَالقمَرْ
أيّها المُعرِضُ الذي ... لا رَسُولٌ وَلا خَبرْ
وجرَى منهُ ما جرَى ... لَيتَهُ جاءَ وَاعتَذَرْ
كلُّ ذَنبٍ كَرامَةً ... لمُحَيّاكَ مُغتَفَرْ
أنَا في مَجلِسٍ يَرُو ... قُكَ مَرْأًى وَمُختبَرْ
بَينَ شادٍ وَشادِنٍ[1] ... نُزْهَةُ السّمعِ وَالبَصرْ
وِصحابٍ بذِكْرِهِمْ ... تَفخَرُ الكُتبُ وَالسّيَرْ
وَإذَا ما تَفاوَضُوا ... فَهُمُ الزُّهرُ وَالزَّهرْ[2]
فَتَفَضّلْ فيوْمُنَا ... بكَ إنْ زُرْتَنَا أغَرّ

---

١) شادن : ولد الغزال .

٢) الزهر : الزهر ، (ج) زهور .

فسُرُورٌ تَغيبُ عَنْهُ وَإنْ جَلّ مُحتَقَرْ
لا أبالي إذا حضَرْتَ بمَنْ غابَ أوْ حَضرْ

انت اليوم في سكر

أيا مَنْ زادَ في تِيهِ وَفي طَيشٍ وَفي كِبْرِ
ومَنْ أصبَحَ لا يُلوِي على زَيْدٍ وَلا عَمرِو
أرَى عُنوانَ أشْياءَ وَمَا يَبعُدُ أنْ تَجري[1]
متى تَصحُ أُذَكِّرْكَ فأنتَ اليَوْمَ في سُكْرِ[2]
فواضَيعَةَ نُصْحي لَكَ في سِرٍّ وَفي جَهْرِ
وكَمْ قُلتُ وَلَكِنْ أيْنَ مَنْ يَسمَعُ أوْ يَدري

ارحني منك

أرِحْني مِنكَ حتى لا أرَى مَنظرَكَ الوَعرَا
فقد صِرْتُ أرَى بُعدَكَ عني الرّاحةَ الكُبرَى[3]
فَما تَنفَعُ في الدّنيَا وَلا تَشفَعُ في الأخرَى

---

١) تجري : تسير .
٢) اذكرك : أعيد الى ذاكرتك ، اصحيك .
٣) الراحة الكبرى : الراحة التامة .

لقدْ خابَ الذي كنتَ　　لهُ في شِدَّةٍ ذُخْــرَا

كل عيش في العالم زور

حَبّذا دُورٌ على النّيـــ　　لِ وكاساتٌ تَــدورُ
ومَسَرّاتٌ تَموجُ الـــ　　أرْضُ منها وتَمُورُ[1]
وقُصُورٌ مــا لعَيشٍ　　نِلْتُهُ فيهـا قُصُورُ
كَمْ بِهَا قـد مَرّ لي أسـ　　تَغفِرُ اللهَ سُرُورُ
كلُّ عَيشٍ غيرَ ذاكَ الـ　　عيشِ في العالمِ زُورُ[2]
مَنزِلٌ لَيسَ على الأرْ　　ضِ لهُ عندي نَظِيرُ[3]

ايها الغائب

يا أيّها الغائِبُ عَــنْ ناظِري　　غيرُكَ في باليَ لا يَخْطُرُ[4]
أَعرِفُ مـا عندَكَ مِنْ وَحشَةٍ　　ومثلُه عنديَ أوْ أكـــثرُ
وَلي فُؤادٌ عَنــكَ لا يَرْعَوي　　وَلي لسانٌ عنكَ لا يفترُ

---

١) تمور : تميل وتدور .
٢) زور : الكذب والرياء .
٣) النظير : المثيل .
٤) البال : الخاطر .

مثلُكَ في النّاسِ الحَبيبُ الذي　　يُذكَرُ أوْ يُحمَدُ أوْ يُشكَرُ
وكلّما هَبّتْ شَماليّةٌ　　أسألُها عَنكَ وَأستَخبِرُ[1]
يا طِيبَها رِيحاً إذا ما سرَتْ　　وطيبَ ما تَروي وَما تذكُرُ
أفهَمُ منْ طَيّبِ أنفاسِها　　عبارَةً عَنكَ هيَ العَنبَرُ[2]

يا ليت شعري

أنا في أوسَعِ عُذري　　وَكفى أنّكَ تدرِي
لم أغِبْ عنكَ اختِياراً　　إنّما ذاكَ لأمْري
أنَا في أسْرٍ ثَقيلٍ　　أيُّ أسْرٍ أيّ أسْرِ
كلّما أغضَيتُ عنهُ　　شَدّ في سَحري ونحري[3]
ولَكَمْ أهرُبُ منهُ　　ولكمْ خلفيَ يجري
ما لَهُ شُغلٌ وَلا يَعْـ　　ـرِفُ إلاّ شُغلَ سرّي
فمتى أخلُصُ منهُ　　ومتى يا لَيتَ شعري

---

١) شمالية : هي الريح الشمالية .
٢) العنبر : طيب رائحته ذكية .
٣) النحر : المكان الذي تذبح منه الشاة أو أي شيء آخر .

لأجلك

لأجلِكَ سَعيي وَاجتهادي وَخِدمَتي ... ويا لَيتَ هذا كـلُّهُ فيكَ يُثمِرُ
تَبِعتُ الذي يُرضيكَ في كلّ حالَةٍ ... فإنْ كنتَ لم تُبصِرْهُ فاللهُ يُبصِرُ
وَوَاللهِ مـا مِثلي مُحِبٌّ وَمُشفِقٌ ... وَسَوفَ إذا جَرّبتَ غَيرِيَ تَذكُرُ
فَما شِئتَ مِنْ أمرٍ فسَمْعاً وَطاعَةً ... فـما ثَمّ إلاّ مـا تُحبّ وَتؤْثِرُ
عـليّ بأنّي لا أُخِلّ بِخِدْمَـةٍ ... وأبْـذُلُ مَجْهُودي وَأنتَ المخَيَّرُ[1]

ضاق ضميري

ما احتيالي في كِتابٍ ... ضَاقَ عَمّا في ضَميري
حِرْتُ لا أعرِفُ ما أشْـ ... ـرَحُ فيـهِ من أموري
كادَ أنْ يَحترِقَ القِرْ ... طاسُ مِنْ نارِ زَفيري
لَيسَ يَشفي ما بقَلبي ... منكُمُ غَيرُ حُضوري
إنَّ خَطْبَ البُعدِ عَنكُمْ ... لَيسَ بالخَطبِ اليَسيرِ[2]

سقاك صوب الحيا

سَقاكِ صَوبُ الحَيا يا دارُ يا دارُ ... فكم تقَضّتْ لقلبي فيـكِ أوطارُ[3]

---

١) المخيّر : المختار .

٢) الخطب اليسير : المصيبة البسيطة .

٣) اوطار : (ج وطر) : أهداف .

وَحبّذا فيــكِ آثارٌ أُشاهِدُهَــا مِنَ الحَبيبِ لهَــا في القَلبِ آثَارُ
عَهِدْتَ رَبعَك مــأنوساً يُغازِلُتي فيهِ شُمُوسٌ مُنِيراتٌ وَأَقْمَــارُ
متى تعود ليالٍ فيــكِ لي سَلفَتْ فهم يَقولونَ إنَّ الدّهــرَ دوّارُ

كلفت بها

كَلِفْتُ بِهَا وَقد تمّتْ حِلاها وَزَيّنَهَــا المَلاحَةُ وَالوَقارُ
فَما طالَتْ وَلا قَصُرَتْ وَلَكن مُكَمّلَةٌ يَضِيقُ بهــا الإِزارُ[1]
قَوامٌ بَينَ ذلــكَ باعتدالٍ فلا طُولٌ يُعابُ وَلا اختِصارُ
وَشعرٌ وَاصلَ الخَلخالَ منهــا فأضحَى قُرطُها قَلِقاً يَغَــارُ
حكَتْ فصْلَ الرّبيعِ بحُسنِ قدٍّ تَساوَى اللّيلُ فيــهِ وَالنّهَارُ

ليت شعري

ليتَ شِعري ليتَ شِعري أيُّ أرْضٍ هــيَ قَبرِي
ضاعَ عُمري في اغترَابِ وَرَحيــلٍ مُستَمِرّ
وَمتى يَوْمُ وَفــاتي ليتَني لوْ كنتُ أدرِي[2]

---

١) الأزار : الخمار الذي تغطي به المرأة وجهها .
٢) لو كنت ادري : لو كنت أعلم .

لَيسَ لي في كلّ أرْضٍ جئتُهـــا مِنْ مُستَقَرّ
بَعدَ هَــذا لَيتَني أعْـرِفُ مـا آخرُ عُمري
ومتى أَخلُصُ مِمّـــا أنا فيـــهِ ليتَ شعري
وَلقد آنَ بأنْ أصْحو فَما لي طالَ سُكري
أتُرَى يُستَدرَكُ الفـارِطُ من تَضْييعِ عُمري

ايها الناكث عهده

يا أيّها النّاكثُ في عهــدِهِ قــدْ عَلِمَ اللهُ مَنِ الخاسِرُ[1]
وأَسفي اليــومَ على صُحبَةٍ يَتعَبُ فيها القَلبُ وَالخاطِرُ
وَاللهِ ما فيــكَ وَلا خَصْلَةٌ مَحمُودَةٌ يذكرُهــا الذّاكِرُ
يا أيّها المُسرِفُ في تيهِــهِ وَحَقّ عِينيكَ لِذا آخِــرُ
ظَلَمتَني إذْ لم أَجِــدْ ناصِراً وَاحسرَتي من أَيْنَ لي ناصِرُ
مـــا تَظهَرُ القُدرَةُ من قادِرٍ إلاّ إذا قابَــلَهُ قادِرُ
غدرْتَ بي بعدَ عهودٍ جرَتْ يكفيكَ قولُ النّاس يا غادرُ
فعَلتَ فِعلاً غيرَ مُستَحسَنٍ مـــا لكَ فيهِ أحدٌ شاكِرُ

---

[1]) الناكث العهد : المخلف بالعهد .

الف ركعة

لَعَنَ اللهُ مَنْ ذكَـرْ ... تَ وَحاشاكَ تذكُرُهْ
إنّ مَن فـاهَ باسمِهِ ... دِجلَةٌ لا تُطَهّـرُهْ[1]
وَأرَى ألفَ رَكْعَةٍ ... بَعدَهُ لا تُكَفّرُهْ

إن شكا القلب

إنْ شكا القَلبُ هَجرَكمْ ... مَهّـدَ الحُبُّ عُذرَكمْ
لَوْ عَلِمتُمْ محَلّـكُمْ ... في فُـؤادي لسَرّكمْ
لوْ أمَرتُمْ بِمـا عسَى ... ما تَعَدّيتُ أمرَكُمْ
لم يَخُنْكُم سِوى دمو ... عـي أظهَرْنَ سِرّكُمْ
قَصّرُوا عُمرَ ذا الجَفَا ... طَـوّلَ اللهُ عُمرَكُمْ
شَرّفوني بزَوْرَةٍ ... شَرّفَ اللهُ قَدرَكُمْ
كنتُ أرْجُو بأنّـكُمْ ... شَهرَكم لي وَدَهـرَكُمْ
فنسيتُمْ وَإنّمـا ... أنَا لم أنسَ ذِكرَكُمْ
وَصَبَرْتُمْ فَلَيْتَني ... كنتُ أُعطِيتُ صَبرَكُمْ
ورَأيْـتُمْ تَجَلّدي ... في هَواكُمْ فَغَرّكُمْ[2]

---

١) فاه : تلفظ بالاسم : ذكره .

٢) غرّكم : خدعكم .

لوْ وَصلْتُمْ مُحِبَّكُمْ ما الذي كانَ ضرّكُمْ
ماتَ في الحُبِّ صَبْوَةً عَظَّمَ اللهُ أجرَكُمْ[1]

جارك قلبي

يا واحداً ما كانَ لي غَيرُهُ بَعدَكَ واقِلّةَ أنصاري
يا مُنتَهى سُؤلي وَيا مُشتكَى حُزْني وَيا حافِظَ أسرارِي[2]
الدّارُ من بَعدِكَ قد أصْبحَتْ في وَحشَةٍ يا مُؤْنِسَ الدّارِ
إنْ كنتَ قد أصبَحتَ في جَنّةٍ إنّي مِن فَقدِكَ في نارِ
جارُكَ قَلبي كيفَ أحرَقتَهُ وَاللهُ أوْصى الجارَ بالجارِ

فنشرتها حبرا

ضَمّنْتُها حَمداً وَشُكْرَا وَأَتَتكَ تَطلبُ منك عُذرَا
لم أدرِ كيفَ أُجيبُ مَا حَبّرْتَهُ نَظْماً وَنَشْرَا
أرْسَلْتَهُ شِعْراً إليّ وَلَوْ عَلِمتُ لقُلتُ سِحرَا
فنشَرْتَها حِبرَاً عليّ نَشَرْتَ لي في النّاسِ ذِكْرَا

---

١) الصبوة : شدة الشوق والهيام .
٢) السؤل : السؤال .

أبصَرْتُ وَجهَكَ ثمّ قُلْـــ ت لُمقلَتي أبصَرتِ مِصرَا
أذكَرْتني زَمَنـــاً مَضَى عني وَعَيشـــاً كانَ نَضرَا
وَالشّعرُ قِدْماً كنتُ مُغْـ رًى فيهِ لّما كُنتَ مُغْرَى[1]
فخَلَعتُ أثْوَابَ الغَرَا مِ فَلا الجَديدُ وَلا الُمطَرّا

نعم الرفيق

ولَيلَةٍ كأنّهَـــا يَوْمٌ أغرّ ظَلامُها أشرَقَ من ضَوْءِ القمرْ
كأنّها في مُقـلَةِ الدّهرِ حَوَرْ ما قصَّرَتْ لو سلِمتْ من القِصَرْ
حينَ أتَتْ مَرّتْ كلَمحٍ بالبصرْ لَيسَ لهَـا بَينَ النّهارَينِ أثرْ
تَطابَقَ العِشاءُ منهـا والسّحَرْ ألذُّ من طيبِ الكرَى فيها السهرْ
قَطَعتُها فلا تَسَلْ عـنِ الخبرْ بصاحبٍ حلوِ الحَديثِ وَالسّمَرْ
تحضُرُ كلُّ راحـةٍ إذا حَضَرْ في الجِدّ وَالهزْلِ جميعاً قد مهَرْ
نِعمَ الرّفيقُ في الُمقامِ والسّفَرْ وشادِنٍ فيـــهِ من التّيهِ خَفَرْ
حُلوِ الثّنايا وَالتّثنّي إنْ خطَرْ مِن أطرَبِ النّاسِ غِناءً وَوَتَرْ[2]
وَفيهِ أشياءُ وَأشياءُ أُخرْ وَقَهوَةٍ تَسُدّ أبوابَ الفِكَرْ

---

١) قدماً : قديماً .

٢) وتر : العود .

أشرَفَ شيءٍ عُنصراً ومُعتصَرْ تضعُفُ عن إدراكِها قوى البشرْ[1]
رَقَّتْ فما يُثبِتُها حسنُ النظرْ فلم تزَلْ حتى إذا الفجرُ انفَجَرْ[2]
وغرِقَتْ منهُ النّجومُ في نَهَرْ وأيقَظَ النّائمَ أنفاسُ السّحَرْ
وَخَمَّشَ النّسيمُ أغصانَ الشّجرْ وفتّتتْ يدُ الصَّبا مِسكَ الزّهَرْ
قُمنا وَهلْ طابَ نَعيمٌ واستمَرّ قد سَتَرَ اللّيلُ علَينا وَغفَرْ
وما لَذيذُ العَيشِ إلاّ ما استَترْ لّليلِ عندي مِنَنٌ إذا اعتكَرْ
يُلحِفُني جَناحُه عند الحَذَرْ كمْ حاجةٍ قضَيتُ فيهِ ووَطَرْ
أوْدَعتُهُ سِرّ الهوَى فما ظَهَرْ رَقّ عليّ قَلبُهُ لَمّا كَفَرْ
أشكُرُهُ وإنّ مِثلي مَنْ شَكَرْ

يا سيداً

يا سَيّداً لي حيثُ كُنْتُ على مَكارِمِهِ الخيارُ[3]
إنّي أدِلّ لأنّني ضَيفٌ ومَملُوكٌ وَجارُ

---

١) ادراكها : فهمها .
٢) انفجر الفجر : أي لاح وانبلج .
٣) مكارمه : أفعاله ومآثره الكريمة .

لي في الغرام سريرة

غَيري على السّلوانِ قادِرْ وسِوايَ في العُشّاقِ غادِرْ[1]

لي في الغَـــرامِ سَريرَةٌ واللهُ أعْـلَمُ بالسّرائِرْ[2]

ومُشَبّهٌ بالغُصْنِ قَلْـ ـبي لا يَزالُ عَلَيـهِ طائِرْ

حُلوُ الحَديثِ وإنّهـــا لحَلاوَةٌ شُقّتْ مَرائِرْ

أشكو وأشكُرُ فِعلَهُ فاعجَبْ لشاكٍ منهُ شاكِرْ

لا تُنكِرُوا خَفَقانَ قَلْـ ـبي والحَبيبُ لَدَيَّ حاضِرْ

مــا القَلْبُ إلاّ دارُهُ ضُرِبَتْ لهُ فيها البَشائِرْ

يا تارِكي في حُبّــهِ مَثَلاً مِنَ الأمثالِ سائِرْ

أبَداً حَديثي لَيسَ بالـ ـمَنسُوخِ إلاّ في الدّفاتِرْ

يا لَيْلُ مـــا لَكَ آخرٌ يُرْجى ولا للشّوْقِ آخرْ

يا لَيْلُ طُلْ يا شوقُ دُمْ إنّي على الحـــالَينِ صابِرْ

لي فيكَ أجــرُ مُجاهِدٍ إنْ صَحّ أنّ اللّيلَ كافِرْ[3]

طَرْفي وَطَرْفُ النّجمِ فيـ ـكَ كِلاهُما ساهٍ وساهِرْ

---

١) السلوان : النسيان .

٢) السريرة : الحفيظة .

٣) كافر : أي شديد الظلام ولا يرحم المحبين .

يَهنيكَ بَـدرُكَ حاضِرٌ يا لَيتَ بَدري كان حاضِرْ
حتى يَبِينَ لنـاظري مَنْ منهما زاهٍ وزاهِـرْ
بَدري أرَقُّ محـاسناً والفَرْقُ مثلُ الصّبحِ ظاهرْ

حبيبي حاشاك

تَنَصّلَ مِمـا جرَى واعتَذَرْ وأطرَقَ مُرْتَدِيـاً بالخَفَرْ
فبادَرْتُ تُرْبـاً علَيْهِ مشَى أُقَبِّـلُ مِن قَدَمَيْهِ الأثَرْ
وَقُمتُ فقُلتُ لهُ مَرْحبـاً وَأهلاً وَسَهْلاً بِهـذا القَمَرْ
حَبيبي حاشاكَ من هَفْوَةٍ تُقالُ ومِنْ زَلّةٍ تُغتَفَرْ[1]
فدَعني مِمّـا يَقُولُ الوُشا ةُ فتلكَ الأقاويلُ فيها نَظَرْ
ويكفيكَ منيَ ما قد رَأيْـ تَ فليسَ العِيانُ كِمثلِ الخَبَرْ
فقال إلى كَمْ تعاني العَنَا وتَخطُرُ في ثَوْبِ هذا الخَطَرْ
أثَرْتَ الهَوَى ثمّ تبـكي أسى فمِنكَ الرّياحُ ومنـكَ المَطَرْ
فيا صاحبي قد سمعتَ الحَديـ ثَ وقد صارَ عندَكَ منهُ خبر[2]

١) هفوة : زلـّة .
٢) خبر : علم .

وقد كنتَ حاضرَ ما قدْ جرَى وبعدَكَ تمّتْ أمــورٌ أُخرْ
ولَيسَ اعتمادِيَ إلاّ عَليــكَ فلا تخلِني من جميــلِ النّظَرْ
لعَلّكَ ترْعى قديمَ الوِدا دِ وتحفَظُ عهدَ الصِّبا في الكِبرْ

انه على الثناء قادر

لَعَمريَ قد أحسَنتَ لي وجبَرْتَني وَإنــكَ للقَلْبِ الكَسيرِ لجَابِرُ[1]
وَأوْلَيتَني مــا لم أكُنْ أستَحِقّهُ وَإنّي لَداعٍ مـا حَييتُ وشاكِرُ
وَمــا ليَ لا أُثني بما أنتَ أَهلُهُ وَإنّي على حُسنِ الثّنَاءِ لَقــادِرُ
مَليٌّ بتَسييرِ الثّنَــاءِ وَإنّني ليُعجِزُني إحسانُكَ المُتكاثِرُ
أمولايَ إنّي منكَ أعرِفُ مَوْضِعي وَأنّكَ لي مُذ غبتُ عنكَ لناظرُ
قَنِعتُ بأنّي في ضَميرِكَ حــاضِرٌ وأنّكَ لي بَعضَ الأحايينِ ذاكِرُ

العشق للقلب

يا مَن كَلِفتُ به عِشقاً ولَم أرَهُ والعِشقُ للقَلبِ ليسَ العِشقُ للبَصَرِ
سمعتُ أوْصافكَ الحُسنى فهِمتُ بهَا فكيفَ إنْ نِلتُما أرْجومن النّظَرِ[2]
إنّي لآمُلُ أنّ اللهَ يجْمَعُنــا وَإنّ في الخُبرِ ما يُغني عَنِ الخَبرِ

---

١) الجابر : أي مصلحاً الصدع . (من جبر الكسر ، أي سوّاه) .

٢) همت به : شغفت به وأحببته .

اني عشقتك

إنّي عَشِقتُكَ لا عن رُؤيَةٍ عرَضت ... والقلبُ يُدرِكُ ما لا يُدرِكُ البَصَرُ[1]

فُتِنتُ منـــكَ بأوصافٍ مُجرَّدَةٍ ... في القَلبِ منها مَعَانٍ ما لها صُوَرُ

والنّاسُ قد ذكرُوا ما فيكَ من شيَمٍ ... وقد تخيّلَ فكري فوقَ ما ذكَرُوا

متى ترَى منكَ عَيني ما وَعتْ أُذُني ... ويَشرَحُ الخبرُ ما قد أجمَلَ الخَبَرُ

لا تغلطي والله

يا هَـــذِهِ لا تَغلَطي ... وَاللهِ ما لي فيكِ خاطِرْ

خَدَعوكِ بالقَوْلِ المُحا ... لِ فصَحّ أنّكِ أُمُّ عامر[2]

أظَنَنْتِ لي قلباً على ... هذي الحَماقةِ منكِ صابرْ

وسمعتُ عنكِ قَضيّةً ... قدسُوِّدَتْ فيها الدَّفاتِر[3]

نُقِلَتْ إليَّ جميعُهـــا ... حتى كأنّي كنتُ حاضِرْ

فمتى أردتِ شرَحتُهـــا ... لكِ بالدّلائِلِ والأمائِرْ

إنْ كُنتِ أنتِ نَسيتِها ... فلكَم لها في النّاسِ ذاكِرْ

وسألتُ عنكِ فلَمْ أجِدْ ... لكِ في جميعِ النّاسِ شاكرْ

---

١) البصرُ : النظر .

٢) ام عامر : كنية معشوقته .

٣) الدفاتر : الكتب .

وَزَعَمت أنّــكِ حُرّةٌ ما هذهِ شِيَمُ الحَرائرْ
فإذا كَذَبتِ فَلا يكُنْ كَذِباً لِكُلِّ النّاسِ ظاهرْ

اشفني منك بنظرة

أرِني وَجهَكَ بُكْرَهْ وَاشفِني منكَ بنَظرَهْ
وَتفَضّلْ مثلَ ما قَدْ كنْتَ لي أوّلَ مَرّهْ
وتعَالَ اسمَعْ حَديثاً هوَ مَـا يَغلو بسَفرَهْ
وعلى الجمــلَةِ بادِرْ لا يكُنْ عندَكَ فَترَهْ[1]
وَإذا الفُرْصَةُ فـاتَتْ بقيَتْ في القَلبِ حسرَهْ

تشد بها ازري

يُهَنّئُكَ المَمْــلُوكُ بالعَشْرِ وَالشّهرِ وَبالعيدِ عيدِ النّحرِ يا مَلِكَ العَصرِ
وَيُنْهي إلى العِلْمِ الشّريفِ بأنّــهُ على قدَمِ الإخلاصِ في السرّ وَالجَهرِ[2]
وَها أنا ذا أدعُو لكَ اللهَ دائِمــاً معَ الصّلَواتِ الخَمسِ وَالشّفعِ وَالوَترِ
وآمُلُ أنّي إنْ أعِشْ لكَ مُــدّةً ستَبقَى لكَ الأيّامُ في طَيّبِ الذّكرِ

١) فتره : من فتور اي تردد .
٢) الجهر : العلانية .

وَإِنّي لأَرْجو أَنَّ جودَكَ شامِــلي قريباً على قَدرِ اهتمامِكَ لا قَدري
وَإِنّكَ إِنْ أَوْلَيْتَني منــكَ أنعُماً فإنّي مَــليٌّ بالدّعاءِ وَبالشّكْرِ
تَشُدّ بها أَزْري و تَقْوَى بهـا يَدي تُعِزّ بها قَدري تزيدُ بهـا وَقْرِي[1]
لَعَلّ الذي في أوّلِ العُمرِ فــاتَني تُعَوّضُنيهِ أنتَ في آخِرِ العُمْرِ
وَيا لَيتَ أعمارَ الأنامِ لَكَ الفِدَا وَأَوّلُهُمْ عُمري وَأَسبَقُهُمْ ذِكــرِي

اني لك عاذر

إنْ تَفضّلْتَ على العا دَةِ إنّي لــكَ شاكِرْ
أوْ تأخّرْتَ وحـاشَا كَ فإنّي لــكَ عاذِرْ

ما لي على الغبن قدره

ما لي على الغَبنِ قُـدْرَهْ وَأَنتَ قد زِدْتَ غِرّهْ[2]
تَمشِي فتُظْهِرُ عُجْبـاً إذا مَشَيتَ وَخَطرَهْ
وَلَستَ صاحِبَ قَدْرٍ ولَستَ صاحِبَ قُدْرَهْ

---

١) يشد الأزر : يساعده ويعاونه . يمسك بيده اذا ما هو تعثر. الوقر : من الوقاراي الاحترام .
٢) غره : تيهاً . جمالاً .

وَلا أرَى غيرَ تيـــهِ على الأنامِ وَنفْــرَهْ
وفيكَ وَقتاً ووَقْتاً بَغضُ المَلالِ وَفترَهْ[1]
وقالَ قَومٌ ومــا لي بِمـا يقُولونَ خِبرَهْ
فــأسألُ اللهَ أنْ لا أموتَ منكَ بحَسْرَهْ
وَلا وَقى لـكَ نَفْساً وَلا أقالَكَ عَــثرَهْ

لكم عذركم

أأحبابَنَـــا باللهِ كَيفَ تَغَيّرَتْ خَلائِــقُ غُرٌّ فيــكُمُ وغَرائِزُ
لقد ساءَني العَتبُ الذي جاءَ منكُمُ وإنّي عَنــهُ لوْ علمتمْ لَعــاجِزُ
لكم عُــذرُكُمْ أنتمْ سمِعتُمْ فقُلْتُمُ ومُحْتَمَلٌ مــا قد سَمِعتُمْ وَجائزُ
هَبوا أنّ لي ذَنْباً كما قــد زَعَمْتُمُ فهلْ ضاقَ عنه حِلمُكُمْ والتجاوزُ[2]
نَعَمْ لِيَ ذَنْبٌ جِئْتُكُمْ منهُ تائِبــاً كما تابَ من فعلِ الخَطيّةِ ماعِزُ[3]
على أنني لم أرْضَ يَوْماً خِيانَـــةً وهيهاتَ لي وَاللهِ عن ذاكَ حاجزُ
وَبَينَ فؤادي والسُّلوّ مَهالِـــكٌ وبَينَ جُفوني والرُّقادِ مَفاوِزُ
وَإنْ قُلتُ وَاشَوْقاه للبانِ وَالحِمى فإنّي عَنكُمْ بالكِنايَةِ رامِزُ[4]

١) الملال : الملل . السأم .
٢) التجاوز : من تجاوز الأمر : أي تعداه الى حيز آخر .
٣) ماعز : اسم علم .
٤) رامز : أي : رمز إلى شيء ما . أشير اليه . اعنيه .

دَعُوني وَالواشي فإنّيَ حاضِرٌ   وَصوْتي مَرفوعٌ ووَجهي بارِزُ
سيَذكَرُ ما يجري لَنا مِنْ وَقائعٍ   مَشايِخُ تبقَى بَعدَنَا وَعجائِزُ
بعيشِكَ لا تَسمعْ مَقالَةَ حاسِدٍ   يُجاهِرُ فيما بَيْننا ويُبارِزُ
فما شاقَ طرْفي غيرَ وَجهِكَ شائِقٌ   وَلا حازَ قلبي غيرَ حُبّكَ حائِزُ[1]
سأكتُمُ هذا العَتبَ خِيفَةَ شامِتٍ   وَأُوهِمُ أنّي بالرِّضا منكَ فائِزُ
فَلي فيكَ حُسّادٌ وَبَيني وبَيْنَهُمْ   وَقائعُ لَيستْ تَنقَضِي وَهَزاهِزُ[2]
وَإنّي لَهُمْ في حَرْبِهِمْ لمخادِعٌ   أُسالِمُهُمْ طَوْراً وطَوْراً أُناجِزُ[3]

ابا حسن

أبَا حَسَنٍ أنّ الرّسائِلَ إنّمَا   تُذكِّرُ ذا السَّهْوِ الطويلِ المغَمَّرَا[4]
وَمَن كانَتا عَيناهُ حَشوَ ضَميرِهِ   فلَيسَ بمُحتاجٍ إلى أن يُذَكَّرَا

اربت على فهمي

أَتَتْني أياديكَ التي لا أُعدُّها   فأَربَتْ على فهمي وحَدسِي وتَمييزِي
وكنتُ أرَى أنّي مَليءٌ بشُكرِهَا   فَما بَرِحَتْ حتى أرَتْني تَعجيزِي

---

١) حائز : حاصل . (من حاز الشيء أي حصل عليه) .
٢) هزاهز : البلايا والحروب التي تهز الناس .
٣) اناجز : اعارك .
٤) المغمر : الجاهل الذي لم يجرّب بعد .

لك الكرامة

مِنْ بَعدِ جُهْدٍ يا أخي سَيّرْتَ لي تِلكَ الجُزَازَهْ[1]
فشكَرْتها مَعَ أنّهـا لم تَشْفِ مِنْ قَلبي الحَزَازَهْ
إنْ كُنتُ عنـدَكَ هَيّناً فلكَ الكَرامةُ وَالعَزَازَهْ

يا قاتلي

يا قاتِلي أوَمـا كَفَى حَتّـامَ في قَتلي تُبارِزُ
مـاذا تَظُنّ بعاشِقٍ يَصفَرّ حينَ يراكَ جائِزْ
صَبٌّ بأسرارِ الهوَى خوفاً منَ الوَاشينَ رامِزْ
فأنامِلٌ أبداً تشيـرُ وَأعيُنٌ أبداً تغامِزْ[2]
وَمُهَفْهَفٍ بَيـنَ القُلوبِ وَبَينَ مُقلَتِهِ هَزاهِزْ[3]
شاكي السّلاحِ يَقُولُ : أبطالَ الهوَى هل من مُبارِزْ[4]
قـد فزتُ منهُ بالوِصالِ ولم أكنْ عنهُ بعاجِزْ
ولَثمتُهُ في خَـدّهِ فعَدَدْتُ ألفاً أوْ يُناهِزْ

---

١) الجزازة : أي ما يسقط من الشيء عند جزه . والجز : هو القطع .
٢) تغامز : تغمز .
٣) هزاهز : الماء الكثير الجاري .
٤) ابطال الهوى : أهل الحب . المتيمين .

كالريح مهزوما

طَلَعَ العِذارُ عَلَيْهِ حارِسْ	قَمرٌ تضيءُ بـــه الحَنادِسْ[1]
كالرّمـحِ ، مَهْزُوزُ القَوا	مِ وكالقَضيبِ اللّدنِ مائِسْ
ويَرُوحُ يَقْظانَ الجُفُـــو	نِ تَخـــالهُ كالظّبيِ ناعِسْ
البَدْرُ أمسَى أكلَفـــاً	من حُسنِهِ والغُصْنُ ناكِسْ
وَالظّبيُ فرَّ منَ الحَيـــا	ءِ إلى المَهامِهِ وَالبَسابِسْ[2]
عَجَباً لَهُ عَدِمَ المُـما	ثِلَ في الملاحةِ وَالمقايسْ[3]
وَيُقـــالُ يا رِيمَ الكِنا	سِ لَهُ وَيا زَينَ الكَنائِسْ
يا مُطْمِعي في وَصْـــلِهِ	لا رُحتُ يَوْماً منكَ آيِسْ
يا مُوحِشِي بِصُـــدودِهِ	وسِوايَ منهُ الدّهرَ آنِسْ
بَينـــي وبَينَكَ في الهَوَى	حربُ البسوسِ وحربُ داحسْ[4]
فلِذاكَ خدُّكَ راحَ في الوَرْ	دِ المضاعَفِ وَهوَ لابِسْ

القصد الخسيس

لّمـــا التَحَى وتَبَدّلَتْ	منه السّعودُ لهُ نحوسَا

---

١) الحنادس : مفرد الحندس : الظلمة . الليل الشديد الظلمة .

٢) تخاله : تظنه . البسابس : الاباطيل . المهامه : الظلمات .

٣) المقايس : من قاس .

٤) حرب داحس : حرب عربية شهيرة في أيام الجاهلية .

أبدَيتُ لّما رَاحَ يحْـ		لِقُ خَدّهُ معنًى نَفيسَا
وَأذعتُ عَنــهَ بأنّهُ		لم يَقصِدِ القصْدَ الخسيسا[1]
لكِنْ غَدا وَعِذارُهُ		خَضِرٌ فساقَ إليهِ موسَى

قدوم الغيث

تَمَلّيتَهُ يا لابِسَ العِــزّ مَلْبَسا		وَهُنّئتَهُ يا غـارِسَ الجودِ مَغْرَسا
قَدِمْتَ قدومَ الغَيْثِ للأرْضِ إنّها		بهِ أشرَقتْ حُسناً وطابَتْ تَنَفسَا
علَوْتَ بَني الأيّامِ إذْ كنتَ فيهِمُ		إذا ذُكِرُوا أسمَى وَأسنى وَأرْأسا
زَعيمُ بَنى اللّمطيّ في البأسِ والنّدى		مكَرّمُها المأمولُ في الدّهرِ إنْ قَسَا[2]
غَمامٌ هَمَى بَحرٌ طمَى قَمَــرٌ أضا		حُسامٌ مَضَى لَيثٌ قَسا جبلٌ رَسَا[3]
وحاشاهُ إنّي غالِطٌ حِــينَ قِستُهُ		وَذاكَ قِياسٌ تَرْكُهُ كانَ أقيَسَا
إذا فَعَلَ الأقوامُ نَوْعاً من النّدَى		تَنَوّعَ فيــه جُودُهُ وتَجَنسَا
وَإنْ بَدَأ النُّعْمى تَلاهَـــا بِمثْلِها		فتَزدادُ حُسناً كالقَــرِيضِ مُجَنَّسَا
تَحُلّ بــهِ الشُّمُّ العَرانِينُ في العُلا		فَتَلقاهُمُ من هَيْبَةٍ منــهُ نُكَّسَا[4]

---

١) الخسيس : الدنيء .
٢) زعيم بني اللمطي : رئيس قبيلة عربية .
٣) همي : هطل .
٤) الشم العرانين : الاسود

بهِ أصبحَتْ تيمٌ إذا هيَ فاخَرتْ أعزَّ قَبيلٍ في الأنامِ وأنفسَا
أجلُّ الورَى قدْراً وأكرمُ شيمةً وأكثرُ معرُوفاً وأكبرُ أنفُسَا
إذا بخسَ الجُهّالُ قَدرَ فضيلةٍ فليسُوا بها بالجاهِلينَ فيُبْخسَا
همُ القومُ يلقونَ الخُطوبَ إذا عرَتْ بكلِّ كَميٍّ في الخُطوبِ تمرّسا
إذا أوقِدَتْ للحرْبِ نارٌ أوِ القِرَى توَهَّمْتَهُ مِنْ عِشقِها مُتمجّسَا
يَبينُ لَهُ الأمْرُ الخَفيُّ فِراسَةً ويَعنو لهُ الطّرْفُ العصِيُّ تفرُّسَا[1]
إذا صالَ أضحَى أفرَسُ القومِ أميَلاَ وَإنْ قالَ أضحى أفصحُ القوْمِ أخرَسَا
أمولايَ لا زالَتْ مَعاليكَ غضّةً وأغصانُها ريّانَةً منكَ مُيّسَا
سما بكَ مجدَ الدّينِ مجدٌ وَمحتِدٌ وعِرْضٌ نَهاهُ الدّينُ أنْ يتدَنّسَا
لقد شرُفتْ منهُ الصّعيدُ ولايَةً فأصبحَ واديهِ بهِ قد تقدّسَا
بلادٌ بلُقياكَ استقامَتْ نجُومُها فصِرْنَ سُعُوداً بعدَما كنَّ نحّسَا

ورب قواف

سَتندى وقد وافى وَفاكَ رُبوعَها وَإنْ عُهِدَتْ مُغبّرةَ الجَوّ يُبّسَا[2]
ورُبّ قَوافٍ قد طوَيتُ برُودَها فلمْ أرْضَ أن تَغدو لغيرِكَ مَلبَسَا[3]

---

١) العصي : الذي لا يبكي وتنهمر دموعه بسهولة .
٢) ستندى : ستخجل . اليبس : من اليابس الجاف .
٣) البرود : اللباس وعنى بها هنا أوزان القصيدة .

أفمنَ حَبيساتٍ كحَبسِكَ مَن جنى ... على أنّها لمْ تَجْنِ يَوْماً فتُحْبَسَا
فما هيَ كالوَحشِيِّ من طول حَبسِها ... عَساها بِبِرٍّ منكَ أنْ تتأنّسا
وَإنْ قَصّرَتْ عن بَعضِ ما تستحِقّه ... فمثلُكَ مَنْ أوْلى الجَميلَ لمن أسا[1]
كَذا المَنهَل المَوْرودُ في مُستقَرّهِ ... إذا عَدِمَ الوُرّادَ لَنْ يَتَنَجّسَا
سيُرْضيكَ منها ما يزيدُ على الرّضا ... ويَستعبِدُ ابنَ العَبدِ وَالمُتَلَمِّسَا
وَهَبْنِيَ أُعطيتُ البَلاغَةَ كلّها ... فما قَدرُ مدحي في عُلاكَ وَما عسَى

يا ساكنا قلبي

أمُؤنسَ قلبي كيفَ أوْحشتَ ناظري ... وجامعَ شَملي كيفَ أخلَيتَ مجلسِي
وَيا ساكِناً قَلبي وَما فيهِ غَيرُهُ ... فدَيتُكَ ما استَوْحشتُ منه لمُؤنسِ
وَباللهِ يا أغنى الوَرَى من مَلاحَةٍ ... تَصَدّقْ على صَبٍّ من الصّبرِ مُفلِسِ
بما بَيْنَنا مِنْ خَلوَةٍ لم يُبَحْ بهَا ... وما بَينَنا مِنْ حُرْمَةٍ لم تُدَنَّسِ
أنِلْني الرّضا حتى أغيظَ بهِ العِدَى ... وتَذهَبَ عَني خيفَتي وتَوَجُّسِي[2]
رِضاكَ الذي إنْ نِلْتُهُ نِلتُ رِفعَةً ... وَألبَسَني في النّاسِ أشرَفَ مَلبَسِ
رَعَى اللهُ جِيراناً إذا عَنّ ذِكرُهُمْ ... يَغارُ الحَيا من مَدمَعي المُتَبَجِّسِ

---

١) أسا : أي قسى قلبه .

٢) توجّسي : خوفي .

وَيا حَبّذا الدّارُ التي كنتُ مُـدّةً أميلُ إلى ظبي ٍ بهـــا مُتأنِّسِ[1]
إذا نحنُ زُرْناها وَجدنَا نَسيمَهـــا يَفوحُ بهـــا كالعَنْبَرِ المُتَنَفِّسِ
وَنَمشِي حُفاةً في ثَرَاهـا تأدّباً نَرَى أنّنـــا نَمشِي بوَادٍ مُقدَّسِ

دعني لنفسي

وصاحبٍ أصبَحَ لي لائِماً لَمّا رَأى حالَةَ إفْلاسي
قُلْتُ لَهُ إنّي امْرُؤٌ لم أزَلْ أفني على الأكْياسِ أكياسِي[2]
ما هَذهِ أوّلَ مــا مَرّ بي كَمْ مِثْلِهـا مَرّ على رَاسِي
دَعني وَما أرْضَى لنَفسي وَمَا عَلَيْـكَ في ذَلِكَ مِنْ بَاسِ
لوْ نَظَرَ النّاسُ لأحوَالِهِمْ لاشتَغَلَ النّاسُ عنِ النّاسِ

وجليس

وَجَليسٍ لَيسَ فيــهِ قطّ مثلَ النّاسِ حِسّ
لي مِنهُ أينَما كُنْـــتُ على رُغمِـي حَبْسُ
مـــا لَهُ نفسٌ فتَنْهَا هُ وَهَلْ للصّخرِ نَفسُ
إنّ يَوْماً فيهِ ألْقـــاهُ لَيَوْمٌ هــوَ نَحسُ

---

١) عنى بالدار دار الحبيبة والظبي هي الحبيبة نفسها .
٢) الأكياس : من أكيس أي ولد له أولاد ظرفاء وأذكياء .

لا بد للناس من الناس

مـــا أصعَبَ الحاجَةَ للنّاسِ ... فالغُنمُ مِنهُمْ راحَـــةُ اليَاسِ

لم يَبقَ في النّاسِ مُواسٍ لِمَنْ ... يُظهِـــرُ شَكواهُ وَلا آسٍ[1]

وبعدَ ذا مـــا لكَ عنهم غِنًى ... لا بدّ للنّاسِ مِنَ النّـــاسِ

لم الق لي صاحبا

قَلّ الثّقاتُ فَلا تَركَنْ إلى أَحَـدٍ ... فأسْعَدُ النّاسِ مَنْ لا يعرِفُ النّاسَا

لم ألْقَ لي صاحِبـاً في اللهِ أصحَبُهُ ... وَقد رَأيتُ وَقد جرّبتُ أجناسَا

فيا غائبا

يَغيبُ إذا غِبتَ عني السّرُورُ ... فلا غابَ أُنسُكَ عَـــن مَجلسِي

فَـــكَمْ نُزْهَةٍ فيكَ للنّاظرينَ ... وكم راحـةٍ فيكَ للأنفُسِ

فَيا غائِباً لَوْ وَجدْنَا إلَيْـــ ... ـهِ سَبيلاً مَشَيْنَا على الأرْؤُسِ[2]

على ذلِكَ الوَجـهِ منّي السّلامُ ... وَلا أوحَسَ اللهُ مِن مُؤنِسِي

---

١) أي لم يعد هناك من يخفف عن الناس ويواسيهم اذا ما حلت بهم مصيبة .

٢) الأرؤس : أي رؤوس أصابع الرجل .. أي مشينا اليها خائفين .

رد السلام

رَدَّ السّلامَ رَسولُ بَعْضِ النّـاسِ ... بابْهِ قُلْ يا طَيّبَ الأَنْفـــاسِ
رَدّ السّلامَ وَذاكَ عنـوانُ الرّضا ... بُشرايَ قد ذكَرَ الحَبيبُ النّاسِي
وفَهِمتُ من نَفسِ الرّسولِ تعتّباً ... قلبُ الحَبيبِ عــليّ قَلْبٌ قاسِي
قُلْ يا رَسُولُ وَما عَلَيكَ مَلامـةٌ ... هوَ ما أكابِدُ دائمـــاً وَأُقاسِي
قل للحَبيبِ وَحقٌّ عيشكَ ما انتهَى ... وَلهي عليكَ وَلا انقضَى وَسوَاسِي[1]
كيفَ السّبيلُ إلى الزّيارَةِ خَلوَةً ... وَيْلي مِنَ الرّقَباءِ وَالحُرّاسِ
حَقٌّ عَليّ وَوَاجبٌ لـــكَ أنّني ... أمشِي على عَيني إلَيـكَ وَرَاسِي
لا أشتَهي أحــداً سوَايَ يرَاكَ يا ... بـــدرَ السّماءِ وَيا قَضيبَ الآسِ
وَأنزّهُ اسمَكَ أنْ تَمُرّ حُرُوفُهُ ... من غَيرَتي بمسامِــعِ الجُلاّسِ
فأقولُ بعضُ النّاسِ عنكَ كنايـةً ... خوْفَ الوُشاةِ وَأنتَ كلّ النّاسِ
وَأغارُ إنْ هَبّ النّسيمُ لأنّـهُ ... مُغرًى بهَزّ قَوَامِكَ المَيّـــاسِ
ويَرُوعُني ساقي المُدامِ إذا بَــدا ... فأظُنّ خدّكَ مُشرِقــاً في الكاسِ

حسبتكم ناسأ

قصَدتُكُمُ أرْجو انتِصاراً على العدى ... حَسِبتُكُمُ ناساً فمـــا كنتمُ نَاسَا
فلَم تمنَعُوا جاراً وَلَم تَنفَعوا أخــاً ... ولم تَدفَعوا ضَيماً ولم ترْفَعوا رَاسَا

---

(١) وسواسي : تخوّفي

وجاهل

وجاهِلٍ أُصبحَ لي عاتِباً قلتُ على العينَينِ وَالرّاسِ
أرَاهُ قد عرّضَ لي عِرْضَهُ أُشهدُكم يا معشرَ النّاسِ [1]

سلوا الركب

سَلوا الرّكبَ إن وافى من الغورِ نحوكم يُخبِّرْكم عَنْ لَوْعتي ورَسيسِي [2]
حَديثاً بهِ أبقَيتُ في الرّكْبِ نَشوَةً وقد أسْكَرَتْهُمْ خمرَتي وكُؤوسِي
فَلا تبعَثُوا لي في النّسيمِ تحيّةً فيرْتابَ منْ طِيبِ النّسيمِ جَليسِي
فَلي عَنْ يمينِ الغَوْرِ دارٌ عَهدتُني أميلُ لأقمارٍ بها وَشُمُوسِ [3]
على مِثْلِهَا يَبكي المحِبُّ صَبابَةً فَيا مُقلَتي لا عِطْرَ بعدَ عَرُوسِ
وَإنّي لَتَعرُوني مَعَ اللّيْلِ لَوْعَةٌ فُؤادِيَ منها في لَظًى وَوَطيسِ
تَلُوحُ نجُومُ لا أرَاهَا أحِبَتي وَيَطلُعُ بَدْرٌ لا أراهُ أنِيسِي
حَلَفْتُ لَكُمْ يَوْمَ النوَى وَحَلَفتمُ بكلّ يَمينٍ للمُحبّ غَمُوسِ [4]
وكنتمْ وَعدْتُم في الخَميسِ بزَوْرَةٍ وكم من خَميسٍ قد مَضَى وَخَميسِ

---

١) العرض : الشرف .
٢) رسيسي : عقلي . الشيء الثابت .
٣) عهدتني : ظننتني .
٤) اليمين الغموس : أي اليمين الكاذب .

وَإنِّي لأرْضَى كلَّ مــــا ترْتضُونَهُ فإنْ يُرْضِكُمْ بُؤْسِي رَضِيتُ ببُؤسِي
على أنّ لي نَفْساً عَـــليّ عَزيزَةً وَفي النّـاسِ عُشّاقُ بغَيرِ نُفوسِ

توبة افلاس

قالوا فُلانٌ قَد غَدا تائِباً وَاليَوْمَ قـد صَلّى معَ النّاسِ
قلتُ متى ذاكَ وَأنّى لَهُ وكيفَ يَنسَى لَذّةَ الـكاسِ
أمسِ بِهذي العَينِ أبصرْتُـهُ سكرانَ بَينَ الوَرْدِ وَالآسِ[1]
ورُحتُ عـن تَوْبَتِهِ سائِلاً وَجدْتُهَا تَوْبَـــةَ إفْلاسِ

دعوني وذاك

دُعوني وَذاكَ الرّشَا فوَجدي بهِ قَـدْ فَشَا
حَلالاً حَـــلالاً لَهُ يُعَذّبُني كَيفَ شَا
سَرَتْ خَمْرَةُ الرّيقِ في مَعاطِفِـــهِ فانْتَشَى
فَيـا مَشْقَ ذاكَ القَوَا مِ وَيا طَيَّ ذاكَ الحَشَا
مشَى لِيَ في خِفْيَـــةٍ فَيا حَبّذا مَنْ مَشَى
وَلَيسَ عَجيباً بِأنْ يُرَى الظّبيُ مُستَوْحِشَا

---

١) الآس : الرياحين .

ويح الشقي

وَيحَ الشّقيّ إلى مَتى بالفِسقِ مَعمُورُ العِراصِ
يَعصي بقُوتِ نَهارِهِ ويَرُوحُ كالطّيرِ الخِماصِ
مثلُ النّدامى لا يَزَا لُ تَرَاهُ يَتّبِعُ المَعاصِي

وزاد فؤادي

تَعزّزَ بَعضُ النّاسِ فازْدادَ بهْجَةً وَزَادَ فُؤادي من تَباعُدِهِ وَحْشَا
لذاكَ تَرَى في وَجنَتَيْهِ مُسَطَّراً : إذا كُوّرَتْ والشمسُ والّليلُ إذ يَغشَى[1]

لعل رسولاً منك

عليّ وَعندي ما تريدُ منَ الرّضا فَما لَكَ غَضباناً علَيّ وَمُعْرِضَا
وَيا هاجري حاشا الذي كانَ بَيْنَنا من الوُدّ أن يُنسَى سَرِيعاً وَيُنقَضَا
حَبيبيَ لا وَاللهِ ما لي وَسيلَةٌ إلَيكَ سوَى الودّ الذي قد تَمَحّضَا
فهل زائِلٌ ذاكَ الصّدودُ الذي أرَى وَهَلْ عائدٌ ذاكَ الوِصالُ الذي مضَى[2]
فليتَكَ تَدري كلّ ما فيكَ حَلّ بي لَعَلّكَ تَرْضَى مَرّةً فتعَوّضا[3]

---

١) يغشى : يحل .

٢) زائل : بائد ، أي انه سيحل مكانه الوداد بدل التجافي .

٣) حلّ بي : أصابني .

وَمَا بَرِحَ الوَاشِي لَنــا مُتَجَنِّباً فَلَمَّا رَأَى الإِعرَاضَ منكَ تَعرَّضَا
وَإنّي بِحُسنِ الظَّنِّ فيكَ لَوَاثِــقٌ وَإنْ جَهِدَ الوَاشي فَقَالَ وَحَرَّضَا
نُنَزِّهُ سِرّاً بَيْنَنَا وَنَصُونُــهُ وَلوْ كانَ فِيما بَينَنا السَّيفُ مُنتَضَى
وَلي كلَّ يَوْمٍ فرْحَــةٌ في صَباحِهِ عَسَى الوَصْلُ في أثْنَائِهِ أنْ يُقَيَّضَا[1]
أَظَلُّ نَهاري كُــلَّهُ مُتَشَوّقاً لَعَلَّ رَسُولاً منكَ يُقبِلُ بالرِّضَا

يا كثير الصدود

يا كَثيرَ الصّدودِ وَالإِعراضِ أَنَا رَاضٍ بِمَا بِهِ أَنتَ رَاضِي[2]
هاتِ باللهِ يا حَبيبيَ قُــلْ لي أينَ ذاكَ الرِّضا وَأينَ التَّغاضِي
وبِمَنْ في الأَنَامِ تَعتاضُ عَمّنْ عنـكَ وَاللهِ لَيْسَ بالمُعتاضِ
سارَ لي فيكَ شُهرَةٌ وحديثٌ مُستَفيضٌ من مَدمَعٍ فَيّاضِ
وفؤادٌ أضحى بغيرِ اصْطِبارٍ وجُفونٌ أمسَتْ بغَيرِ اغتِماضِ
إنّ لي حاجَةً إليــكَ وَإنّي في حَياءٍ عَنْ ذِكْرِها وَانقِباضِ
حاجَةٌ مُذْ أرَدتُها أنَا في التّعـ ـريضِ عنها وَأنتَ في الإعراضِ
أمَلي فيكَ دونَهُ سَيفُ لَحظٍ ذاكَ مُستَقبَلٌ وَهذاكَ ماضِي

---

١) ان يقيّض : أن يتم ما بيننا .
٢) انا قانع بالذي انت قانع به .

أشتَهي أنْ أفوزَ منكَ بوَعْدٍ   وَدَعِ العُمرَ ينقضِي في التّقاضِي[1]
هذِهِ قِصّتي وَهَــذا حَديثي   ولَكَ الأمرُ فاقضِ ما أنتَ قاضِي

قد رات عيني

إلى كَمْ حَياتي بالفِــراقِ مَريرَةٌ   وحتّامَ طَرْفي ليسَ يَلتَذّ بالغُمضِ
وكَمْ قد رَأتْ عَيني بِــلاداً كثيرَةً   فلَمْ أرَ فيها ما يسُرّ ومــا يُرْضي
ولَم أرَ مِصراً مثلَ مِصرٍ تَرُوقُني   ولا مثلَ ما فيها من العيشِ والخَفضِ[2]
وَبعدَ بِلادي فالبِلادُ جَميعُهــا   سَواءٌ فَلا أختارُ بَعضاً على بعضِ
إذا لم يكنْ في الدّارِ لي مَن أُحِبّهُ   فلا فَرقَ بينَ الدّارِ أوْ سائرِ الأرْضِ

لمن اخاطب

يا مَنْ يُكَلِّمُنَا حتى نُكَلِّمَــهُ   كم يَعرِضِ النّاس عنه وَهوَ يعترِضُ
لقد بَسَطتُكَ حتى رُحتُ مُنْبَسِطاً   إنّ الكَريمَ عنِ الفَحشاءِ يَنقَبِضُ
لمن أُخاطِبُ لا خَلقٌ وَلا خُلُقٌ   ومنْ أُعاتِبُ لا عِرضٌ وَلا عَرَضُ[3]

---

١) التقاضي : التباعد .
٢) مصر الأولى : أي قطر . ومصر الثانية هي مصر (الجمهورية العربية المتحدة) .
٣) عرض : امتناع وتباعد عن الشيء .

لك قلبي

أنا في القُرْبِ والنّوَى　　لكَ قلبي مُلاحِظُ
وكما قد عَهِدْتَني　　أَنَا للوُدّ حَافِظُ

أحبابنا

أأحبابَنَا حاشاكُمُ من عيادَةٍ　　فذلِكَ أمرٌ في القُلُوبِ مَضيضُ[1]
وَماعاقَني عنكُمْ سوَى السّبت عائقٌ　　فَفي السّبتِ قالوا ما يُعادُ مريضُ
وَلا تُنكِرُوا مني أموراً تَغَيّرَتْ　　فقَدْ خُضتُ فيما النّاسُ فيه تخوضُ
وَعاشَرْتُ أقواماً تَعَوّضْتُ عنهُمُ　　أُوَطّئُ أخلاقي لهُمْ وَأرُوضُ
وللنّاسِ عاداتٌ وَقَد ألِفُوا بهَا　　لهَا سُنَنٌ يَرْعَونَها وفرُوضُ
فَمن لم يُعاشِرْهُمْ على العُرْفِ بَينَهُم　　فَذاكَ ثَقيلٌ بينَهُمْ وَبَغيضُ

كيف خلاصي

كيفَ خَلاصِي من هَوًى　　مازَجَ رُوحي وَاخْتَلَطْ
وَتائِهٍ أَقْبَضُ في　　حُبّي لَهُ وَمَا انْبَسَطْ
يا بَدْرُ إنْ رُمْتَ بِهِ　　تَشَبّهاً رُمْتَ الشّطَطْ

---

١) أمر : خطب ، مصيبة .

وَدَعْهُ يا غُصْنَ النّقا ما أنتَ من ذاكَ النّمطْ

قامَ بعُذري حُسنُهُ عندَ عَذولي وَبَسَطْ

للهِ أيّ قَلَمٍ لِواوِذاكَ الصّدغِ خَطّ[1]

وَيا لَهُ مِنْ عَجَبٍ في خَدّهِ كَيفَ نَقَطْ

يَمُرّ بي مُلْتَفِتاً فَهلْ رَأيتَ الظّبيَ قَطّ

ما فيهِ منْ عَيبٍ سِوَى فُتورِ عَينَيْهِ فَقَطْ

يا قَمَرَ السّعْدِ الذي لدَيهِ نَجمي قد سَقَطْ

يا مانِعاً حُلْوَ الرّضا وباذِلاً مُرّ السّخَطْ

حاشاكَ أنْ ترْضى بأنْ أموتَ في الحبّ غَلَطْ

غراب وكلب

وَأسوَدَ ما فيهِ منَ الخَيرِ خَصلَةٌ لهُ زَفرَةٌ من شَرّهِ وَشُوَاظُ[2]

خَلائِقُهُ وَالفِعْلُ وَالوَجهُ والقَفَا قَبائِحُ سُوءٍ كلّها وَغِلاظُ

غُرَابٌ وَلكِنْ ليسَ يَستُرُ سَوْأةً وَكَلْبٌ ولكن ليسَ فيهِ حِفاظُ

---

١) المعنى : يتساءل ويعجب من الحسن الذي هي عليه ملامح حبيبته .

٢) الشواظ : لهب لا دخان فيه . حر النار او الشمس . شدة العطش . المشاتمة والصياح .

من نكد الزمان

مـــا لي أراكَ أضعْتني وَحفِظتَ غيرِي كلّ حِفظ
مُتَهتّكاً فإذا حضَرْ تَ تَظلّ في نُسكٍ وَوعظ
فَظّاً عَليّ ولم تكن يوْمــاً على غَيرِي بفَظّ
هذا وَحقّ اللهِ مِنْ نَكَدِ الزّمانِ وَسوءِ حظّي

كيف ترى عيني

سأُعرِضُ عَمّنْ رَاحَ عني مُعْرِضاً وَأُعلِــنُ سُلواني لَهُ وَأُشِيعُهُ
وَأحجُزُ طَرْفي عَنْهُ وَهْوَ رَسُولُهُ وَأَحجُبُ قلبي عَنهُ وَهْـوَ شَفيعُهُ
وَكَيفَ تَرَى عَيني لمَنْ لا يرَى لهَا وَيَحفَظُ قَلبي في الهَوَى مَن يُضِيعُهُ
وَأقسَمتُ لا تجري دُموعي على امرىءٍ إذا كانَ لا تجري عَليّ دُمُوعُـــهُ
فلَوْ خانَ طَرْفي ما حوَتْهُ جُفُونُـهُ ولَوْ خانَ قَلبي ما حوَتْهُ ضُلوعُهُ
تَكَلّفتُ فيهِ شيمَةً غَـــيرَ شيمَتي فَساءَ صنيعي حـــينَ ساءَ صَنيعُهُ
وَأصبَحتُ لا صَبّاً كَثيراً وُلُوعُـهُ وَأمسَيتُ لا مُضْنًى قَليلاً هُجوعُهُ
بمَنْ يَثِقُ الإنْسانُ فيما يَنُوبُــهُ لَعَمْرُكَ مَطلوبٌ يَعِزّ وُقُوعُـــهُ
أأعظَمُ مِنْ قَلبي عليّ مَعـَــزّةً وَإنّي في هذا الهَوَى لصَرِيعُهُ[1]

---

[1]) صريع الهوى : اي العاشق المتيم .

وأكرَمُ من عَيني عليّ وإنّها لتُظهِرُ سِرّي للعِدى وَتذيعُهُ[1]

تكلمني بالأرمنية

تُكَلّمني بالأرْمَنيّــةِ جارَتي أيا جارَتي ما الأرْمَنيّةُ من طَبعي

وَيا جارَتي لم آتِ بَيتَكِ رَغْبَــةً وَلا أنْتِ مَنْ يُرْجى لضَرٍّ وَلا نفعِ

دَعاني إلَيكِ اللّيلُ وَالأينُ وَالسُّرَى فصادَفتُ أمراً ضاقَ عن بعضه وَسعي[2]

كلامُكِ والدّولابُ والطّبلُ وَالرّحى فلَمْ أدرِ ما أشكوهُ من ذلكَ الجَمعِ

كلامُكِ فيهِ وَحدَهُ لي كِفايَــةٌ كأنّ صُخوراً منه تُقذَفُ في سَمعي

لكِ اللهُ مــا لاقَيتِ يا عَرَبيّتي وَماذا الذي عُوّضتِ بالبَانِ وَالجِزْعِ[3]

سأدْعو عل الجُرْدِ الجِيادِ لأنّهــا سرَتْ فأتَتْ بي وَادِياً غيرَ ذي زَرْعِ

رويدك

رُوَيْدَكَ قد أفْنَيْتَ يا بَينُ أدمُعي وَحسبُكَ قد أضْنَيتَ يا شوْقُ أضْلعي

إلى كَمْ أُقاسي فُرقَةً بعــدَ فُرْقَةٍ وَحتى متى يا بَينُ أنتَ مَعي مَعي

لقد ظَلَمَتْني وَاستَطالَتْ يَدُ النّوَى وقد طَمِعتْ في جانبي كلُّ مَطمَعِ

---

١) العدى : العدو .

٢) الأين : التعب . الوسع : القدرة .

٣) الجزع : معناها هنا اسم مكان .

فلا كانَ من قد عرَّفَ البَينَ موْضِعي لقد كنتُ منهُ في جَنَـــاب مُمَنَّعِ [1]

فيا راحِـــلاً لم أدرِ كَيفَ رَحيلُهُ لِمـــا راعني مِن خَطبِهِ المُتَسَرِّعِ

يُلاطِفُني بالقَوْلِ عندَ وَداعِهِ ليُذْهبَ عني لَوْعَتي وَتَفَجُّعي

وَلّما قَضى التَّوْديعُ فينـــا قَضاءَهُ رَجَعتُ ولكن لا تَسَل كيفَ مرْجِعي

فَيا عَينيَ العَبرَى عَـــليّ فأسْكِبي وَيا كَبِدي الحَرّى عَليهِمْ تَقَطّعي [2]

جَرَى اللهُ ذاكَ الوَجهَ خَيرَ جَزائِهِ وَحَيّتْهُ عني الشّمسُ في كلّ مطلعِ

ويا رَبِّ جَدّدْ كُلّما هَبّتِ الصَّبَا سَلامي على ذاكَ الحَبيبِ المُوَدَّعِ

قِفُوا بَعدَنَا تَلْقَوْا مَكانَ حَديثِنَا لَهُ أَرَجٌ كالعَنْـــبَرِ المُتَضَوِّعِ [3]

فيَعلَقَ في أثوَابِكُمْ من تُرابِـــهِ شذا المسكِ مهما يُغسلِ الثوْبُ يَسطعِ

أأحبابَنا لم أنسَكُمْ وَحَياتِكُمْ وَمَا كانَ عنـــدي وُدّكم بمُضَيَّعِ [4]

عَتَبْتُمْ فَلا وَاللهِ ما خُنتُ عَهدَكم وَمَا كنتُ في ذاكَ الوَدادِ بمُدّعي

وَقُلتُمْ علِمنا مـــا جَرَى منكَ كُلَّهُ فَلا تَظلِمُوني مـــا جرَى غيرُ أدمُعي

كما قُلتُمُ يَهنيكَ نَوْمُكَ بَعـــدَنَا وَمِنْ أينَ نَوْمٌ للكَئيبِ المرَوَّعِ

إذا كنتُ يَقظاناً أراكُمْ وَأنْتُمُ مُقيمونَ في قَلبي وَطَرْفي وَمِسمَعي

---

١) جناب ممنع : ناحية آمنة ، لا يصلها أحداً او تلحظها عيون رقيب .

٢) العبرى : من العبر (اي المملوءة بالدموع) .

٣) المتضوّع : اي الفوّاح .

٤) بمضيّع : بزائل .

فما ليَ حتى أطلُبَ النَّوْمَ في الهوَى   أقولُ لعَلَّ الطَّيفَ يَطرُقُ مَضْجَعي
مَلأْتُمْ فُؤادي في الهوَى فهوَ مُترَعٌ   وَلا كانَ قلبٌ في الهوَى غيرَ مُترَعِ
ولمْ يَبقَ فيــهِ موْضِعٌ لسواكُمُ   وَمَن ذا الذي يأوي إلى غيرِ مَوْضِعِ
لَحَى اللهُ قَلبي هكَذا هوَ لم يَزَلْ   يَحِنّ وَيَصْبُو لا يُفيقُ وَلا يَعي
فلا عاذِلي يَنفَكّ عَنّي إصْبَعــاً   وقد وَقَعَتْ في رَزّةِ الحِبّ إصْبَعي[1]
لَئِــنْ كانَ للعُشّاقِ قَلْبٌ مُصَرَّعٌ   فَما كانَ فيهِمْ مَصرَعٌ مثلُ مَصرَعي[2]

انت بالبين فاجعي

وَقائِلَةٍ لَمَّا أرَدتُ وَداعَهــا :   حَبيبي أحَقّــاً أنتَ بالبَينِ فاجِعي
فيا رَبّ لا يَصْدُقْ حَديثٌ سَمِعْتُهُ   لقد راعَ قَلبي ما جرَى في مَسامِعي
وَقامَتْ وَراءَ السّترِ تَبكي حَزينَةً   وَقَد نَقَبَتْهُ بَيْنَنا بالأصابِــعِ
بكَتْ فأرَتْني لُؤلُؤاً مُتَناثِراً   هَوَى فالتَقَتْهُ في فُضولِ المَقانعِ[3]
فلَمّــا رَأتْ أنَّ الفِراقَ حَقيقَةٌ   وَأنّي عَلَيْهِ مُكْرَهٌ غَــيرُ طائعِ
تبَدّتْ فلا وَاللهِ ما الشّمسُ مثلَها   إذا أشرَقَتْ أنوارُها في المَطالِعِ
تُسَلّمُ باليُمْنى عَــلَيّ إشارَةً   وَتَمسَحُ باليُسرَى مَجاري المَدامعِ

١) الرزة : حديدة يدخل فيها القفل
٢) مصرّع : مقتل .
٣) المقانع : (من قنع : اكتفى) .

وَما بَرِحتْ تَبكي وَأبكي صَبابَــةً   إلى أنْ تَرَكْنا الأرْضَ ذاتَ نقائعِ [1]
ستُصْبِحُ تِلكَ الأرْضُ من عَبراتِنا   كثيرَةَ خِصْبٍ رائقِ النّبتِ رائعِ

اطعت الهوى

أأحبابَنا بالرّغمِ مني فِراقُــكمْ   وَيا طولَ شَوْقي نحوَكمْ وَوَلوعي
أطعتُ الهوَى بالكُرْهِ منيَ لا الرّضا   وَلوْ خَــيّرُوني كنتُ غيرَ مُطيعِ
حفِظتُ لكم ما تعهدونَ من الهوَى   وَلستُ لِسِرٍّ بَينَنَــا بمُضِيعِ
فإنْ كُنتمُ بعــدي سَلَوْتمْ فإنّني   سَلَوْتُ وَلكنْ رَاحتي وهُجوعي
سَلوا النّجمَ يخبرْكم بحاليَ في الدجى   وَلا تَسألُوا عَمّــا تجِنّ ضُلُوعي
قِفوا تَسمعوا من جانبِ الغورِ أنّتي   فقد أسمعتْ مَن كانَ غَــيرَ سَميعِ
وَإنْ لاحَ بَرْقٌ فهــوَ نارُ صَبابَتي   وَإنْ راحَ سَيلٌ فهوَ ماءُ دُمُوعي
وَذا العامَ قالوا أمرَعَ الغَوْرُ كلُّهُ   وَما كانَ لَوْلا دَمعَتي بمَريــعِ
فيا قمري مُذ غبتَ أوْحشتَ ناظري   لعَلّكَ لَيــلاً مُؤنِسِي بطُلُوعِ [2]
وَما أنا في العُشّاقِ أوّلَ هالِــكٍ   وَأوّلَ صَبٍّ بالفِراقِ صَريعِ
وَإنْ كَتَبَ اللهُ السّلامَــةَ إنّني   إليكم وَإنْ طالَ الزّمانُ رُجوعي

١) لقائع : المستنقعات التي تأسن فيها المياه .
٢) القمر : عنى به الحبيبة .

حَبيبي على الدّنيـا إذا غِبتَ وَحشةٌ فَيا قَمَري قُلْ لي متى أنتَ طالـعُ
لقد فَنِيَتْ رُوحي عَلَيكَ صَبابَـةً فَما أنتَ يا روحي العزيزَةَ صانِـعُ
سُروريَ أَنْ تَبقَى بخَـيرٍ وَنِعمَةٍ وَإنّي منَ الدّنيا بذلِـكَ قانِعُ
فما الحُبّ إنْ ضاعَفتَهُ لَكَ باطِـلٌ وَلا الدّمعُ إنْ أفنَيتَهُ فيكَ ضائِعُ[1]
وَغَيرُكَ إنْ وَافَى فَمـا أنا ناظِرٌ إليهِ وَإنْ نادَى فَما أنا سامِـعُ
كأنّيَ مُوسَى حينَ ألقَتْهُ أُمّـهُ وَقد حَرِمتْ قِدْماً علَيْهِ المَراضِعُ
أُظنّ حَبيبي حالَ عَمّا عَهِدْتُـهُ وَإلاّ فَما عُذْرٌ عن الوَصْلِ مانِـعُ
فقد راحَ غَضباناً وَلي ما رَأَيْتُهُ ثَلاثَةُ أيّامٍ وَذا اليَوْمُ رابِـعُ
أرَى قَصْدَهُ أن يَقطَعَ الوَصْلَ بَينَنا وَقد سَلّ سَيفَ اللّحظِ وَالسيفُ قاطعُ
وَإنّي على هَذا الجَفَاءِ لَصابِرٌ لَعَلّ حَبيبي بالرّضَى ليَ راجِـعُ
فإنْ تَتَفَضّلْ يا رَسُولي فقُـلْ لَهُ مُحبُّكَ في ضِيقٍ وَحِلمُـكَ وَاسِعُ
فوَاللهِ مـا ابتَلّتْ لقَلبيَ غُـلّةٌ وَلا نَشِفَتْ منّي عَلَيْهِ المَدامِـعُ
تَذَلّلتُ حتى رَقّ لي قَلبُ حاسِدي وَعادَ عَذولي في الهوَى وَهوَ شافعُ
فلا تُنكِرُوا مني خُضُوعاً عَهِدتُمُ فَما أنا في شيءٍ سوَى الحبّ خاضِعُ[2]

---

١) ضاعفته : زدته ، جعلته اكثر مما هو عليه بمرتين اثنتين .

٢) عهدتم : اي سبق لكم وعرفتموه .

يا كثير الجميل

وَأسوَدَ عارٍ أنحَلَ البردُ جسمَهُ ... وَما زالَ من أوْصَافه الحرْصُ والمنعُ[1]
وَأعجَبُ شيءٍ أنّهُ الدّهرَ حارِسٌ ... ولَيسَ لهُ عَينٌ وليسَ له سَمعُ
لكَ في فَضْلِكَ المَحَلُّ الرّفيعُ ... لا يُجارِيكَ في البَديعِ البَديعُ[2]
أيّها المُتحِفي بنَظْمٍ وَنَثرٍ ... كلآلٍ قد زانَها التّرْصيعُ
أنتَ في الفَضْلِ قُدوَةٌ وَإمَامٌ ... فإذا قلتَ قَوْلُكَ المَسموعُ
فأشِرْ لي أوْ فادعُني أوْ فمُرْني ... أنا في الكُلّ سامعٌ وَمُطيعُ
يا كَثيرَ الجَميلِ مثلُكَ مولًى ... يَشتَريني جَميلُهُ وَيَبيعُ
فابْسُطِ العُذْرَ في الجَوَابِ فإنّي ... مثلَ ما قد تَقُولُ لا أستَطيعُ

أما آن للبدر

أمَا آنَ للبَدْرِ المُنيرِ طُلُوعُ ... فتُشرِقُ أوْطانٌ لَهُ وَرُبُوعُ
فَيا غائِباً ما غابَ إلاّ بوَجهِهِ ... وَلي أبَداً شَوْقٌ له وَوَلوعُ
سأشكُرُ حُبّاً زَانَ فيكَ عِبادَتي ... وَإنْ كانَ فيهِ ذِلّةٌ وَخُضوعُ
أُصَلّي وعندي للصّبابَةِ رِقّةٌ ... فكلّ صَلاتي في هوَاكَ خُشوعُ

---

١) انحل : اضعف واهزل .

٢) البديع : الجميل ، الحسن الخلق .

أأحبابَنـــا هلْ ذلكَ العَيشُ عائِدٌ   كما كانَ إذ أنتمْ ونحنُ جميـــعُ
وَقلتمْ ربيعٌ موْعِدُ الوَصلِ بيْننا   فهذا ربيعٌ قد مَضى وَرَبيعُ
لقد فَنِيَتْ يا هاجِرونَ رَسائِـلي   وَمَلّ رَسُولٌ بيننـــا وَشَفيعُ[1]
فَلا تَقرَعُوا بالعَتْبِ قَلبي فإنّـــهُ   وَحقّكُمُ مثـــلُ الزّجاجِ صَديعُ
سأبكي وَإن تنزِفْ دموعي عليكمُ   بكَيتُ بشِعرٍ رَقّ فَهـــوَ دُمُوعُ
وَمـا ضَاعَ شِعري فيكمُ حينَ قُلتهُ   بلَى وَأبيكُمْ ضاعَ فهـــوَ يَضُوعُ[2]
أُحبّ البديعَ الحسنِ معنًى وَصورَةً   وَشعريَ في ذاكَ البديعِ بَديـــعُ

حكاية حال

أمُذكّرِي عَهدَ الصِّبا   بَعدَ الإنَابَةِ وَالرّجوعِ[3]
أذكَرْتني أشيـــاءَ مِنْ   زَمَنٍ تَرَكتُ بها وَلوعي
أشياءَ ذُقتُ لفَقدِها   ألَمَ الفِطامِ على الرّضيعِ
نَسَجَتْ عَلَيْها العَنكبو   تُ وَغودرَتْ بَينَ الضّلوعِ

---

١) الهاجرون : المتنحّون عني . الأحباب وقد انصرفوا عني .
٢) يضوع : اي تفوح رائحته الطيبة .
٣) يصور البهاء في هذه القصيدة الأدوار التي مر بها ، فقد حكى هنا قصة حياته ثم خدمته للملك وما كان يأخذ نفسه به من الأمانة والحفاظ على الحقوق، ثم ما كان من حاله الزاهدة المنطوية بعد ان ترك خدمة الملوك ووقف موقف المرشدين الواعظين .

وَإِذا تَقاضَيْتَ الجَوَا ب فخذجوابَك من دموعي
ذَهَبَ الجَديدُ منَ الشبّا بِ فكَيفَ ظَنُّكَ بالخَليعِ
وَوَدِدْتُ لَوْ دامَ الخَليـ ـعُ فَهَلْ إِلَيْهِ مِنْ شَفيعِ
وَلَكَمْ طَرِبْتُ إلى الرّبيـ ـعِ بفِتْيَـةٍ مِثْلِ الرّبيعِ
وَفَضَحْتُ أَزْهـارَ الرّيا ضِ بحُسنِ أزْهارِ البَديعِ
وَسَهِرْتُ في لَيلِ الصبَا سَهَراً ألَذّ مِنَ الهُجوعِ
وَطَرَقْتُ خِدْرَ الكاعِبِ الـ حَسناءِ وَالخَودِ الشّموعِ [1]
وَسَفَرْتُ للمَلِـكِ العَظيـ ـمِ الشّأنِ وَالقَدْرِ الرّفيعِ
وَشَرِكْتُهُ في الأمْرِ يَنْـ ـفُذ في الشّريفِ وَفي الوَضيعِ
وَبَلَغتُ ذاكَ وَلَم أكنْ فيـهِ لحَقّ بالمُضيعِ
ثمّ ارْعَوَيْتُ وَصرْتُ في حَدّ السّكينَةِ وَالخُشوعِ
فَزَهِدْتُ في هَـذا وَذا فقُلِ السّلامُ على الجَميعِ
فإليكَ عَنّي يا نَديـ ـمُ فَما صَنيعُكَ من صَنيعي
ما أنتَ مِنْ ذاكَ الطّرا زِ وَلا منَ البَزّ الرّفيعِ
أتُريدُ بَعدَ الشّيبِ مِـ نّي صَبوَةَ النّاشي الخَليعِ [2]
لا لا وَحَقّ اللهِ مَـا أنَا بالسّميعِ وَلا المُطيعِ

١) الشموع : عنى بهن النساء الجميلات اللعوب .
٢) الصبوة : الحب والشوق .

إن كنتَ ترْجعُ أنتَ بَعْ دَ الشيبِ فايأس من رُجوعي
كيفَ الرّجوعُ وقد رأيْ تُ الرّيحَ تلعبُ بالزّرُوعِ
عارٌ رُجوعُكَ بعدَ ما عاينتَ حيطانَ الرّبُوعِ
وَحلَلْتَ في ظِلّ الجَنَا بِ الرّحبِ والحِرْزِ المَنيعِ
وَاعلَمْ أُخَيّ بأنّهُ لا بالسّجودِ ولا الرّكوعِ
فهُناكَ كمْ كَرَمٍ وكَمْ لُطْفٍ وكم بِرّ مَريعِ[1]
إحسِبْ حِسابَكَ في الذي تنويهِ مِنْ قبلِ الشّرُوعِ
وَاجعَلْ حَديثَكَ في النّزو لِ مُقدَّماً قبلَ الطلوعِ

كأس الوداد

مائِدَةٌ مُنوَّعَهْ وَقَهْوَةٌ مُشعْشَعَهْ
وَسادَةٌ تَرَاضَعُوا كأسَ الودادِ مُترَعَهْ
وَلا يَزيدون على ثلاثَةٍ أوْ أرْبَعَهْ
وَاليَوْمُ يَوْمٌ لم يَزَلْ يومَ سكونٍ وَدَعَهْ
فيا أخي كنْ عندَنَا بَعدَ صَلاة الجُمُعَهْ

---

١) المريع : (من أراع) : المخيف .

يا راحلاً

يا رَاحِــلاً لم يُبْــقِ لي ... من بَعــدِهِ بالعَيشِ نَفْعَا

ضاقَتْ عليّ الأرْضُ فِيــ ... ـكَ وَضِقتُ بالهجرانِ ذَرْعا[1]

وَرَعَيتُ فيــكَ النّجمَ يا ... مَن كانَ يحفظُني ويرْعَــى

أبكيــكَ بالشّعرِ الذي ... قد رَقّ حتى صارَ دَمْعَـا

يا مغرماً

يا مُغرَماً بالسُّمْرِ مَــا ... أنا فيهِمُ لكَ مُتّبِــعْ

لكِنْ على حُبّ الحِسا ... نِ البيضِ قلبي قد طُبِعْ

الحَــقُّ أبيَضُ أبْلَجٌ[2] ... وَالحَقّ أوْلى ما اتُّبِعْ

وحياتكم

وحياتِكمْ ما زِلتُ مُذْ فارَقتُكُمْ ... مُتَرَقّباً أخبارَكُمْ مُتَطَلّعَــا

مُنّوا بهَــا كَرَماً عليّ فإنّهَــا ... من أعظَمِ الأشياءِ عندي مَوْقِعَا

---

١) الذرع : الصبر .

٢) الأبلج : المشرق .

ارسلته

أرْسَلْتُهُ في حاجَـــةٍ　　كالماءِ هَيِّنَةِ المَساغِ[1]
فحُرِمتُ حُسْنَ قَضائِها　　إذلم يكُن حسَنَ البَلاغِ
كالخَمرِ يُرْسَلُ سفُؤا　　دِ بها فتَصْعَدُ للدّماغِ[2]

قبلي يا ريح

ليَ إلْفٌ أيُّ إلْـــفِ　　هوَ رُوحي وَهـــوَ حَتْفي
غابَ عَنْ طَرْفي وقَد كُنـ　　ـتُ أراهُ مثلَ طَـــرْفي
قَبِّـــلي يا رِيحُ عَـــ　　ـــنّي راحَتَيْهِ ألْفَ ألفِ

قلب المحب

يا غائِباً أهدَى محَـــا　　سِنَهُ إليَّ وَظَرْفَـــهُ
وَرَدَ الكِتَـــابُ مُضَمّناً　　ما لَستُ أُحسِنُ وَصْفَهُ
فحَبـــا بكلِّ مَسَرّةٍ　　قلبَ المحبّ وَطرْفَهُ[3]
وَلَثَمتُ إكْرامـــاً لَهُ　　وَجهَ الرّسولِ وكَفَّهُ

---

١) هينة المساغ : سهل شربها .
٢) الفؤاد : القلب .
٣) حباه : اي وهبه واعطاه .

يا حرم الحسن

أَغُصْنَ النّقا لوْلا القَوامُ المُهَفْهَفُ ... لَمـــا كانَ يَهواكَ المُعَنّى المُعنَّفُ
ويا ظَبْيُ لَوْلا أنّ فيـــكَ مَحاسِناً ... حكَيْنَ الذي أهوَى لَما كنتَ تُوصَفُ
كَلِفْتُ بغُصْنٍ وَهْوَ غُصْنٌ مُمنطَقٌ ... وهِمتُ بظَبْيٍ وَهْوَ ظَبْيٌ مُشَنَّفُ[1]
ومِمّا دَهاني أنّهُ منْ حَيائِـــهِ ... أقولُ كليلٌ طَرْفُهُ وَهوَ مُرْهَفُ
وذلكَ أيْضاً مثلُ بُستانِ خَدّهِ ... به الوَرْدُ يُسمَى مُضْعَفاً وَهوَ مُضْعِفُ
فيا ظَبْيُ هَلاّ كانَ فيكَ التِفاتَـــةٌ ... ويا غُصْنُ هَلاّ كانَ فيكَ تعَطفُ
وَيا حَرَمَ الحُسنِ الذي هوَ آمِنٌ ... وَألْبابُنَـــا مِن حَوْلِهِ تُتَخَطّفُ
عسَى عَطفَةٌ للوَصْلِ يا واوَ صُدغِهِ ... عليّ فـــإنّي أعرِفُ الواوَ تَعطِفُ
أأحبابَنا أمّـــا غَرامي بَعْدَكُمْ ... فقَد زادَ عَمّا تَعرِفُونَ وأعرِفُ
أطَلْتُمْ عَذابي في الهوَى فتَعَطّفوا ... على كَلِفٍ في حُبّـــكم يَتَكَلّفُ[2]

واني لمشغوف بكل مليحة

تَعَشّقْتُها مثـــلَ الغَزالِ الذي رَنَا ... لهـــا مُقلَةٌ نَجْلا وَأجفانُها وُطْفُ[3]

---

١) المشنف : المصغي .. المستمع .
٢) يتكلف : عنى بها هنا يبذل ما له اكراماً لهم .
٣) الوطف : الحسن .

إذا حسدوها الحسن قالوا لطيفةٌ لقد صدقوا ، فيها اللطافةُ والظرفُ
ولم يجحدوها ما لها من ملاحةٍ لعلمهمُ ما في ملاحتها خُلفُ
بديعةُ حسنٍ رقّ منها شمائلٌ وراقت إلى أن كاد يشربُها الطرفُ[1]
فلا الخُلقُ منها لا ولا الخَلقُ جافياً وحاشا لهاتيك الشمائلِ أن تجفو
وما ضرّها أن لا تكونَ طويلةً . إذا كان فيها كلُّ ما يطلبُ الإلفُ
وإنّي لمشغوفٌ بكلّ مليحةٍ ويُعجبني الخصرُ المُخصّرُ والرّدفُ

ووالله ما فارقتكم

ووالله ما فارقتكم عن ملامةٍ وجهدي لكم أنّي أقولُ وأحلِفُ
ولكنْ دعاني للعلاءِ بن جلدكٍ تشوّقُ قلبٍ قادني وتشوّفُ
إلى سيّدٍ أخلاقُهُ وصفاتُهُ تؤدّبُ من يُثني عليهِ وتُطرِفُ[2]
أرقُّ منَ الماءِ الزّلالِ شمائلاً وأصفى منَ الخمرِ السُّلافِ وألطفُ
مناقبُ شتى لو تكونُ لحاجبٍ لما ذكرتْ يوماً لهُ القوسَ خِندِفُ[3]
غدا منْ مداها حاتمٌ وهوَ حاتمٌ وأصبحَ عنها أحنفٌ وهوَ أحنفُ[4]

---

١) الطرف : العين .
٢) وتطرف : تزداد طرافة وظرفاً .
٣) خندف : هي ليلى بنت حلوان ابن عمران من قضاعة .
٤) احنف : نسبة الى الأحنف .

أَتتكَ القَوَافي وَهيَ تُحسَبُ رَوْضَةً   لما ضَمَّنْتَهُ وَهــوَ قَولٌ مُزَخرَفُ
ولوْ قَصَدَتْ بالذّمّ شانيكَ لاغتدَى   وحاشاكَ منــهُ قَلبُهُ يَتَنَطّفُ[1]
وقُلّدَ عاراً وَهوَ دُرٌّ مُنَظَّمٌ   وَأُلبِسَ حُزناً وَهوَ بُرْدٌ مُفَوّفُ[2]
وَيُصْلى جَحيماً وَهيَ في الحُسنِ جَنّةٌ   وَيُسقى دِهاقاً وَهيَ صَهباءُ قَرْقَفُ[3]

دخلت مصر

دَخَلْتُ مِصرَ غَنيّــاً   وَلَيسَ حــالي بِخَافِ
عِشْرُونَ حِملَ حَريرٍ   وَمِثْلُ ذاكَ نَصافي[4]
وجمــلَةٌ مِن لآلٍ   وَجَوْهَرٍ شَفّافِ
وَلي مَماليكُ تُركٌ   مِنَ المِلاحِ النّظافِ
فَرُحتُ أبسُطُ كَفّي   وَبالجَزيــلِ أكافي
وَصِرْتُ أجمَــعُ شَملي   بسالِفٍ وَسُلافِ
وَلا أزالُ أُواخي   وَلا أزالُ أُصافي
وصارَ لي حُرَفاءُ   كانُوا تَمامَ حِرافي

---

١) يتنطف : يتفطر ، يتكسر .
٢) المفوف : الفضفاض .
٣) قرقف : الماء البارد الصافي .
٤) المعنى اننا كنا نملك اكثر مما سبق وصرحنا به .

وكلَّ يَوْمٍ خِوانٌ   من الجِدَا وَالخِرافِ
فبِعتُ كلَّ ثَمِــينٍ   معي من الأصنافِ
وَاستَهْلَكَ البَيعُ حتى   طَرّاحتي وَلحافي
صرَفْتُ ذاكَ جَميعاً   بمصرَ قبلَ انصِرَافي
وصِرْتُ فيهــا فَقِيراً   مِنْ ثَرْوَتي وَعَفافي
وَذا خُرُوجيَ منْهـا   جوعانَ عُرْيانَ حافي

سحر ناظري

التَحَى الأمْرَدُ الذي   كانَ في التّيـهِ مُسرِفَا
حَسَناً كانَ وَجْهُـهُ   وَسَرِيعـاً تَصَحّفَا
سَرّ وَاللهِ نَاظِـري   ما رَأى فيهِ وَاشتَفَى
شَكَرَ اللهُ لحْيَـةً   صَيّرَتْ وَجهَهُ قَفَـا

لحاظك امضى من المرهف

لِحاظُكَ أمضَى من المُرْهَـفِ   وريقُكَ أحلى من القَرْقَفِ[1]
ومَنْ سَيفِ لحظِـكَ لا أتقي   وَمن خَمرِ رِيقِـكَ لا أكْتَفي

---

١) المرهف : السيف . القرقف : مر بنا شرحها .

أقاسي المَنونَ لنَيلِ المُنى وَيا ليتَ هذا بهذا يَفي
زَها وَرْدُ خدّيكَ لكِنّهُ بغيرِ النّواظِرِ لم يُقطَفِ
وَقَدْ زَعَمُوا أنّهُ مَضعَفٌ وَما عَلِمُوا أنّهُ مُضعِفي[1]
مَلَكْتَ فَهَلِ ليَ مِنْ مُعتِقٍ وَجُرتَ فهَل ليَ مِنْ مُنصِفِ
مَدَدْتُ إليكَ يَدي سائِلاً أعيذُكَ في الحُبّ مِنْ مَوْقِفي
لقد طابَ لي فيكَ هذا الغَرا مُ وَإنْ صَحَّ ليَ أنّهُ مُتلِفي
وَعَهدِيَ عَهدي لذاكَ الوَفا سَواءٌ وَفَيتَ وَإنْ لم تَفِ
وَحَقٍّ حَياتِكَ إنّي امرُؤٌ بغَيرِ حَياتِكَ لم أحْلِفِ

حبيبي ما هذا الجفاء

حبيبيَ ما هذا الجَفاءُ الذي أرَى وَأينَ التّغاضِي بَينَنا وَالتّعَطّفُ
لَكَ اليَوْمَ أمرٌ لا أشُكّ يُريبُني فما وَجهُكَ الوَجهَ الذي كنتُ أعرِفُ
لَقَدْ نَقَلَ الواشونَ عَنّيَ باطِلاً وَمِلْتَ لِما قالوا فزادوا وَأسرَفوا[2]
كأنّكَ قد صَدّقتَ فيَّ حَديثَهُمْ وَحاشاكَ من هذا وَخُلقُكَ أشرَفُ
وقد كانَ قوْلُ النّاسِ في النّاسِ قبلَنا فَفُنّدَ يَعقوبٌ وَسُرّقَ يُوسُفُ
بعَيشِكَ قُلْ لي ما الذي قد سَمعتَهُ فإنّكَ تَدري ما تَقولُ وَتُنصِفُ

---

١) معضف : الأولى اسم نبات يعطي زهراً رائحته ذكية جداً. مضعفي: اي مهلكي.
٢) نقل الواشون : اي تحدثوا عن لساني ، والواشون: هم الفاسدين وكثيري الكلام.

فإنْ كانَ قوْلاً صحّ أنّيَ قُلتُــهُ　　فلِلْقوْلِ تأوِيلٌ وَللقوْلِ مَصرَفُ
وهَبْ أنــه قولٌ مِنَ الله مُنْزَلٌ　　فقد بَدَّل التوراةَ قومٌ وحرَّفوا[1]
وَهَــا أنَا وَالوَاشي وَأنتَ جَميعُنا　　يكونُ لَنـا يَوْمٌ عَظيمٌ وَمَوْقِفُ

وما العشق في الانسان الا فضيلة

أأحبابَنا ما ذا الرّحيلُ الذي دَنَا　　لَقَدْ كُنْتُ منهُ دائِمـاً أتَخَوّفُ
هَبُوا ليَ قَلْباً إنْ رَحلتُمْ أطاعَني　　فإنّي بقَلبي ذلِكَ اليَــوْمَ أعرَفُ[2]
ويا لَيتَ عَيني تعرِفُ النّوْمَ بَعدَكم　　عَسَاهَا بطَيفٍ منــكُمُ تَتألّفُ
قِفُــوا زَوّدوني إنْ مَنَنتُمْ بنَظرَةٍ　　تُعَلّلُ قَلْباً كادَ بالبَــينِ يَتْلَفُ
تعالَوْا بنا نَسرِقْ منَ العُمرِ ساعَةً　　فنَجني ثِمَارَ الوَصْلِ فيها وَنَقْطِفُ
وَإنْ كُنتُمُ تَلقَوْنَ في ذاكَ كُلفَــةً　　دَعُوني أمُتْ وَجداً وَلا تَتَكَلّفُوا
أأحبابَنَــا إنّي على القُرْبِ وَالنّوَى　　أحِنّ إلَيكُمُ حيثُ كُنتُمْ وَأعطِفُ[3]
وَطَرْفي إلى أوْطانِــكُمْ مُتلَفّتٌ　　وَقَلبي على أيّامِــكُمْ مُتَــأسّفُ
وَكَمْ لَيلَةٍ بِتْنَا على غيرِ رِيبَــةٍ　　يَحُفّ بنــا فيها التّقَى وَالتّعَفّفُ
تَرَكْنَا الهَوَى لّمــا خَلَوْنا بمَعزِلٍ　　وَبَاتَ عَلَينا للصّبابَةِ مُشرِفُ

---

١) حرّفوا : اي بدّلوا وجه الحقيقة .

٢) هبوا لي : اعطوني .

٣) اي حيث ترحلون فقلبي معكم راحل .

ظَفِرْنا بما نَهوَى من الأُنسِ وَحدَه وَلَسْنَا إلى مــا خَلْفَهُ نَتَطَرَّفُ[1]
سَلوا الدّارَ عمّا يَزْعَمُ النّاسُ بَينَنا لقَد عَلِمَتْ أنّي أعفُّ وَأظرَفُ
وَهلْ آنَستْ من وَصْلِنَا ما يَشينُنا وَيُنكِرُهُ منّا العَفافُ وَيأنَفُ[2]
سوَى خصلَةٍ نَستَغفِرُ اللهَ إنّنــا ليَحلُو لَنَا ذاكَ الحَديثُ المُزخرَفُ
حَديثٌ تَخالُ الدّوحَ عندَ سَماعِـهِ لَمَا هزّ منْ أعطافِــهِ يَتقَصّفُ
لحَى اللهُ قَلباً باتَ خِلْواً منَ الهوَى وَعَيناً على ذِكْرِ الهوَى ليسَ تذرِفُ
وإنّي لأهوَى كلّ من قيلَ عاشِقٌ ويَزْدادُ في عَيني جَلالاً وَيَشرُفُ
وَما العِشقُ في الإنسانِ إلاّ فَضِيلَةٌ تُدَمّثُ مِنْ أخلاقِهِ وَتُلَطّفُ
يُعَظّمُ مَنْ يَهوَى وَيَطلُبُ قربَـه فتَكثُرُ آدابٌ لَهُ وَتَظَرَّفُ[3]

ايها النفس الشريفة

أيّهــا النّفسُ الشّريفَهْ إنّما دُنيــاكِ جيفَهْ
لا أرَى جارِحَةً قَــدْ مُلِئَتْ منها نَظيفَــهْ
فاقْنَعي بالبُلغَــةِ النّزْ رَةِ منها وَالطّفيفَهْ[4]

---

١) نتطرّف : اي نميل اليه ونحاز الى جانبه .
٢) يشيننا : يعيبنا .
٣) تظرّف : تتسم بالظرف اي بالكياسة واللطف .
٤) النذرة : الشيء القليل .

وَعقولُ النّاسِ في رَغْـ يَتهِمْ فيهـــا سَخيفَهْ

آهِ مـــا أسعَدَ مَن كا رِتُهُ فيهـــا خَفيفَهْ[1]

أيّها الظّالمُ مـــا تَرْ فُقُ بالنّفسِ الضّعيفَهْ

أيّهـــا المُسرِفُ أكثَرْ تَ أباريزَ الوَظيفَهْ[2]

أيّها الغافِلُ مـــا تُبْـ صِرُ عُنوانَ الصّحيفَهْ

أيّها المَغرُورُ لا تفْـــ رَحْ بتَوْسيعِ القَطيفَهْ[3]

أيها المسكين هَبْ أنّـ ـكَ في الدنيا خَليفَـــهْ

هلْ يَرُدّ المَوْتَ سُلطا نُكَ وَالدّنيا الكَثيفَهْ

تَترُكُ الكُلَّ وَلا تمْـ ـلكُ بعدَ الموْتِ صُوفَهْ

كيفَ لا تَهتَمّ بالعِـدّ ةِ وَالطّرْقُ مُخيفَـــهْ[4]

حَصّلِ الزّادَ وَإلاّ ليسَ بعدَ اليوْمِ كوفَهْ[5]

روح عرفت هواك

يا مُحيَ مُهجَـــتي ويا مُتْلِفَهـــا شكوى كَلَفي عساكَ أن تَكشِفَها

---

١) عنى بالـكارت : الفرس .

٢) أباريز : جمع الأبريز وهو الذهب الخالص .

٣) القطيفة : قطعة قماش .

٤) مخيفة : مفزعة .

٥) كوفه : زياده .

عَينٌ نَظَرَتْ إليكَ ما أشرفها   رُوحٌ عرَفَتْ هواكَ ما ألطفها

اغار اذا هب النسيم

طَرِيقَتُكَ المُثلَى أجَلُّ وَأشرَفُ   وَسِيرَتُكَ الحُسنى أبَرُّ وَأرأفُ
وَأعرِفُ منكَ الجُودَ وَالحِلمَ وَالتّقى   وَأنتَ لَعَمري فوْقَ ما أنَا أعرِفُ
وَوَاللهِ إنّي في وَلائِكَ مُخلِصٌ   وَوَاللهِ ما أحتَاجُ أنّيَ أحلِفُ
أُجِلّكَ أنْ أُنهي إلَيكَ شِكايتي   فَها أنَا فيها مُقدِمٌ مُتَوَقّفُ
وَلي منكَ جُودٌ رامَ غيرُكَ نَقصَهُ   وحاشا لجُودٍ منكَ بالنّقصِ يوصَفُ
ومُذ كُنتُ لم أرْضَ النّقيصَةَ شيمَتي   ومِثلُكَ مَنْ يَأبى لِمِثلي وَيأنَفُ[1]
فإنْ تَعفُني منها تكنْ ليَ حُرْمَةٌ   أكونُ عَلى غَيري بِها أتَشَرّفُ
وَلَوْلا أُمورٌ لَيسَ يَحسُنُ ذِكْرُها   لَكُنتُ عَنِ الشّكوَى أصُدّ وَأصدِفُ[2]
لأنّيَ أدري أنّ لي منكَ جانِباً   سَيُسعِدُني طولَ الزّمانِ وَيُسعِفُ
تُبَشّرُني الآمالُ منكَ بنَظرَةٍ   تُزَفّ ليَ الدّنيا بها وَتَزَخرَفُ[3]
وَلَيسَ بَعيداً من أياديكَ أنّها   تُجَدّدُ عِزّاً كُنتُ فيهِ وَتُضعِفُ
إذا كُنتَ لي فالمالُ أهوَنُ ذاهِبٍ   يُعَوّضُهُ الإحسانُ منكَ وَيُخلِفُ

---

١) يأنف : يشمأز ويعزف .
٢) اصدف : ابتعد .
٣) تزف : تعطي ، تبشر .

وَلا أَبتَغي إلاّ إقامَةَ حُرمَتي ... وَلَستُ لشيءٍ غَيرِها أتأسَّفُ

وَنَفسِي بحَمدِ اللهِ نَفسٌ أبِيَّةٌ ... فَما هيَ لا تَهفُو وَلا تَتلَهَّفُ

وَأشرَفُ ما تَبنيهِ مَجدٌ وَسُؤدَدٌ ... وَأزيَنُ ما تَقنيهِ سَيفٌ وَمُصحَفُ

وَلَكِنَّ أطفالاً صِغاراً وَنِسوَةً ... وَلا أحدٌ غَيري بهِمْ يَتلَطَّفُ

أُغارُ إذا هَبَّ النسيمُ عَلَيهِمُ ... وَقَلبي لَهُمْ من رَحمَةٍ يَترَجَّفُ

سُرُورِيَ أنْ يَبدو عَلَيهِمْ تَنَعُّمٌ ... وَحُزنِيَ أنْ يَبدو عَلَيهِمْ تَقَشُّفُ

ذَخرتُ لَهُمْ لُطفَ الإلَهِ وَيُوسُفاً ... وَوَاللهِ لاضاعُوا وَيوسُفُ يُوسُفُ

أُكَلِّفُ شِعري حينَ أشكُو مَشَقَّةً ... كأنّيَ أدعُوهُ لِما لَيسَ يُؤلَفُ[1]

وَقَد كانَ مَعنِيّاً بكُلِّ تَغزُّلٍ ... تَهيمُ بهِ الألبابُ حُسناً وَتُشغَفُ

يَلُوحُ عَلَيهِ في التَّغزُّلِ رَونَقٌ ... وَيَظهَرُ في الشَّكوَى عليهِ تكَلُّفُ

وما زالَ شِعري فيهِ للرُّوحِ راحَةٌ ... وَللقَلبِ مَسلاةٌ وللهَمِّ مَصرَفُ

يُناغيكَ فيهِ الظَّبيُ وَالظَّبيُ أحوَرٌ ... وَيُلهيكَ فيهِ الغُصنُ والغصنُ أهيَفُ

نَعَمْ كُنتُ أشكُو فَرطَ وَجدٍ وَلَوعَةٍ ... بكلِّ مَليحٍ في الهوَى ليسَ يُنصِفُ

وَلي فيهِ إمّا وَاصِلٌ مُتَدَلِّلٌ ... عَليَّ وَإمّا هاجِرٌ مُتَصَلِّفُ[2]

شَكَوتُ وَما الشكوى إلَيكَ مَذَلَّةٌ ... وَإنْ كنتُ فيها دائِماً أتأنَّفُ

إلَيكَ صَلاحَ الدِّينِ أنهَيتُ قِصَّتي ... وَرَأيُكَ يا مَوْلايَ أعلى وَأشرَفُ

---

١) يؤلف : يعتاد .

٢) متصلف : متعنت .

سجدت له كل العيون مهابة

وَعدَ الزّيارَةَ طَرْفُـــهُ المُتمَلّقُ وتلافُ قَلبي من جُفـونٍ تنطق
إنّي لأهوَى الحُسنَ حيثُ وَجدتُه وَأهيمُ بالقَـــدّ الرّشيقِ وَأعشَقُ
وَبليّتي كَفَلٌ عَليهِ ذؤابَـــةٌ مثلُ الكَثيبِ عَلَيْهِ صِلٌّ مُطرِقُ[1]
يا عاذلي أنَا مَنْ سَمِعتَ حديثَـــهُ فَعَساكَ تحنُو أوْ لَعَلّكَ تَرْفُـــقُ
لوْ كنتَ مِنّا حيثُ تَسمَعُ أوْ ترَى لرَأيتَ ثَوْبَ الصّبرِ كيفَ يُمزَّقُ
وَرَأيتَ ألطفَ عاشقَينِ تَشاكَيَا وَعجِبتَ مِمّـــنْ لا يُحِبّ وَيَعشَقُ
أيَسُومُني العُذّالُ عَنـــهُ تَصَبّراً وَحياتِـــهِ قَلـــبي أرَقُّ وَأشفَقُ
إنْ عَنّفُوا أوْ خَوّفُوا أوْ سوّفوا لا أنْثَـــني لا أنْتَهي لا أفـــرَقُ
أبَداً أزيدُ مَعَ الوِصالِ تَلَهّفـــاً كالعِقدِ في جِيـــدِ المَليحَةِ يَقلَقُ
ويَزِيـــدُني تَلَفاً فأذكُرُ فِعْـــلَهُ كالمِسكِ تَسحقُهُ الأكفُّ فيَعبَقُ
يا قـــاتِلي إنّي عَلَيـــكَ لَمُشفِقٌ يا هاجري إنّي إلَيـــكَ لَشَيّقُ[2]
وَأذاعَ أنّي قد سَلَوْتُـــكَ مَعشَرٌ يا رَبِّ لا عاشُوا لذاكَ وَلا بَقُوا
ما أطمَعَ العُـــذّالَ إلاّ أنّني خَوْفـــاً عَليكَ إلَيهِمُ أتَمَلّقُ

قال يمدح السلطان الصالح نجم الدين ايوب اخـا الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الـكامل سنة ٦٢٢ هـ ، ويصف شجاعته وتمثيله بالأعادي ...

١) الكثيب : التل من الرمل . الصل : الأفعى .

٢) الشيق : المشتاق .

وَإذا وَعدتُ الطرْفَ فيكَ بهَجعَةٍ فاشهَدْ علَيّ بأنّني لا أصدُقُ
فعَلامَ قَلبُكَ لَيسَ بالقَلبِ الذي قد كانَ لي منهُ المحبُّ المشفِقُ
وَأظنّ خدّكَ شامِتاً بفِراقِنا فلقَدْ نظرْتُ إليهِ وَهوَ مُخَلّقُ
وَلَقدْ سَعَيتُ إلى العَلاءِ بهِمّةٍ تَقضِي لسَعيي أنّهُ لا يُلحَقُ
وَسرَيتُ في لَيلٍ كأنّ نُجومَهُ من فَرْط غَيرَتِها إليّ تُحَدّقُ
حتى وَصلتُ سُرادِقَ الملكِ الذي تَقِفُ الملُوكُ ببابِهِ تَستَرْزِقُ
وَوَقَفتُ من مَلِكِ الزّمانِ بمَوْقفٍ ألفَيتُ قلبَ الدّهرِ فيهِ يَخْفِقُ
فإلَيْكَ يا نَجمَ السّماءِ فإنّني قد لاحَ نَجمُ الدّينِ لي يَتَألّقُ
الصّالِحُ المَلِكُ الذي لزَمانِهِ حُسنٌ يَتيهُ بهِ الزّمانُ وَرَوْنَقُ
مَلِكٌ يُحَدّثُ عَنْ أبيهِ وَجَدّهِ سَنَدٌ لَعَمرُكَ في العُلى لا يُلحَقُ
سَجَدَتْ لهُ حتى العُيُونُ مَهابَةً أوَمَا تَرَاها حينَ يُقبِلُ تُطرِقُ
رَحْبُ الجَنابِ خَصيبَةٌ أكنافُهُ فلَكَمْ سَديرٌ عندَها وَخَوَرْنَقُ[1]
فالعَيشُ إلاّ في ذَراهُ مُنكَّدٌ وَالرّزْقُ إلاّ من يَدَيهِ مُضَيَّقُ
يا عِزّ مَنْ أضحى إليهِ يَنتَمي وَعُلُوّ مَنْ أمسَى بهِ يَتَعلّقُ
أقسَمتُ ما الصُّنعُ الجَميلُ تَصنّعٌ فيهِ وَلا الخُلْقُ الكَريمُ تَخَلّقُ
يَدعُو الوُفودَ لمالِهِ فكأنّما يَدْعُو عَلَيهِ فَشَمْلُهُ يَتفَرّقُ

---

١) الأكناف : الجوانب . الخورنق : اسم قصير .

أبداً تحِـنّ إلى الطّرادِ جيادُهُ فَلَها إلَيـهِ تَشَوُّفٌ وَتَشَوُّق
يُبدي لسُطوَتِهِ الخَميسُ تطَرّبـاً فالسُّمرُ تَرْقُصُ والسيوفُ تُصَفِّقُ
في طيِّ لامَتِـهِ هِزَبْرٌ باسِلٌ ، تحتَ العَريكَةِ منه بَدرٌ مُشرِقٌ[1]
يُرْوي القَنا بدمِ الأعادي في الوَغى فلذاكَ تُثمرُ بالرّؤوسِ وَتُووِقُ
يمضِي فيقدُمُ جيشَهُ مِنْ هيبـةٍ جيشٌ يغصّ بهِ الزّمانُ وَيَشرَقُ[2]
ملأ القُلوبَ مَهابـةً وَمحبّـةً فالبأسُ يُرْهَبُ والمكارِمُ تُعشَقُ
ستجوبُ آفـاقَ البِلادِ جِيادُهُ وَيُرى لهُ في كلّ فـجٍّ فَيلَقُ
لَبّيكَ يا مَنْ لا مَرَدّ لأمْـرِهِ وَإذا دَعـا العَيّوقَ لا يَتَعَوّقُ
لَبّيكَ يا خيرَ المُـلوكِ بأسرِهِمْ وَأعزَّ مَن تُحدَى إليـهِ الأيْنُقُ
لَبّيكَ ألفاً أيّهـا المَلِكُ الذي جَمَعَ القُـلوبَ نَوالُهُ المُتَفَرّقُ
وعَدَلْتَ حتى ما بهـا مُتَظَلّمٌ وَأنَلْتَ حتى ما بهـا مُستَرْزِقُ
أنا مَن دعوْتَ وَقد أجابك مُسرِعاً هذا الثّناءُ لَهُ وهـذا المَنطِقُ
ألفيتُ سُوقـاً للمَكارِمِ وَالعُلى فعَلِمتُ أن الفَضْلَ فيـهِ يَنفُقُ
يا مَنْ إذا وَعَـدَ المُنى قُصّادَهُ قالتْ مَواهبُـهُ يَقولُ وَيَصْدُقُ
يا مَنْ رَفَضتُ النّاسَ حينَ لَقيتُهُ حتى ظَنَنتُ بأنّهُـمْ لم يُخلَقُـوا

---

[1]) لامته : الدرع . الهزبر : اسم الاسد .

[2]) شرق بريقه : غص .

قَيّدتُ في مِصرٍ إلَيكَ رَكائِبي غَيري يُغَرِّبُ تارَةً وَيُشَرِّقُ
وَحَلَلتُ عندكَ إذ حللتُ بمعقِل يُلقى لَدَيهِ مارِدٌ وَالأَبلَقُ[1]
وَتَيَقّنَ الأقوامُ أنّي بَعدَها أبداً إلى رُتَبِ العُلَى لا أُسبَقُ
فرُزِقتُ ما لم يُرزَقوا وَنَطَقتُ ما لم يَنطِقوا ولحقتُ ما لم يَلحَقُوا

تضيق على الأرض

تضيقُ عليَّ الأرضُ خوفَ فِراقِكُمْ وَأَيُّ مكانٍ لا يَضيقُ بخائفِ
وَما أَسفي إلاّ على القُربِ منكُمُ وَلَستُ على شيءٍ سِواهُ بآسِفِ

واني الى ذاك الجمال المشتاق

أتاني كتابٌ منكَ يحمِلُ أنعُماً وَما خِلتُ أنّ البَحرَ تحويهِ أوراقُ
وإنّي على ذاكَ الجَميلِ لَشاكِرٌ وَإنّي إلى ذاكَ الجَمالِ لَمُشتاقُ

ولي فيه قلب بالغرام

أَخَذتُ عَلَيْهِ بالمَحبّةِ مَوثِقَا وما زالَ قَلبي من تجَنّيهِ مُشفِقَا
وقد كنتُ أرجو طَيفَهُ أن يُلِمّ بي فأسهَرَني كَيْ لا يُلِمّ ويَطرُقَا

---

١) الأبلق : اسم حصان للسموأل .

وَلي فيهِ قَلبٌ بالغَرامِ مُقيَّدٌ لَهُ خَبَرٌ يَرْويهِ دَمعيَ مُطلَقَا
كَلِفتُ به أَحوَى الجفونِ مُهفهَفاً من الظبيِ أحلى أَوْ من الغصْنِ أرْشقا
ومن فَرْطِ وَجدي في لَماهُ وثَغرِهِ أُعلِّلُ قَلبي بالعُذَيبِ وَبالنّقَا[1]
كَذلِكَ لوْلا بارِقٌ مِن جَبينِهِ لما شِمتُ بَرْقاً أوْ تذكّرْتُ أبرَقا[2]
وَلي حاجَةٌ مِنْ وَصْلِهِ غيرَ أنّها مُرَدَّدَةٌ بَينَ الصّبابَةِ وَالتّقى
خَليليّ كُفّا عَنْ مَلامَةِ مُغرَمٍ تَذَكَّرَ أيّاماً مَضَتْ فَتَشَوّقا
ولا تَحسِبَا قَلبي كما قُلتُما سَلا وَلا تَحسِبَا دَمعي كما قُلتُما رَقَا
فَما ازْدادَ ذاكَ القَلبُ إلاّ تَمادِياً وَما ازْدادَ ذاكَ الدّمعُ إلاّ تدَفّقَا
إلى كَمْ أُرَجّي باخِلاً بِوِصالِهِ وحتى متى أخشَى القِلى وَالتّفرّقا
فَحَسبُ فُؤادي لَوْعَةً وَصَبابَةً وحسْبُ جُفُوني عَبرَةً وتأرُّقا
على أنّها الأيّامُ مَهما تَداوَلَتْ سرُورٌ تَقَضّى أوْ جديدٌ تَمزّقَا
وَلَستَ تَرى خِلاًّ من الغدرِ سالماً وَلا تَنتَقي يوْماً صَديقاً فيَصْدُقا[3]
إذا نِلْتَ منهُ الوُدّ كانَ تَكَلّفاً وَإنْ نِلتَ منهُ البِشرَ كانَ تَملُّقا
وَمِمّا دَهَاني حِرْفَةٌ أدَبِيّةٌ غدتْ دونَ إدراكِ المطالبِ خَندَقا
وإنْ شَمَلَتْني نَظرَةٌ صاحبيّةٌ فلَستُ أرَى يوْماً من الدّهرِ مُملِقَا

---

١) النقا : الوصال .
٢) ابرق : صفة للسيف المسلول .
٣) تنتقي : تختار .

وزيرٌ إذا ما شِمتَ غُرّةَ وَجهِـهِ فدَعْ لسِواكَ العارضَ المُتألّقا
ذَممتُ السّحابَ الغُرّ يومَ نَوالِه وَحقَّرَ عندي وَبلَها المُتَدَفّقا[1]
وَجدتُ جَناباً فيهِ للمَجدِ مُرتَقًى وفيهِ لذي الحاجاتِ والنُّجحِ مُلتقى
إذا قُلتَ عَبدَ اللهِ ثمّ عَنيتَهُ جَمعتَ بهِ كلّ التّعاويذِ والرُّقى
يَقيكَ منَ الأيّامِ كلَّ مُلِمّةٍ ويكفيكَ مِنْ أحداثِها ما تَطرّقا
وكم لكَ فينا من كتابٍ مُصَنَّفٍ تركتَ بهِ وَجهَ الشّريعَةِ مُشرِقا
عكَفنَا عَليهِ نجتَني من فنونِه فَعلّمنا هذا الكلامَ المُؤنّقا
وَكم شاعرٍ وَافى إليكَ بمِدحَةٍ فزَخرَفَها ممّا أفدتَ ونمّقَا
فإن حسُنتْ لفظاً فمن رَوضِك اجتنى وإن عذُبتْ شُرْباً فمن بحرِك استقى
فلا زِلْتَ ممدوحاً بكلّ مَقالَةٍ تُريكَ جَريراً عَبدَها وَالفرَزْدَقا
وَما حسُنتْ عندي وحقِّك إذ غدتْ هيَ التّبرُ مَسبوكاً أوِ الدّرُّ مُنتَقى
على أنّها الأيّامُ مَهما تَداوَلَتْ سرُورٌ تَقَضّى أوْ جديدٌ تمزّقا
وَلَستَ ترَى خِلاً من الغَدرِ سالماً وَلا تنتَقي يوْماً صَديقاً فيَصْدُقا

الرحل من مصر

أأرحَلُ مِنْ مِصرٍ وَطيبِ نَعيمِها فأيّ مكانٍ بعدَها لِيَ شائِقُ

---

[1]) الوبل : المطر .

وَأترُكُ أوْطاناً ثَرَاهـا لناشِقٍ هوَ الطِّيبُ لا ما ضُمّنَتهُ المَفـارِقُ
وكيفَ وَقد أضْحَتْ من الحسن جنّةً زَرَابِيُّها مَبثُوثَـةٌ وَالنّمارِقُ[1]
بلادٌ تَرُوقُ العينَ وَالقلبَ بهْجَـةً وَتجمَعُ ما يهوَى تَقيٌّ وَفـاسِقُ
وَإخوانَ صِدقٍ يجمعُ الفضْلُ شملَهم مَجالِسُهُمْ مِمّا حَوَوْهُ حَدائِقُ
أُسكّانَ مصرٍ إن قضَى اللهُ بالنّوَى فثَمّ عُهُودٌ بَيْنَنا وَمَواثِـقُ
فلا تَذكُرُوها للنّسيمِ فإنّـهُ لأمثالِها من نَفحَةِ الرّوضِ سارِقُ
إلى كَمْ جُفوني بالدّموعِ قريحَـةٌ وحتّامَ قَلبي بالتّفَرّقِ خافِـقُ
فَفي كلّ يومٍ لي حَنينٌ مُجـدَّدٌ وَفي كلّ أرْضٍ لي حَبيبٌ مُفارِقُ
ستأتي مَعَ الأيّامِ أعْظَمُ فُرْقَـةٍ فَما ليَ أسعَى نحوَها وَأُسابِـقُ[2]
وَمن خُلُقي أنّي ألُوفٌ وَأنّـهُ يَطولُ التِفاتي للذينَ أُفـارِقُ
يُحَرّكُ وَجدي في الأراكـةِ طائرٌ وَيَبْعَثُ شَجوي في الدُّجنَّةِ بارِقُ[3]
وَأقسِمُ ما فارَقتُ في الأَرْضِ منزِلاً وَيُذكَرُ إلاّ وَالدّموعُ سوابِقُ
وعندي من الآدابِ في البُعدِ مؤنِسٌ أفارِقُ أوْطاني وَلَيسَ يُفارِقُ
وَلي صَبوَةُ العُشّاقِ في الشعرِ وَحده وَأمّا سِواهـا فهيَ مني طالِـقُ
كلامي الذي يَصبو له كلّ سامعٍ وَيَهواهُ حتى في الخُدورِ العَوَاتِقُ

---

١) النمارك : الوسائد التي يتكأ عليها .

٢) فرقة : اي الفراق والتباعد .

٣) البارق (من برق) : لمع .

كَلامي غنيٌّ عن لحُونٍ تَزينُـــهُ له مَعبَدٌ مِنْ نَفسِهِ ومُخَــارِقُ
لِكلّ امرىءٍ منهُ نَصيبٌ يخُصُّهُ يُلائِمُ مــا في طَبعِهِ وَيُوَافِــقُ
تُغَنّي بهِ النّدمانُ وَهوَ فُكاهَــةٌ وَيُنشِدُهُ الصّوفيّ وَهوَ رَقائِــقُ
بهِ يَقتَضِي الحاجاتِ من هوَ طالبٌ وَيَستعطِفُ الأحبابَ من هوَ عاشقُ

لعل الله يجمعنا

لَعَــلّ اللهَ يَجْمَعُنــا قَريباً فنُصْبِحَ في التِئــامٍ وَاتّفاقِ
أُحدّثُكم بأعجبِ مـا جرَى لي وَأَصعَبِ ما لَقيتُ من الفراقِ
وَأَشفي غُلّتي منــكم إليــكمْ فإنَّ الكُتبَ لا تَسَعُ اشتِياقي
خبَأتُ لكُمْ حَديثاً في فؤادي لأُتحِفَكُمْ بهِ عندَ التَّلاقي
وَأَعتِبُكُمْ على مــا كان منكمْ عِتابــاً يَنقَضِي وَالوُدُّ باقي

حاشاك أن تنسى

مَوْلايَ قُلْ لي أينَ مــا قد كانَ من عَهدٍ وَثِيقِ
حاشاكَ أنْ تَنْسَى الذي بَيني وبَينَكَ من حُقوقِ
ما مثلُ وَجهِكَ ذا الجَميـ لِ يكونُ من أهلِ العُقوقِ
يَبدو فيُشرِقُ للعُيُو نِ ضُحىً ويُشرِقُني بريقي

العيش الأنيق

وَزَعَمتَ أَنَّكَ زائري فتركْتَ عيني للطريقِ
وَجعَلْتَني أبكي عليْـ ـكَ من الغروبِ إلى الشُّروقِ
لَوْ أنَّ لي عيناً تنا مُ قَنِعتُ بالطيفِ الطَّروقِ[1]
سَقياً لأيّامِ الوِصا لِ وَذلِكَ العَيشِ الأَنيقِ

بدر الدجى

وَرَكْبٍ كالنّجومِ على نجُومٍ مَرقنَ من الفَلاةِ بهمْ مُروقا
سرَينَ بهِم كأنّهُمُ نَشاوَى على الأكوارِ قد شربُوا رَحيقا
وَضَوْءُ الفَجرِ مثلُ النَّهرِ جارٍ تَرَى بَدرَ الدّجى فيهِ غَريقَا
تَحُثّ مَطيَّنا الأَشواقُ منّا وَنقطَعُ بالأحاديثِ الطريقَا

لم اخن حبيبا

رُفعَتْ رَايَتي على العُشّاقِ وَاقتَدَى بي جَميعُ تلكَ الرّفاقِ
وَتَنحّى أهلُ الهوَى عن طريقي وَانْثَنَى عَزمُ مَنْ يَرُومُ لحَاقي
سِرتُ في الحبّ سيرَةً لم يَسِرْها عاشِقٌ في الوَرَى على الإطْلاقِ

---

١) الطروق : الزائر .

وَدُعاتي تَجولُ في كلّ أرْضٍ وطبُولي يُضرَبْنَ في الآفـاقِ

مَثَلَ العاشِقُون فَوْقَ بِساطي في مُقامِ الهَوَى وَتحت رِوَاقي

ضُرِبَتْ سِكّةُ المَحبّـةِ باسمي وَدَعتْ لي مَنـابِرُ العُشّاقِ

كانَ للقومِ في الزّجاجَةِ باقٍ أنَا وَحدي شرِبْتُ ذاكَ البَاقي

شَرْبَةٌ لا أزالُ أسكَرُ منهـا ليتَ شِعري ماذا سَقَاني السّاقي

أنا في الحُبّ ألطَفُ النّاسِ مَعنًى دَمِثُ الخُلْقِ ذو حَوَاشٍ رِقاقٍ[1]

أعْشَقُ الحُسنَ وَالمَلاحَةَ وَالظَّرْ فَ وَأهوَى مَحاسِنَ الأخْلاقِ

لم أخُنْ في الوِدادِ قَطّ حَبيباً فيُنـادَى عَليّ في الأسواقِ

شِيمَتي شِيمَتي وَخُلْقي خُلقـي ولَوَ انّي أموتُ مِمّـا ألاقي

لطُفَتْ في وَصْفِ الهَوَى كَلِماتي أينَ أهلُ القلوبِ وَالأشواقِ

وَإذا ما ادّعَيتُ في الحُبّ دَعْوًى شَهِدَ العـاشِقُونَ باستِحقاقي

شَنفَ السّامِعينَ دُرُّ كلامي وَتَحلّتْ أجيـادُهُمْ أطوَاقي[2]

لحية مستديرة

وَأسوَدَ شَيْخٍ في الثّمانـينَ سِنُّهُ غَدا وَجهُهُ من أبيَضَ الشّيبِ أبْلَقَا

لَهُ لِحْيَـةٌ مُبْيَضّةٌ مُستَديرَةٌ أُشَبّهُهُ فيها عُقاباً مُطَوَّقـا

---

١) الحواشي الرقاق : الأخلاق الدمثة .

٢) المعنى : استرق السامعون السمع الى الكلام اللطيف .

مصرية قد زانها

أَسفي على زَمَنِ التّــلاقي — وَالعَيشُ مُتّسعُ النّطــاقِ
وَرِداءِ عِزٍّ كنتُ أرْ — فُــلُ في حَواشيهِ الرّقاقِ
أيّامُ مِصرٍ لَيتَهــا — فُدِيَتْ بأيّامــي البَواقي
وبجانِبِ الفُسْطاطِ لي — قَمَرٌ يَعِــزّ لَهُ فِراقي
قَمَرٌ شَرِبْتُ لَهُ الفِــرا — قَ المُرَّ بالكأسِ الدّهاقِ[1]
وَأرَقْتُ فيهِ دَمي فكَيْـ — فَ ألامُ في دَمعي المُراقِ
أحبابَنــا ماذا لَقِيــ — تُ مِنَ البُعادِ ومــا ألاقي
لَوْ تُشرِفونَ رَأيــتُمُ — مِن مِصرَ نِــيرانَ اشتِياقي
نَفَسٌ يُصَعِّدُهُ الجَــوَى — راقٍ وَدَمْعٌ غَــيرُ رَاقِ
ما كنتُ أصبرُ عنــكُمُ — لوْ كنتُ مُنطَلِــقَ الوِثاقِ
وَلَقَــدْ تَفَضّلَ طيفُكُمْ — لَيلاً وَأنعَمَ بالتّــلاقي
وَسَرَى وَباتَ مُضاجعي — وَاللّيلُ مَسدولُ الرّواقِ
فَقَطَعْتُ أنعَمَ لَيــلَةٍ — مــا بينَ لَثمٍ وَاعتِناقِ
ثمّ انتَبَهتُ وَجدتُ إثـ — ـرَ الطّيبِ في بُرْدَيّ باقِ
وَرأيُ العَواذِلُ لَيسَ وَجْـ — ـهي مِنْ وُجوهِهِمُ الصِّفاقِ

---

(١) الدهاق : المملوء .

مذْ كُنتُ لم تكُنِ الخيا ... نَةُ في المَحَبّــةِ مِنْ خلاقي
وَلَقد بكَيتُ ومــا بَكَيْـ ... ـتُ من الرّياء وَلا النّفـاقِ
برَقيقةِ الألفاظِ تَحْـ ... ـكي الدّمــعَ إلاّ في المَذاقِ
لم تَدْرِ هَلْ نَطَقَتْ بهَا الأ ... فواهُ أمْ جَــرَتِ المآقي[1]
لَطُفَتْ مَعانيهَا وَرَقّـ ... ـتْ وَالحلاوَةُ في الرِّقــاقِ
مِصرِيّةٌ قَــدْ زَانَهَــا ... لُطفاً مُجــاوَرَةُ العِراقِ

دلال منكم

أحبابَنَا حاشَاكُمُ ... مِنْ غَضَبٍ أوْ حَنَقِ
أحبابَنا لا عاشَ مَنْ ... يُغضِبُكُمْ وَلا بَقي
هَذا دَلالٌ مِنــكُمُ ... دَعُــوهُ حتى نَلْتَقي
وَاللهِ ما خَرَجتُ في ... حُبّي لكُمْ عَنْ خُلُقي

يا ناعم البال

وَلم أجِــدْ بَينَ مَوْتي ... وَبَــينَ هَجرِكَ فَرْقَا

---

١) المآقي : العيون .

يا أَنْعَمَ النّـــاسِ بالأ	إلى مَتى فيكَ أَشْقَى[1]
سَمِعْتُ عَنـكَ حديثاً	يا رَبِّ لا كانَ صِدْقَا
حاشاكَ تَنقُضُ عَهدي	وَعُرْوَتي فيكَ وُثْقَى
ومـــا عَهِدْتُكَ إلاّ	من أكرَمِ النّاسِ خُلْقَا
يا أَلْفَ مَوْلايَ مَهْلاً	يا أَلْفَ مَوْلايَ رِفْقَا
لكَ الحَيَـــاةُ فإنّي	أَموتُ لا شَكَّ عِشْقَا
لم يَبْـــقَ مِـــنّيَ إلاّ	بَقِيَّـــةٌ لَيسَ تَبْقَى

تعيش انت وتبقى

تَعيشُ أَنْتَ وَتَبقَـى	أَنَا الذي مُتُّ حَقّـا[2]
حـاشاكَ يا نُورَ عَيني	تَلْقَى الذي أَنَا أَلْقَى
قد كانَ ما كانَ مني	وَاللهُ خَيرٌ وَأَبْقَى
وَمَـــا بَرِحْتُ بِسُتُو	رِ فَضْلِـــكُم تَعَلُّقي[3]
وَيْلاهُ ما يَلقاهُ قَلْـــ	ـــبِي مِنْكُمُ ومـــا لَقِي
إنْ لم تَجُودوا بالرِّضا	فَبَشِّرُوا قَلبي الشَّقي

---

١) البال : العقل والسريرة .

٢) حقاً : فعلاً .

٣) فضلكم : كرمكم .

واخَجْلَتي منكُمْ إذا | عَتَبْتُمُ وَا قَلَقي
أكادُ أنْ أغرَقَ في | دَمعيَ أوْ في عَرَقي
ما حِيلَتي في كَذِبٍ | من حاسِدٍ مُصَدَّقِ
وكيفَ تَمشي حُجّتي | في ذا المَكانِ الضَّيّقِ
حَيرانُ لا أعرِفُ ما | أقصِدُهُ من طُرُقي
فَهَلْ رَسُولٌ عائِدٌ | منكمْ بوَجْهٍ مُشرِقِ
يا مالِكي بِجُودِهِ | غَلِطْتُ بَلْ يا مُعتِقي
مثلُكَ لي وَهَذِهِ | حالي وَهذا خُلُقي
وَاللهِ لَوْ أبصَرْتُ ذا | في النّوْمِ لم أُصدِّقِ

ما غير البعد

يُقَبِّلُ الأرْضَ وَيُنْهي إلى | مالِكِهِ شِدّةَ أشْوَاقِهِ
ما غَيّرَ البُعدُ سِوَى جسمِهِ | وَلَم يُغَيّرْ صَفوَ أخلاقِهِ
فابكِ على الصَّبِّ الغريبِ الذي | قد أمْسَكَ البَينُ بأطواقِهِ

ورقها ابيض

كأنّني كَتَبْتُهَا | مُرْتَعِشاً مِنْ زَلَقِ

فاضطربَتْ أجزاؤها جَميعُهـــا في نَسَقِ
ثَلاثَةٌ تَشَابَهتْ : خَطّي مِــدادي وَرَقي
فَخَطُّها كـأنّـهُ مَشْيُ ضِعَافِ العَلَقِ
مِدادُهَـــا كَحَمْأةٍ مَسْنُونَـــةٍ في الطُّرُقِ
وَرَقُهَا أبيَضُ لَـــكِنْ كَبَيَاضِ البَهَقِ [1]
لَكِنّهـــا شاهِدَةٌ بِعَـــدَمِ التّمَلّقِ
وَلَم أكُنْ أخدَعُـكُمْ ببـــاطِلٍ مُنمَّقِ
بظاهِـــرٍ مُزَوّقٍ وَبَاطِـــنٍ مُمَزَّقِ

عسى بالوصل

لَيسَ عندي ما أقَدّمُــهُ غيرَ رُوحٍ أنتَ تَمْلِكُها
وَلَقد أمسَتْ على رَمَــقٍ فعَسَى بالوَصْلِ تُدرِكُها

المحمد والجود فيك

أمُحَمّدُ وَالجُودُ فيــكَ سجيّةٌ يَهنيكَ طَيّبُ ذِكرِها يَهنيكَا [2]

---

١) داء تبدو معه في ظاهر الجلد بقــع بيضاء .
٢) سجية : الطبع والخلق .

أدعوكَ دِعوَةَ مَن تَيقَّنَ أنَّـهُ ... سَيَنالُ ما يَرجُوهُ إذْ يَدعوكا[1]
عَوّدْتني البِرَّ الجَزيلَ وَلم تَزَلْ ... أبـداً تُعوِّدُهُ الذي يَرْجُوكا
فلذاكَ لوْ فَتَشْتَ قَلبي لم تَجِدْ ... لك في الوَلاءِ المحضِ فيهِ شريكَا
هـذا حَديثي عن ضَميرٍ صادِقٍ ... وَأسألْ ضَميرَكَ إنّـهُ يُنبيكَا
لِمْ لا يُرَجّى منك إدراكُ المنى ... وَأبوكَ في يوْمِ الفَخارِ أبُوكَا
وَإذا تحَدّثَ عَن نَداكَ محَدّثٌ ... فالبَحرُ عَبدُكَ لا أقولُ أخوكَا
جاءتْ محَرِّكَةً لهِمّتِــكَ التي ... ما خِلْتُها مُحتاجَةً تحريكَا
فلئنْ مَنَنْتَ بما وَعَدتَ تكَرّماً ... فلِمثْـلِ ذَلِكَ لم أزَلْ أرْجوكَا
وَلئنْ نَسيتَ وَما إخالُكَ نَاسِياً ... فسِواكَ مَنْ يَنسَى لهُ مَملوكَا

موتي فيك

وَحسناءَ ما ذاقَتْ لغَيري مَحَبّــةً ... وَلا نَغّصَتْ لي حُبَّهـا بشَريكِ
تُسائِلُ عن وَجدي بهـا وَصَبابَتي ... فقُلتُ أما يَكفيكِ مَوْتي فيـكِ
وكانَتْ تُسَمّيني أخاهَـا تَعَلّلاً ... فقلتُ لهَا أفسَدْتِ عَقلَ أخيـكِ
تركتُ جَميعَ النّاسِ فيكِ محَبّــةً ... فيا لَيتَ بَعضَ النّاسِ لي تَرَكوكِ
رَأوْكِ فقالوا البدرُ والغُصنُ وَالنّقا ... وَلا شَكّ أنّ القوْمَ مـا عَرَفوكِ

---

١) اي سيحصل على ما يريده اذا ما دعاك اليه .

لَعمرُكِ قـد أذنَيتِ حينَ ظَلَمتِني كذا النّاسُ في تَشبيهِم ظلَموكِ
ولم تظلِمي إلاّ بقَولِكِ قـد سَلا أمثلي يَسلُو عنـكِ لا وَأبيـكِ
وللنّاسِ في الدّنيا مُلوكٌ كثيرَةٌ وَهَيهات مـا للنّاسِ مثلُ مَلوكي

فيا من غاب عني وهو روحي

نَهاكَ عَنِ الغَوايَةِ مـا نَهاكا وَذُقتَ منَ الصّبابَةِ ما كَفاكا
وطالَ سُراكَ في لَيلِ التّصابي وَقد أصبَحتَ لم تَحمَدْ سُراكا
فَلا تَجزَعْ لحادِثَةِ اللّيالي وَقُل لي إن جزِعتَ فما عَساكا
وكيفَ تَلُومُ حادِثَةً وَفيهَا تَبيّنَ مَنْ أحبّـكَ أوْ قَلاكا
برُوحي مَنْ تَذوبُ عليهِ رُوحي وَذُقْ يا قلبُ ما صَنَعتْ يداكا
لعَمري كُنتَ عن هـذا غَنِيّاً وَلم تَعرِفْ ضَلالَكَ من هُداكا
ضَنِيتُ منَ الهوَى وَشقيتُ مِنْهُ وَأنتَ تُجيبُ كلَّ هوًى دَعاكا
فدَعْ يا قلبُ ما قد كنتَ فيهِ ألَستَ ترَى حَبيبَكَ قد جَفاكا
لقد بلَغَتْ به روحي التّراقي وَقد نَظَرَتْ بِهِ عَيني الهَلاكا[1]
فيا مَنْ غابَ عني وَهوَ رُوحي وكيفَ أطيقُ مِنْ رُوحي انفِكاكا[2]

---

١) التراقي : اي بلغت السمو .
٢) الأنفكاك : التفكك والأنحلال .

حَبيبي كَيفَ حتى غِبتَ عني | أتعلَمُ أنَّ لي أحـداً سِواكا
أرَاكَ هَجرْتَني هَجراً طَويلاً | وَما عَوّدْتَني من قَبلُ ذاكا
عَهِدْتُكَ لا تُطيقُ الصّبرَ عني | وَتَعصي في وِدادِي مَنْ نَهاكا[1]
فكَيفَ تَغيّرَتْ تِلكَ السّجَايَا | وَمَن هذا الذي عني ثَنَـاكا
فلا وَاللهِ مـا حاوَلتَ عُذْراً | فكُلّ النّاسِ يُعذَرُ ما خَلاكا[2]
وَما فارَقْتَني طَوْعـاً وَلكِنْ | دَهاكَ منَ المَنيّةِ مـا دَهاكا
لقد حكَمَتْ بفُرْقَتِنا اللّيالي | وَلَم يكُ عن رِضَايَ وَلا رِضَاكا
فلَيتَكَ لوْ بَقيتَ لضُعْفِ حالي | وَكانَ النّاسُ كلّهُمُ فِـداكا
يَعِزّ عَـليّ حينَ أُديرُ عَيني | أُفَتّشُ في مكانِـكَ لا أرَاكا
وَلم أرَ في سِوَاكَ وَلا أرَاهُ | شَمائِلَكَ المَليحَةَ أو حِـلاكا
خَتَمْتُ على وِدادِكَ في ضَميري | وَلَيسَ يزالُ مَختُومـاً هُناكا
لقد عَجِلَتْ عَليكَ يَدُ المَنَايا | وَما استَوْفيتَ حظّكَ من صِباكا
فوا أسَفي لجِسمِكَ كَيفَ يَبلى | وَيَذهَبُ بَعدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكا
وَمَـا لي أدّعـي أنّي وَفيٌّ | ولستُ مُشارِكاً لكَ في بَلاكا
تَموتُ وَما أموتُ عَلَيكَ حُزْناً | وَحق هوَاكَ خُنتُكَ في هوَاكا

---

١) الوداد : المودة والعهد .

٢) يعذر : يصفح عنه ، يسامح .

وَيا خَجَلي إذا قالوا مُحِـــبٌ ... وَلم أنفعْــكَ في خَطبٍ أتاكا
أرَى الباكينَ فيكَ مَعي كثيراً ... وَليسَ كَمَنْ بكَى من قد تَباكَى
فيا مَن قد نوَى سَفراً بَعيداً ... متى قُلْ لي رجوعُكَ من نوَاكا
جَزاكَ اللهُ عنّي كُلّ خَـــيرٍ ... وَأعْــلَمُ أنّــهُ عني جَزَاكا
فيا قَبرَ الحَبيبِ وَدِدْتُ أنّي ... حَمَلْتُ وَلَوْ على عَيني ترَاكا[1]
سَقاكَ الغَيثُ هَتّانــاً وَإلاَّ ... فحَسبُكَ من دُموعي ما سَقاكا
وَلا زَالَ السّلامُ عَلَيكَ مني ... يَرُفّ مَعَ النّسيمِ على ذُرَاكا

ايها الغائب

أيّهَا الغائِبُ قَـــد آ ... نَ لِعَيْني أنْ ترَاكا
لَستُ مُشتَاقاً إلى شي ... ءٍ مِنَ الدّنْيا سِواكا
أنا رَاضٍ عَنكَ لكِنْ ... لَيتَني نِلتُ رِضاكا
لَيتَ كلّ النّاسِ لّما ... غِبتَ عَنْ عَيني فِداكا
ذُقْتُ في بُعدِكَ ما هَوّ ... نَ في القُرْبِ جَفَاكا
لا أُلومُ الدّهرَ في أحْ ... كامِهِ هــذا بِذاكا

---

[1]) الثرى : التراب .

مالكي أنت

مالِكي أنتَ لا عَدِمْ | تُكَ يا خيرَ مَنْ مَلَكْ
كلّ شيءٍ رَأَيتُهُ | حَسناً أشْتَهيهِ لَكْ
وَعلى كلّ حالَةٍ | لَستُ أنْسَى تَفَضّلَكْ
لا أُجازي ولَوْ مَنَحْ | تُكَ رُوحي تطَوُّلَكْ

ويحك يا قلب

وَيحَكَ يا قَلبُ أَما قُلتُ لَكْ | إيّاكَ أن تَهلِكَ في مَنْ هَلَكْ
حَرّكتَ من نارِ الهوَى ساكِناً | ما كانَ أغناكَ وَما أشغَلَكْ
وَلي حَبيبٌ لم يَدَعْ مَسلَكَا | يُشمِتُ بي الأعداءَ إلاّ سَلَكْ
مَلّكْتُهُ رِقّي وَيا لَيتَهُ | لَوْ رَقّ أوْ أحسَنَ لَمّا مَلَكْ[1]
باللهِ يا أحمَرَ خدّيْهِ مَنْ | عَضّكَ أوْ أدماكَ أوْ أخجَلَكْ
وَأنتَ يا نَرْجِسَ عَينَيهِ كَمْ | تَشرَبُ من قَلبي وَما أذْبَلَكْ
وَيا لَمى مَرْشَفِهِ إنّني | أغارُ للمِسْواكِ إذا قَبّلَكْ
وَيا مَهَزّ الغُصْنِ من عِطفِهِ | تَبارَكَ اللهُ الذي عَدّلَكْ
مولايَ حاشاكَ تُرَى غادِراً | ما أقبَحَ الغَدْرَ وَما أجْمَلَكْ

---

١) رقي : اي جعلته يمتلك نفسي .

مـا لكَ في فِعْلِكَ مِنْ مُشبِهٍ   ما تمّ في العالَمِ ما تمّ لَـكْ

كم الاقي منك

كَمْ ألاقي منكَ مَا لا   أشْتَهي لاقَيتَ حينَكْ[1]
وَعيونُ النّاسِ تَسْتَحْـ   ـيِ وَما أوْقَحَ عينَكْ
لَعَنَ اللهُ طَرِيقـاً   جَمَعَتْ بيني وَبَينَـكْ

يا لسان الدمع

يا هاجري يُحَـقّ لَكْ   وَجَدْتُ غَيري شَغَلَكْ
مَوْلايَ لا طالَبَـكَ اللّـ   ـهُ بمـا لي قِبلَكْ
كَيفَ أطعتَ حاسِداً   على تَلافي حَمَلَـكْ
وَمَنْ بحَقّ اللهِ عَـنْ   مَذهَبِ وُدّي نَقَلَـكْ
وَيْلاهُ يا قَلبُ إلى   داعي الهَوَى ما أعجَلَكْ
فلَيتَـني لَوْ كانَ لي   يا قلبُ قَلْبٌ بَدَلَـكْ
ويا لِسانَ الدّمعِ في   شرْحِ الهَوَى ما أطوَلَكْ
مــا تَشتَكي يا نَاظِري   أليسَ هــذا عَمَلَكْ

---

[1]) حينك : الهلاك .

يا أيّهـــا السّائِلُ عَنّـي لا تسَلْ عَمّنْ هَلَــكْ
بتُّ بِلَيْـــلٍ باتَـــهُ كلٌّ عَــدُوٌّ لي ولَكْ

لا افلح من يهواكم

خلّيتُ كلَّ النّاسِ ما خَلاكُمُ وقُلتُ مـــا لي أحدٌ سِوَاكم
وأنتُمُ عَليّ مـــا أجفاكُمُ خُلقيَ خُلْقي دائِمـــاً أرْعاكُمُ[1]
وكلُّ مـــا أسخَطَني أرْضاكُمُ واللهِ لا أُفلَحَ مَن يَهـــوَاكُمُ[2]
وبَعدَ ذا سُبحانَ مَن أعطاكُمُ

سلام عليكم

أنا أدري بأنّـــني قَلّ قِسمي لَدَيكُمُ
فإلى كَمْ تَطَلّعي والتِفاتي إلَيْكُمُ
مَنْ رَآني يَرِقّ لي ضائِعاً في يَدَيكُمُ
كانَ مـا كانَ بَيْنَنَا وَسَلامٌ عَلَيْكُمُ

---

١) ارعاكم : احافظ على عهدكم .
٢) يهواكم : يحبّكم .

الحاجة الملعونة

لَعَنَ اللهُ حاجَــةً ألجأتني إلَيْكُمْ
وزَماناً أحالَني في أُموري عَلَيكُمْ
فَعَسَى اللهُ أن يُخَلِّـ صَني مِنْ يدَيكُمْ

اصلح خادمك

وَما زِلْتُ مُذْ وَافَى كتابُكَ وَاقِفاً على قَــدَمي حتى قَضَيتُ مَرَاسِمَكْ
وَيا شَرَفي إنْ كنتُ أهلاً لحاجَـةٍ تُشيرُ بها أوْ كنتُ أصْلُحُ خادِمَكْ

يا هاجرى

يا حُسْنَ بَعضِ النّـاسِ مَهْلاَ صَيّرْتَ كلّ النّـــاسِ قَتلَى
أمَرَتْ جُفونُكَ بالهَـــوَى مَن كانَ يَعرِفُــهُ وَمَنْ لا
يا هاجِري لا عَنْ قِـــلًى هَجْرَ ابنَةِ المَهديّ طَـــلاّ[1]
لمْ يَبْــقَ غَـــيرُ حُشاشَةٍ من مُهجَتي وَأخــافُ أنْ لا
ورُسومِ جِسْمٍ لمْ يَـــدَعْ منْهُ الهَوَى إلاّ الأقَـــلاّ

---

١) الطل : عنى بها باكراً هنا .

وَبِمُهْجَتي مَن لا أُسَمّــيهِ وَأَكْتُمُهُ لِئَــلاّ
عانَقتُ منهُ الغُصْنَ في حَرَكاتِــهِ قَدّاً وَشَكْلا[1]

واهاً لها

وكَشَفتُ فَضْلَ قِنَاعِهِ بيَدَيّ عَــنْ قَمرٍ تَجَلّى
فَلَثَمْتُهُ في خَـدّهِ تِسعِينَ أوْ تِسْعِينَ إلاّ
واهاً لَهَــا مِنْ سَاعَةٍ ما كانَ أطْيَبَهَا وَأحْلَى

حبيبي عينه

حَبيبي عَينُهُ قالوا تشَكّتْ وَذلكَ لوْ دَرَوْا عَينُ المُحَالِ[2]
أتشكُو عَينُهُ رَمَداً وَفِيهَـا يُقالُ أصحُّ من عَينِ الغَزالِ
ولكنْ أشبَهتْ لَوْنَ الحُمَيّا كما قَد أشْبَهَتْها في الفِعـالِ

أبى الله

أَبى اللهُ إلاّ أَنْ تَسودَ وَتَفْضُلا وَيَبْطُلَ كَيْدُ الحاسدينَ وَيُخذَلا[3]

---

١) القد : القوام والشكل الحسن .
٢) لو دروا : اي لو عرفوا .
٣) يخذلا : يفشلا .

وَقاكَ الذي تَخشاهُ مِنْ كلِّ حادِثٍ ... جَميلٌ رَعاكَ اللهُ فيـــهِ تَطَوُّلا

فلا أدْرَكَ الحُسّادُ مَا فيكَ أمّلُوا ... وَأدرَكْتَ ما فيهِمْ غَدَوْتَ مُؤمِّلا

سَعَيْتَ لأمْرٍ كامِــليٍّ أطَعْتَهُ ... أطعْتَ بـــهِ أمرَ الإلَهِ المُنَزَّلا

وَكانَ مَسيراً فيـــهِ أوفى مسَرّةٍ ... وصارَ فُضُولُ الحاسدينَ تَفَضُّلا

وَما أُغْمِـــدَ الهِنديُّ إلاَّ لِيُنْتَضَى ... وَمـــا ثُقِّفَ الخَطيُّ إلاّ لِيُحْمَلا

فلِــلّهِ يَوْمٌ أنْتَ فيـــهِ مُسَلِّمٌ ... وَهَبتَ لَهُ جُرْمَ الزّمانِ الذي خَلا

فإنْ ذَكَرُوا يَوْمـــاً أغرَّ مُحَجَّلاً ... فإيّاهُ يَعْنُونَ الأغَـــرَّ المُحَجَّلا

لقَـدْ ضَلّ مَن يَبغي لنَصرٍ إسَاءَةً ... وخابَتْ مسَاعيهِ وَخانَ التّفَضّلا

أميرٌ لَهُ في الجُودِ كلُّ غَريبَـــةٍ ... بها يَطرَبُ الرّاوي إذا ما تَمَثّلا[1]

أعزُّ الوَرَى قَدْراً وَأمنَعُهُمْ حِمًى ... وَأكْرَمُهُمْ نَفْساً وَأرْفَعُهـــمْ عُلى

وما قِسْتُهُ في النّاسِ قَطّ بماجِــدٍ ... وَإنْ جَلّ إلاّ كانَ أزكَى وَأفضلا

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أنْ يُجَرّدَ عَزْمَـهُ ... إذا نابَ خَطبٌ أوْ يُجرّدَ مُنصُلا

أخو يَقظَةٍ لَوْ أنّ بَعضَ ذكائِهِ ... ألَمّ بأطرَافِ الذُّبالِ لأشعَلا

بهِ افتَخَرَتْ تَيمٌ وَعَزّ قَبيلُهـــا ... وَأصبَحَ منها مَجدُها قـــد تأثّلا

أمولايَ لُقّيتَ الذي أنْتَ آمِـلٌ ... وَبُقّيتَ للرّاجي نَداكَ مُؤمَّـــلا

وَهُنّئتَ أبْنَاءً كِرامـاً أعِزّةً ... رَأيتَ لهُمْ مِثْلَ الضّرَاغِمِ أشْبُلا[2]

---

١) تمثلا : اي تحذيء بهم واتبع اقوالهم وعمل بها .

٢) الضراغم : الأسود . الأشبل (اشبال) اولاد الأسود .

صِلاتُهُمُ في الجُودِ أضحَتْ عَوَائداً   وسائِلُهُمْ في النّاسِ لَنْ يَتوَسّلا
إذا رَكبوا في الرَّوْعِ زانوكَ مَوكِباً   وإنْ نَزَلُوا في السّلمِ زانوكَ مَحفِلا
بحُورٌ بُدورٌ في النّوَالِ وَفي الدّجى   غُيُوثٌ لُبُوثٌ في المُحُولِ وَفي الفَلا[1]
فلا عَدِموا من فَضلِكَ الجَمّ أنعُماً   أحلّتْهُمُ رَوْضَ السّعادةِ مُقبِلا
عسَى نَظرَةٌ من حُسنِ رَأيكَ صُدفَةً   تَسوقُ إلى جَدبي بها الماءَ وَالكَلا
فها أنَا ذا أشكو الزّمانَ وَصَرْفَهُ   وَتأنفُ لي عَلْياكَ أن أتبَذّلا[2]
مُقيمٌ بأرْضٍ لا مُقامَ بمِثْلِها   وَلَوْلاكَ ما أخّرْتُ أنْ أتحَوّلا
فَجُدْ لي بحُسنِ الرّأيِ منكَ لَعَلّني   أرَى الدّهرَ مِمّا قد جرَى مُتنَصّلا
وحسبُ امرىءٍ كانتْ أياديكَ ذُخرَهُ   إذا طَرَقَتْ أحداثُهُ مُتَموّلا
وما زِلتُ مذ أصبحتُ في النّاسِ قاصِداً   جَنابَكَ مَقصُودَ الجَنابِ مُبَجَّلا
وهل كنتُ إلاّ السّيفَ خالَطَهُ الصّدا   فكنتَ لهُ يا ذا المَوَاهبِ صَيقَلا
وما ليَ لا أسْمُو إلى كلّ غايَةٍ   إذا كُنتُ عَوْني في الزّمانِ وَكيفَ لا

وفي النفس حاجات

لعَلّكَ تُصغي ساعةً وَأقولُ   لقد غابَ وَاشٍ بَيْنَنا وعَذولُ
وفي النّفس حاجاتٌ إليكَ كثيرَةٌ   أرَى الشَّرْحَ فيها وَالحديثَ يَطولُ

---

١) الفلا : الأرض الواسعة .
٢) اتبذلا : انحط الى درك الأمور .

تَعالَ فَمـــا بيني وبَينَكَ ثالثٌ　　فيَذكرُ كلٌّ شَجوَهُ ويَقُـــولُ

آيات مجدك

آياتُ مجدِكَ ما لهـــا تبديلُ　　وعُلوُّ قدرِكَ مـــا إليهِ سَبيلُ
فاقَتْ صِفاتُكَ كلَّ جيلٍ قدمضى　　في العالمِينَ فكيفَ هذا الجيلُ
شهِدتْ لكَ الأفعالُ بالفضلِ الذي　　كلُّ الأنامِ سِواكَ فيهِ دَخيلُ
ذَهِلَ الأنامُ لكلِّ مجدٍ حزتَهُ　　لم يَحْـــوِهِ التّشبيهُ والتّمثيـــلُ
قد عزَّ جيشٌ أنتَ مِنْ أُمرائِهِ　　وأُمورُ إقليمٍ إليكَ تؤولُ
لا العَزمُ منكَ إذا تلِمّ مُلِمـــةٌ　　يوماً يُفَلّ ولا الظّنونُ تَفيلُ[1]
وكففتَ صرفَ الدّهرِ بعد جماحِهِ　　فكأنّمـــا هوَ ماردٌ مَغلولُ[2]
يُعزَى لكَ الإحسانُ غيرَ مُدافَعٍ　　والمحسِنُونَ كما عَلِمتَ قَليـــلُ
لا يَبتَغي الرّاجي إليكَ وَسيلةً　　إلاَّ الرّجاءَ وأنّكَ المأمُـــولُ
حسبُ امرىءٍ قد فازَ منكَ بموعدٍ　　فإذا وَعَدْتَ فأنتَ إسمَعيـــلُ
يا مَنْ لهُ في النّاسِ ذِكْرٌ سائرٌ　　كالشّمسِ يُشرِقُ نورُها وتَجولُ
ومَواهِبٌ حَضَرِيّـــةٌ سَيّارَةٌ　　لا يَنْقَضي سَفَرٌ لهـــا ورَحيلُ

---

١) تفل : تكسر .

٢) مغلول : مقيّد بالأصفاد .

وَخلائِقٌ كالرّوْضِ رَقّ نَسيمُهُ	فسَرَى وَذَيْــلُ قَميصِهِ مَبلُولُ
وَتِلاوَةٌ يَجلو الدّجى أنوارُهــا	قد زانَهــا الترتيبُ وَالترتيلُ
وَإذا تَهَجّــدَ في الظَّلامِ فحَسبُهُ	من نُورِ غُــرّةِ وَجهِهِ قِنديلُ
مَلأتْ لطائِفُ بِرّهِ أوْقاتَــهُ	فزَمانُــهُ عَنْ غَيرِهِ مَشغُولُ[1]
هذا هوَ الشَّرَفُ الذي لا يُدّعى	هيهاتَ ما كُلّ الرّجالِ فُحُولُ
أيّامُهُ كَسَتِ الزَّمانَ مَحاسِنــاً	فكأنّهــا غُرَرٌ لَهُ وَحُجُولُ
نَفَقَتْ لَدَيــهِ سوقُ كلّ فضِيلَةٍ	وَالفضلُ في هذا الزَّمانِ فُضُولُ
من مَعشَرٍ خَيرُ البرِيّةِ منهُــمُ	كَرُمَتْ فُرُوعٌ منهُمُ وَأُصولُ

اسفي على زمن

من تَلقَ منهم تَلقَ أرْوَعَ ماجداً	أبداً يَصُولُ على العِــدى وَيَطُولُ
سِيّانِ منْهُ قَوامُهُ وَقَناتُــهُ	وَرُوَاؤهُ وَحُسامُــهُ المَصْقُولُ[2]
في مَوْقِفٍ خَــدُّ الحُسامِ مُوَرَّدٌ	فيــهِ وَأعطافُ القَنَــاةِ تَميلُ
يا مَنْ إذا بَدَأ الجَميلَ أعــادَهُ	فجَميلُهُ بجَميلِهِ مَوْصُولُ
مولايَ دِعوَةُ مَن أطَلْتَ جَفــاءَهُ	وعلى جَفائِــكَ إنّــهُ لَوَصُولُ
يَدعُوكَ مَمْلوكٌ أرَاكَ مَلَلتَــهُ	أنا ذلِكَ المَمْلُوكُ وَالمَمْــلُولُ

---

١) لطائف (جمع لطف) وهو العمل الحسن .

٢) الحسام المصقول : السيف اللامع .

كن كيفَ شئتَ فأنتَ أنتَ المُرتضى | فهوايَ فيكَ هوايَ لَيسَ يحولُ
أنا مَنْ عَلمتَ وَلا أزيدُكَ شاهداً | هل بَعدَ عِلمِكَ شاهدٌ مَقبولُ
أَسفي على زَمَنٍ لَديكَ قَطَعتُهُ | وكأنني للفرْقَدَينِ نَزيلُ
وكأنّما الأسحارُ منهُ عَنبَرٌ | وكأنّما الآصالُ منهُ شَمُولُ
زَمَنٌ يَقِلّ لهُ البكاءُ لفقدِهِ | ولوَ انّ دَمْعي دِجلَةٌ وَالنّيلُ
وإذا انتَسَبتُ بخدمتي لكَ سابِقاً | فكأنّها ليَ مَعشَرٌ وَقَبيلُ
ترتدُّ عني الحادثاتُ بذِكرِهَا | وكأنّها دوني قناً وَنُصُولُ
هذا هوَ الأدبُ الذي أنشأتَهُ | فاهتَزّ منهُ رَوْضُهُ المَطلُولُ
رَوْضٌ جَنَيتُ الفَضْلَ منهُ يانعاً | وَهجَرْتَهُ حتى عَلاهُ ذُبُولُ
أظمأتَهُ لمّا جَفَوْتَ وَطالَما | أسقَتْهُ من نُعمَى يديكَ سُيولُ
وَافاكَ إذْ أقصَيتَهُ مُتَطَفّلاً | يا حَبّذا في حُبّكَ التّطفيلُ
عَطّلتَهُ لما رَأيتُكَ مُعرِضاً | عنهُ وَما من مَذهَبي التّعطيل[1]
وتَهَنَّ عيداً ، دامَ عيدُكَ عائداً | وعليهِ منكَ جَلالَةٌ وَقَبُولُ
وَبَقيتَ مجدَ الدّينِ ألفاً مِثلَهُ | وَجنابُكَ المَأهولُ وَالمَأمولُ
قصُرَتْ عليكَ ثيابُ كلّ مديحَةٍ | وذيولُهنّ على سِواكَ تَطُولُ
وَاعلَمْ بأنّي عن صِفاتِكَ عاجزٌ | وَاعذِرْ سِوايَ وَما عَساهُ يقولُ

---

١) التعطيل : الأساة الى الغير والحد من نشاطهم .

واني لأرعى سركم

وَإيّاكَ عن نَشر الحَديثِ فإنّني ... بهِ عن جَميعِ العالمينَ بخيلُ
بعيشِكَ حدّثني بمَنْ قَتلَ الهَوَى ... فإنّي إلى ذاكَ الحَديثِ أميلُ
وَما بَلَغَ العُشّاقُ حالاً بَلَغتُها ... هناكَ مُقامٌ ما إلَيهِ سَبيلُ
وَما كلّ مخضُوبِ البَنَانِ بُثَيْنَةٌ ... وما كلّ مَسلوبِ الفؤادِ جَميلُ[1]
ويا عاذِلي قد قُلتَ قَوْلاً سَمِعتُهُ ... ولكنَّهُ قَوْلٌ عليّ ثَقيلُ
عذَرْتكَ إنَّ الحُبّ فيهِ مَرارَةٌ ... وَإنّ عَزيزَ القوْمِ فيهِ ذَليلُ
أأحبابَنا هذا الضّنى قد ألِفتُهُ ... فلوْ زالَ لاستَوْحشتُ حينَ يزُولُ
وَحقّكُمُ لم يَبْقَ فيَّ بَقِيّةٌ ... فكَيفَ حَديثي وَالغرامُ طَويلُ
وَإنّي لأرْعى سرّكمْ وَأصونُهُ ... عنِ النَّاسِ وَالأفكارُ فيَّ تجولُ
دعوا ذكرَ ذاكَ العتبِ منَّا وَمنكمُ ... إلى كَمْ كتابٌ بيننا وَرَسُولُ
وَرُدُّوا نَسيماً جاءَ منكمْ يَزُورُني ... فإنّي عَليلٌ وَالنسيمُ عَليلُ
وَلي عندَكمْ قَلبٌ أضعتمْ عهودَهُ ... على أنهُ جارٌ لكم وَنَزِيلُ[2]

---

١) جميل : هو جميل بثينة العاشق المعروف .

٢) نزيل : ضيف .

لكَ مَجلِسٌ ما رُمتُ فيهِ خَلوَةً إلاَّ أتاحَ اللهُ كلَّ ثَقيــلِ
فكأنّهُ قَلبي لكُلّ صَبابَةٍ وكأنّهُ سَمعي لكلّ عَذولِ

رقت شمائله

رَقّتْ شَمائِلُهُ فقلتُ شَمــولُ وحوَى الجَمالَ فقلتُ ثَمَّ جميلُ
وَقَسَا فَما للّينِ فيـــهِ مَطمَعٌ وَنَأى فَمــا للقُرْبِ منْهُ سَبيلُ
أهواهُ أمّـــا خصرُهُ فَمُخَفَّفٌ طاوٍ وَأمّا رِدْفُهُ فثَقيلُ
رَبّانُ مِن ماءِ الجَمالِ مُهَفهَفٌ أرَأيتَ غُصْنَ البانِ كيفَ يَميلُ
حلوُ التَّثَنّي وَالثّنـــايا لم يَزل لي منهما العَسّالُ وَالمَعسُولُ[1]
أحبابَنـــا إنَّ الوُشاةَ كَثِيرَةٌ فيكمْ وَإنَّ تَصَبُّري لقَليـــلُ
أيَخافُ قَلبي غدرَكمْ معْ أنّهُ جارٌ أقامَ لدَيكُمُ ونَزيلُ
سأصُدّ حتى لا يُقالَ مُتَيَّمٌ وَأزُورُ حتى لا يُقالَ مَلولُ

العتب الطويل

باللهِ قُلْ لي يا رَسُولُ ما ذلكَ العَتْبُ الطويلُ
باللهِ قلْ لي ثانِيــاً فلقد طَرِبتُ لِما تَقولُ

---

١) المعسول : الكلام الطيب المنمق .

كَرِّرْ لسَمعي ذِكْرَهَا وَدَعِ الحديثَ بهايَطولُ
باللهِ لمّا جئتَها هل كانَ رَدٌّ أمْ قَبولُ
إنْ عادَ لي ذاكَ الرّضا فلكَ البِشارَةُ يا رَسُولُ
لَكَ مُهجَتي إنْ صَحّ ذا كَ وَإنّها عندي قَليلُ

يا احباب قلبي

نَعَمْ ذاكَ الحَديثُ كما تَقُولُ أبوحُ بهِ وَإنْ غضِبَ العذولُ
نعَم قد كانَ ذاكَ وَلا أبَالي فَدَعْ من قالَ فينا أوْ يَقُولُ
سوايَ يَخافُ عاراً في حَبيب وغَيري في مَحَبّتِهِ ذَليلُ[1]
لبَعضِ النَّاسِ من قلبي مكانٌ وحالٌ في المَحبّةِ لا تَحولُ
ويَتعَبُ مَن يَلومُ وليسَ يدري حَديثي في مَحَبّتِهِ طويلُ
فَيا أحبابَ قَلبي وَهوَ قَلبٌ وَفيٌّ لا يَمَلّ وَلا يَميلُ
متى تَسخُو بعَطفِكُمُ اللّيالي وَيُطوَى بَينَنا قالٌ وقيلُ
عِتابٌ دائِمٌ في كلّ يَوْمٍ وَحَقِّكُمُ لَقد تَعِبَ الرّسولُ

انت الحبيب الأول

أنتَ الحَبيبُ الأوّلُ ولَكَ الهوَى المُستقبَلُ

---

١) العار : العيب .

عندي لكَ الوُدُّ الذي هوَ ما عهِدتَ وَأكمَلُ
القَلْبُ فيــكَ مُقيَّدٌ وَالدّمعُ فيكَ مُسلسَلُ
يا مَنْ يُهـدّدُ بالصّدو دِ نعَمَ تَقُولُ وتَفعَلُ
قدصَحَّ عُذرُكَ في الهَوَى لكِنَّني أتعَلّلُ
نَفِدَتْ مَعاذيري التي ألْقَى بها مَنْ يَسألُ
حتّامَ أكذِبُ للوَرَى وَإلى متى أتَجَمّلُ
قلْ للعَذولِ لَقدْ أطَلْ تَ لمَنْ تَلُومُ وَتَعذُلُ
عاتَبْتَ مَنْ لا يَرْعَوي وَعَذَلْتَ مَنْ لا يَقبَلُ
غَضَبُ العَذُولِ أخَفُّ من غضَبِ الحَبيبِ وَأسْهَلُ

دم العشاق مطلول

كلُّ شيءٍ منــكَ مَقبُولُ وَعلى العَينَينِ مَحمُولُ
وَالذي يُرضيكَ من تَلَفي هَـيّنٌ عِندي وَمَبذولُ
لا تَخَفْ إثْماً وَلا حرَجاً فدَمُ العُشّاقِ مَطْلُولُ[1]
وَعَلى ما فيكَ من صَلَف أنتَ مأمُونٌ وَمأمُولُ
وَيـحَ صَبٌّ في مَحبّتكُم كَثُرَتْ فيهِ الأقاويلُ

---

١) مطلول : مسفوك ، مباح سفكه .

وَعجيبٌ ما بُليتُ بِهِ أَنَا مَعذورٌ وَمَعذولُ
لي حَبيبٌ لا أَبُوحُ بِهِ أَنا منهُ ٱلْيَوْمَ مَقتُولُ
مالِكي في خُلقِهِ مَلَلٌ أَنا مَمْلُوكٌ وَمَمْلُولُ
فإلى كَمْ أَنتَ يا سَكَني كلُّ وَعدٍ منكَ مَمطولُ
وَإذا ما متُّ مِن ظَمَإٍ لا جرَى من بَعديَ النّيلُ

معتدل القامة

أقولُ إذ أبصَرْتُهُ مُقبِلاً مُعتَدِلَ القامَةِ وَالشّكلِ
يا أَلِفاً من قَدّهِ أَقبَلَتْ باللهِ كوني أَلِفَ الوَصْلِ

اعاتبكم يا اهل الهوى

أعاتِبُكم يا أهلَ وِدّي وَقد بدتْ دلَائِلُ صَدٍّ منكُمُ وَمَلالِ
وَأعذُرُكُمْ ثَقّلْتُ حتّى مَلَلتُمْ وَأسرَفتُمُ في هَجْرِيَ المُتَوالي[1]
فهَوّنَني مَنْ كانَ عندي مكَرّماً وَأرْخَصَني مَن كانَ عنديَ غالي
سأحْمِلُ عنكُمْ كلّ ما فيه كُلفَةٌ وأقنَعُ منكُم في ٱلكَرَى بخَيالِ
لِيَسلَمَ ذاكَ الوُدُّ بَيني وَبَينَكُمْ فلَستُ على شيءٍ سواهُ أُبالي

١) ثقلت : حللت بينكم وطال مكوثي معكم .

وَيأْتِيكُمْ ما عِشتُ يا آلَ كامِلٍ سَلامي عَليكمْ دائِماً وَسُؤالي
ومن عَجَبٍ عتبي على الحسَنِ الذي لَدَيَّ وَعنـدي جُودُهُ مُتَوالِ
ولكن بَدا منهُ جَفاءٌ فَساءَني وَذلكَ شيءٌ لم يَمُرَّ ببـالي[1]
فإن ينسَ عهدي لستُ أنسى عهودَه وَإن يَسلُ عني لستُ عنهُ بِسالِ

ساهواك في الحالين

إذا كُنتَ مَشغُولاً وَذا يومُ جُمْعةٍ فَفي أيّما يَومٍ تكونُ بـلا شُغلِ
فعِدْني يَوْماً نَجْتَمِعْ فيهِ ساعـةً لأُمليَ من شَوْقي إليكَ الذي أُملي
سأهواكَ في الحالَينِ سُخطِكَ وَالرّضا وَأَرضاكَ في الحكمينِ جورِكَ وَٱلعدْلِ
وَكُنْ عالمـاً أنّي وَلا بُدّ قائِلٌ وقد قُلتُ فاجْعَلْني فديْتكَ في حِلّ
فـلا زِلتَ مَشغُولاً بكُلّ مَسرّةٍ وأنتَ بمَن تَهْواهُ مُجْتَمِعُ الشّملِ

الصبر اروَحُ لي

عندي أحاديثُ أشواقٍ أَضنُّ بها فلَستُ أُودِعُها للكُتْبِ وَالرّسُلِ
وَلي رَسائلُ في طَيّ النّسيمِ لكُمْ فَفَتّشُوا فيـهِ آثاراً منَ ٱلقُبَـلِ
كَتَمتُ حبّكُمُ عن كلّ جارِحَةٍ منَ المَسامـعِ والأفواهِ وَالمُقَلِ

---

١) جفاء : البعد والفراق .

وَما تَغَيّرتُ عن ذاكَ الودادِ لكمْ   خذوا حَديثي عَنْ أيّامي الأُولِ
بَيني وَبينَكُمْ ما تَعلَمونَ بــهِ   حبٌّ يُنَزَّهُ عَنْ عَيبٍ وَعن مَلَلِ
وُدٌّ بلا مَلَقٍ مِنّـا يُزَخرِفُـهُ   يُغني المَليحةَ عن حَلي وعن حُللِ
غِبتُمْ فَمـا لِيَ من أُنسٍ لغَيبَتِكمْ   سوى التَّعلّلِ بالتَّـذكارِ والأمَلِ
أحتالُ في النّومِ كيْ أَلقى خيالَكمُ   إنَّ المُحِبَّ لمحتاجٌ إلى الحِيَـلِ
بعدَ الحبيبِ هجرْتُ الشعرَ أجمعَهُ   فلا غَـزَالٌ يُلَهّيني ولا غَـزَلي[1]
وعاذِلٍ آمرٍ بالصَّـبْرِ قُلتُ له   إنّي وحَقِّكَ مَشغولٌ عنِ العَذَلِ
طَلَبتَ منيَ شَيئاً لستُ أملِكُه   وَخُذ يميني وما عندي وما قِبَلي
أطلتَ عَذلَ محِبٍّ ليسَ يَقبلُـه   فكانَ أضيعَ من دَمعٍ على طَلَلِ
إنّي لأعجَزُ عَن صَبرٍ تُشينُ بـهِ   ولوْ قدرْتُ لكانَ الصَّبْرُ أرْوَحَ لي[2]

العيش الترف

أحِنّ إلى عَهدِ المُحَصّبِ من مِنًى   وَعَيشٍ بهِ كانتْ تُرِفّ ظِلالُه[3]
وَيا حَبّذا أمواهُـهُ وَنَسيمُهُ   ويا حَبّذا حَصْباؤهَ وَرِمالُهُ
وَيا أَسفي إذ شَطّ عنـي مزَارُهُ   ويا حَزَني إذ غـابَ عني غَزالُهُ

---

١) اجمعه : اي هجرت الشعر بكامله ولم اعد انظم منه شيئاً .

٢) اروح : اي اكثر راحة .

٣) الترف : رغد العيش .

وكم ليَ بينَ المَرْوَتين لُبانَةٌ ... وَبدْرُ تَمامٍ قــد حوَتهُ حِجالُه[1]
مُقيمٌ بقلبي حَيثُ كنتُ حديثُهُ ... وبادٍ لعَيني حيثُ سِرْتُ خيــالُهُ
وَأذكرُ أيّامَ الحِجازِ وَأنثني ... كأنّي صَريعٌ يَعتَريهِ خَبالُه[2]
ويا صاحبي بالخَيفِ كنْ ليَ مسعداً ... إذ آنَ من ذاك الحَجيجِ ارْتحالُهُ
وَخُذ جانبَ الوادي كذا عن يمينه ... بحيثُ ألقَنا يَهتَزّ منهُ طِوَالُهُ
هناكَ ترَى بَيتاً لزَينَبَ مُشرِقــاً ... إذا جئتَ لا يَخفَى عليكَ جَلالُهُ
فقُلْ ناشداً بَيتاً ومن ذاقَ مثــلَهُ ... لدى جيرَةٍ لم يَدرِ كَيفَ احتِيالُهُ
وكن هكذا حتى تُصادِفَ فُرْصَةً ... تُصيبُ بهــا ما رُمتَهُ وَتَنالُهُ
فعرِّضْ بذكري حيثُ تسمعُ زَينَبٌ ... وقل ليسَ يخلو ساعــةً منك بالُهُ
عَساها إذا ما مَرَّ ذكري بِسَمعِها ... تقولُ فُلانٌ عندكم كيفَ حالُهُ

يا من هو الرجاء

يا سَيّداً ما منهُ في النّاسِ بَـدَلْ ... يا مَنْ هوَ الرَّجاءُ لي وَهوَ الأمَلْ
موْلايَ ما الحيلَةُ قلْ لي ما العَملْ ... إنْ صَحَّ ما قد ذكرُوا فلا تَسَلْ
لا حوْلَ لي وَما عسَى تُغني الحِيَلْ ... قد جاءَ ما أنسَى الغزالَ وَالغزَلْ
فاشتَغَلَ القَلبُ بهِ بَــلِ اشْتَعَلْ ... وَسفرةٍ كما يُقــالُ في المَثــلْ

---

١) الحجال : الحسان .

٢) النقصان ، الهلاك ، التعب ! لم القاتل .

مـــا لِيَ فيها ناقةٌ وَلا جَمَلْ
مثلُكَ فيها مَن كفى ومن كفَـــلْ

عليكَ بَعدَ اللهِ فيها المُتّكَلْ
إنْ كنتَ ثَقَّلتُ ففيـــكَ المحتَمَلْ

كمْ خطاٍ سترْتَهُ وكم خَطَلْ
مثلكَ من يُرْجى إذا الخطبُ نَزَلْ

يَحسُنُ أن يُحسِنَ قولاً وَعَمَـــلْ
يذكُرُ إنْ قالَ وَيَنسَى مـــا فَعَلْ

كلامه تمجه العقول

وقائِلٍ يَجهَلُ مـــا يَقُولُ
أقوالُهُ لَيسَ لَهَا تَأويلُ

لها فُصُولٌ كلّها فُضُولُ
كثِيرُ ما يَقولُهُ قَليـــلُ

فهيَ فُرُوعٌ ما لَهَا أُصولُ
كلامُهُ تَمجّـــه العُقولُ[1]

أبْرَمَني حَديثُهُ الطَّويلُ
فليتَ لو كانَ لَهُ محْصُولُ[2]

وجُملَةُ الأَمرِ وَلا أُطيلُ
هوَ الرّصاصُ بارِدٌ ثَقيلُ

لا تسلني كيف حالي

لا تَسَلني كيفَ حالي
فَـــلَهُ شَرْحٌ يَطُولُ

فعَسَى يَجمَعُنا الدّهـــ
رُ وَتُصْغي وَأَقولُ

عادَةُ اللهِ الّذي عوّ
دَ نا منهُ الجَميلُ

---

١) تمجه : تكرهه وتنفر منه .

٢) المحصول : النتيجة .

تَنقَضِي مُدَّةُ هذا الـ بُعدِ عَنّا وَتَزُولُ

حار امري فيك

يا ثَقيــلاً لي مِن رُؤ يَتِهِ هَمٌّ عويــلُ
وَبَغيضاً هوَ في الخُلْـ قِ شَجاً لَيسَ يَزُولُ
كلُّ فَضلٍ في الوَرَى أضْ عَافُــهُ فيكَ فُضُولُ
كيفَ لي منكَ خَلاصٌ أينَ لي منكَ سَبيلُ
حارَ أمري فيكَ حتى لَستُ أدري ما أَقُولُ
أنتَ وَاللهِ ثَقِيــلٌ أنتَ وَاللهِ ثَقيلُ

جئتك راجيا

تأبى وإلى متى الـتّمادي قد آنَ بأنْ يُفيقَ غافِلْ[1]
مــا أعظَمَ حسرَتي لعُمْرٍ قد ضاعَ ولم أفزْ بطائِلْ
قد عَزّ عَليَّ سُوءُ حالي ما يَفعَلُ ما فَعَلتُ عاقِلْ
ما أعلَمُ مـا يكونُ مني وَالأمرُ كما عَلِمتَ هائِلْ
ما رَبِّ وَأنتَ بي رَحيمٌ قد جِئتُكَ رَاجِياً وَآمِلْ

١) تأبى : ترفض .

حاشاكَ أنْ تَرُدّ ضَعيفاً   قدأصبحَ في ذَراكَ نازِلْ[1]
يا أكرمَ مَنْ رَجاهُ رَاجٍ   عن بابِكَ لا يُرَدّ سائِلْ

والورد على الخدود غض

يا مَنْ لَعِبَتْ بهِ شَمُولٌ   مـا أَلْطَفَ هذهِ الشّمائِلْ
نَشوانُ يَهُـزّهُ دَلالٌ   كالغُصْنِ معَ النّسيمِ مائِلْ
لا يُمكِنُهُ الكَلامُ لكِنْ   قد حَمّلَ طَرْفَـهُ رَسائِلْ
ما أَطيَبَ وَقتَنا وأَهْنَى   والعاذِلُ غائِبٌ وَغافِلْ[2]
عِشقٌ وَمَسَرّةٌ وَسُكْرٌ   والعقلُ ببعضِ ذاكَ ذاهِلْ
والبدرُ يَلُوحُ في قِناعٍ   والغصنُ يَميلُ في غَلائِلْ
وَالوَرْدُ على الخُدودِ غضٌّ   وَالنّرْجسُ في العيونِ ذابِلْ
وَالعيشُ كما نُحبّ صافٍ   والأُنسُ بِما نُحبّ كامِلْ
مَوْلايَ يَحِـقّ لي بأنّي   عن مِثلِكَ في الهوَى أُقاتِلْ
لي فيكَ وَقد عَلِمتَ عِشقٌ   لا يَفهَمُ سِرّهُ العَـواذلْ
في حُبّكَ قد بَذَلتُ روحي   إنْ كنتَ لِما بَذَلتُ قابِلْ

---

١) الذرى : الحمى .
٢) الهني : العيش بسعادة وراحة بال .

لي عندك حاجةٌ فقُل لي ... هل أنتَ إذا سألتُ باذِلْ

في وَجهِكَ للرِّضى دَليلٌ ... ما تَكذِبُ هذه المَخَائِلْ[1]

لا أطلُبُ في الهَوَى شَفيعاً ... لي فيكَ غِنًى عن الوَسائِلْ

ذا العامُ مضَى وَليتَ شعري ... هل يرْجعُ لي رِضاكَ قابلْ

هـا عبدُكَ وَاقِفٌ ذَليلٌ ... بالبابِ يَمُدّ كَفّ سائِلْ

من وَصْلِكَ بالقَليلِ يرْضَى ... الطَّلُّ منَ الحَبيبِ وَابِلْ

وغيري في عتب الحبيب عجول

لَئنْ جَمَعَتنا بَعدَ ذا اليوم خَلوَةٌ ... فلي وَلكُمْ عَتْبٌ هنـاكَ يَطولُ[2]

وكنتُ زَماناً لا أقولُ فَعَلتُمُ ... ولكِنّني مِنْ بَعدِهَـا سأقولُ

لَعَمري لَقد عَلّمتُموني عليكمُ ... وإنّي إذا عُلّمتُ فيّ قَبُـولُ

خبأتُ لـكُمْ أشياءَ سوْفَ أقولُها ... لهَـا جُمَلٌ هَذّبتُها وَفُصُولُ

فواللهِ مـا يَشفي الغَليلَ رِسالَةٌ ... وَلا يَشتكي شكوَى المحبّ رَسولُ

ومـا هيَ إلاّ غَيبَةٌ ثمّ نَلتَقي ... ويذهَبُ هـذا كُلُّهُ وَيَزُولُ

وَيَستَكْثِرُ العُذّالُ دَمْعاً أرَقتُه ... وَفي حَقّكُمْ ذاكَ الكثيرُ قَليـلُ

---

١) المخائل : الشحب .

٢) ذا اليوم : المعنى انه لم تعد لتجمعنا الخلوات الى بعض .

وما أنا ممن يستعيرُ مدامِعاً ليَبكي بها إن بانَ عنهُ خليلُ
إذا ما جَرَى من جَفنِ غيريَ أدمعٌ جرَتْ من جُفوني أبحرٌ وسيولُ[1]
وأُقسِمُ ما ضاعَتْ دُموعيَ فيكُمُ ولَوْ أنّ روحي في الدّموعِ تَسيلُ
سوايَ لأقوالِ الوُشاةِ مُصَدِّقٌ وغيريَ في عَتبِ الحَبيبِ عَجولُ[2]
سَيَندَمُ بَعدي مَن يَرُومُ قَطيعتي ويَذكُرُ قَولي وَالزّمانَ طَويلُ
ويا عاذِلي في لَوْعَتي لَستُ سامعاً فكم أنا لا أصغي وَأنتَ تُطيلُ
إذا كانَ مَنْ أهواهُ عنيَ راضِياً فيا رَبِّ لا يرْضَى عَليَّ عَذولُ

دعوا الوشاة

دعوا الوُشاةَ وَما قالوا وما نَقلوا بَيني وبَينكُمُ ما لَيسَ يَنفَصِلُ
لَكمْ سَرائرُ في قَلبي مُخَبّأةٌ لا الكُتبُ تَنفَعُني فيها وَلا الرُّسلُ[3]
رَسائلُ الشّوْقِ عندي لوْ بَعَثتُ بها إلَيكُمُ لم تَسَعْها الطُّرْقُ وَالسُّبُلُ
أمسِي وَأُصبحُ وَالأشواقُ تَلعبُ بي كأنّما أنا منها شاربٌ ثَمِلُ
وَأستَلذُّ نَسيماً من دِيارِكُمُ كأنّ أنفاسَهُ من نشرِكُمْ قُبَلُ
وكم أُحَمِّلُ قلبي في مَحبّتِكُمْ ما لَيسَ يَحمِلُهُ قلبٌ فيَحتَمِلُ

١) ادمع : الدمع .
٢) عجول : مسرع : يستعجل الأمور فينفذها او يصدقها .
٣) سرائر : اسرار .

وكَمْ أُصَبِّرُهُ عنكمْ وَأعـــذِلُهُ ... وليسَ يَنفَعُ عندَ العاشقِ العَذَلُ
وَارَحمَتَاهُ لِصَبٍّ قـــلَّ ناصِرُهُ ... فيكمْ وضاقَ عليهِ السّهلُ وَالجبلُ
قضيّتي في الهوَى واللهِ مُشكِلَةٌ ... ما القولُ ما الرأيُ ما التدبيرُ ما العملُ
يَزْدادُ شعريَ حُسناً حينَ أذكرُكم ... إنّ المليحَةَ فيها يحسُنُ الغَـــزَلُ
يا غائبينَ وَفي قَلـــبي أُشاهِدُهُم ... وكلّما انفصَلوا عن ناظري اتّصَلوا
قد جدّدَ البُعدُ قرْباً في الفؤاد لهمْ ... حتى كأنّهُمُ يَوْمَ النّـــوَى وَصَلوا
أنا الوَفيُّ لأحبابي وَإنْ غدَرُوا ... أنا المُقيمُ على عَهدي وَإن رَحلوا
أنا المُحبّ الذي ما الغدرُ من شيَمي ... هيهاتَ خُلقيَ عنهُ لَستُ أنتَقِـــلُ
فَيا رَسُولي إلى مَنْ لا أبُوحُ بــهِ ... إنّ المُهِمّاتِ فيها يُعرَفُ الرّجلُ
بَلّغْ سَلامي وَبالغْ في الخطابِ لَهُ ... وقَبّلِ الأرْضَ عني عندَما تَصِلُ
باللهِ عَرّفْهُ حالي إنْ خَلوْتَ بــهِ ... ولا تُطِــلْ فحَبيبي عنــدَهُ مَلَلُ
وتلكَ أعظمُ حــاجاتي إليكَ فإنْ ... تنجحْ فما خابَ فيكَ القصْدُ والأمَلُ
ولم أزَلْ في أُموري كُلّما عرَضَتْ ... على اهتمامِكَ بعدَ اللهِ أتّكِــلُ
وليسَ عندكَ في أمرٍ تُحــاوِلُهُ ... والحَمــدُ للهِ لا عَجزٌ وَلا كَسَلُ
فالنّاسُ بالنّاسِ وَالدّنيا مكافأةٌ ... وَالخَيرُ يُذكَرُ[1] وَالأخبارُ تنتَقِلُ
وَالمَرْءُ يَحتالُ إن عزّتْ مَطالبُـــهُ ... وربّما نَفَعتْ أرْبابَها الحِيَــلُ

---

١) يذكر : يقال .

يا مَنْ كَلامي له إن كانَ يَسمَعُه ... يَجِدْ كَلاماً على ما شاءَ يَشتَمِلُ
تَغزّلاً تَخلُبُ الأَلبابَ رِقّتُه ... مضمونُه حكمةٌ غرّاءُ أَوْ مَثَلُ
إنّ المَليحةَ تُغنيهَا مَلاحَتُها ... لاسِيّما وَعَليها الحَلْيُ وَالحُلَلُ
دَعِ التّوانيَ في أمرٍ تَهُمّ بهِ ... فإنّ صَرْفَ اللّيالي سابِقٌ عَجِلُ
ضَيّعتَ عمرَكَ فاحزَنْ إن فطِنتَ له ... فالعُمرُ لا عِوَضٌ عنه وَلا بَدَلُ[1]
سابِقْ زَمانَكَ خوْفاً منْ تقَلّبِهِ ... فكَمْ تَقَلّبَتِ الأَيّامُ وَالدّوَلُ
وَاعزمْ متى شئتَ فالأَوْقاتُ واحدةٌ ... لا الرّيثُ يدفعُ مقدوراً وَلا العجَلُ
لا ترْقُبِ النّجمَ في أمرٍ تُحاوِلُهُ ، ... فاللهُ يَفعَلُ ، لا جَديٌ وَلا حَمَلُ[2]
معَ السّعادَةِ ما للنّجمِ من أثَرٍ ... فلا يَغُرّكَ مِرّيخٌ وَلا زُحَلُ[3]
الأَمرُ أعظَمُ وَالأَفكارُ حائِرَةٌ ... وَالشّرْعُ يَصْدُقُ وَالإنسانُ يمتثلُ

اشكو الى الله حالي

إلى كَمْ فُرْقَتي وكمِ ارتحالي ... فلا أشكُو لغَيرِ اللهِ حالي
تُجدّدُ لي الحوادثُ كلّ يومٍ ... رَحيلاً قطّ لم يَخطُرْ بِبالي
وما كانَ التّغرّبُ باختِياري ... ولا قلبي عنِ الأَوطانِ سالِ

---

١) فطنت : تذكرت .
٢) الجدي والحمل : برجان .
٣) مريخ وزحل : كوكبان سياران .

وما عَيشُ الغريبِ بلا عِيالِ كعَيشِ القاطِنينَ ذَوي العِيالِ

حكم الله بهذا

أَيّهـا المَوْلى الأَجلُّ أنتَ لا يَعدوكَ فَضْلُ

إن يكن يُرْضيكَ هجري إنّ ذاكَ الهجرَ وَصْلُ

صارَ عندي من تماديـ ـكَ على الجَفوَةِ شُغْلُ

كلُّ شيءٍ منكَ عندي غيرَ إعراضِكَ سَهْلُ

لم يكُنْ مِثلي عَن مِثْـ ـلِكَ يا مَوْلايَ يَسلو

ليسَ لي عَيشٌ إذا ما غِبتَ عَن عَينيَّ يَحْلُو

سَيِّدي لا عاشَ قَلبٌ مِنْ غَرامٍ فيكَ يَخْلُو

ما أُراني الدَّهرَ مِمّا عَوَّدَتْ نُعماكَ أخلُو

ليَ مِنْ كلِّ حَبيبٍ رُمتُ منهُ الوَصْلَ مَطلُ

كلَّ يومٍ لي من البَيْـ ـنِ دُمُوعٌ تَستَهِلُّ[1]

حَكَمَ اللهُ بهَـذا إنَّ حُـكمَ اللهِ عَدْلُ

زرتك في الضحى

وَاللهِ لَوْلا خِيفَـةُ التَّثقيلِ زُرْتُكَ في الضّحَى وَفي الأُصيلِ

---

١) تستهل : تنهمر .

وَبينَ ذاكَ ساعةَ المَقيلِ وكنتُ قد ضَجِرْتَ من تَطفيلي
لكنْ أرَى التّخفيفَ عَن خليلي ولَستُ في العِشرَةِ بالثّقيـــلِ

انت روحي

مَا لَهُ عَنيَ مــالا وَتَجَنّى فأطــالا
أتُرَى ذاكَ دَلالا من حَبيبي أوْ مَلالا
أتُرَى يَقبَلُ عُذري إذْ أنا جِئتُ سُؤالا
فلقَد أرْخصَني مَــنْ أنَا فيــهِ أتَغالَى
هوَ مَعذُورٌ رَأى النّا سَ يَقُولونَ فَقالا[1]
سَيّدي لم يُبقِ لي هَجْ رُكَ بَينَ النّاسِ حَالا
أنتَ رُوحي لا أرَى لي عنكَ يا روحي انفصَالا
فإذا غِبْتَ تَلَفّــ تُّ يَميناً وَشِمالا
كيفَ أنسَى لكَ أوْ أسْـ ـلُو جَميلاً وَجَمالا
أنتَ في الحُسنِ إمامٌ فيكَ قَلبي يَتَوالَى
لا وَحَقّ اللهِ ما ظَنّـ ـكَ في حَقّي حَلالا
إنّ بَعضَ الظنّ إثمٌ صَدَقَ اللهُ تَعالَى

---

١) المعنى : يفعل ما يقول له الوشاة .. وما ذنبه اذا قال ما ردده غيره امامه .

انت اعلى واجل

قَــد تجاسَرتُ وَفيكَ المُحتَمَلْ ... وَلَعَمري أنتَ أعلى وَأجَــلّ
ما عسَى يَفعَــلُ مولًى مُحسِنٌ ... بمُحِبٍّ قد جنى فيما فَعَــلْ
فتَفَضَّلْ بقَبــولٍ حَسَنٍ ... فلَكَ الفضْلُ قديمــاً لم يَزَلْ
خَلِّها عندي يَداً مَشكورَةً ... وَأضِفْها لأياديكَ الأُوَلْ

سلبت عقلي

تَعَلّمتُ خطَّ الرّملِ لَمّــا هَجَرْتُمُ ... لعلّي أرَى فيه دليلاً على الوَصلِ[1]
وَرَغّبَني فيهِ بَياضٌ وَحُمــرَةٌ ... عهِدتُهما في وَجنَةٍ سَلَبَتْ عَقــلي
وقالوا طَريقٌ قلتُ يا رَبِّ للّقَــا ... وقالوا اجتماعٌ قلتُ يا رَبِّ للشّملِ
فأصبَحتُ فيكم مثلَ مَجنون عامرٍ ... فلا تُنكِرُوا أنّي أخطّ على الرّملِ

اهل الفضل

بــدأتُ ولم أسألْ وَلم أتوَسّلِ ... وَما زَالَ أهلُ الفضلِ أهلَ التفضّلِ
وجدتُكَ لما أن عدمتُ من الوَرَى ... أخاً ذا جَميلٍ أَوْ أخاً ذا تَجَمّلِ
فآنستَني في البُعدِ حتى تركتَني ... كأنّيَ في أهلي مُقيمٌ ومَنزِلي

---

١) الوصل : الوصل ، اي الالتقاء بالحبيب .

وَعُدتُ بفضلٍ أنتَ في الناسِ رَبُّه فلمْ ترَ إلاَّ صَونَه عن تبَــدّلِ
فأصبَحتُ لا أشكو لحادِثَةٍ عرَتْ وما ليَ أشكو الحادثاتِ وأنتَ لي[1]
وقد كانَ إخواني كَثيراً وإنَّما رأيتُكَ أولى منهُمُ بالتَّطَوّلِ

انك الأخ الحبيب

وَزائِرٍ على عَجَلْ شكَرْتُه ولم أزَلْ
وَواصِلٍ قد قُلْتُ إذْ عادَ سَريعاً ما وَصَلْ
أرادَ أنْ يَسألَ عَـ ـني فانثنى وما سألْ
عَتَبْتُــه لأنّــه ألبَسَني ثوبَ الخَجلْ
ما ضَرّه لَوْ كانَ وَا فَى زائِراً على مَهَلْ
كم واقِفٍ في رَسْمِ دا رِ للحَبيبِ أوْ طَلَلْ
مَولايَ سامِحني بِما تَراه بي منَ الزّلَلْ
فكَمْ وكَمْ سَتَرْتَ لي من خَطإٍ وَمن خَطَلْ
فإنّكَ الأخُ الحَبيـ ـبُ السيّدُ المولى الأجلّ

---

١) عرت : اعترته اي حلّت به .

ما يطمع الواشون في عاشق مثلي

وإنّي إذا ارْتابَ الوُشاةُ لأدمُعي لَذو حُجَجٍ لمْ يُبْدِها عاشِقٌ قَبلي[1]
وَأستَعمِلُ الكُحْلَ الذي فيهِ حِدّةٌ وَأوهِمُ أنّ الدّمعَ من حِدّةِ ٱلكُحلِ
فيا صاحبي أمّــا عليّ فَلا تَخَفْ فَما يَطمَعُ ٱلوَاشونَ في عاشِقٍ مثْلي
ودَعنيَ وَٱلعُــذّالَ منّي وَمنهُمُ سَيَدرونَ مَنْ مِنّا يَمَلّ منَ ٱلعَذْلِ

تضيق علي الأرض

تَضيقُ عليَّ الأرْضَ خوفَ فراقِكمْ ويَرْحَبُ منها ضِيقُها إنْ دنَوْتُمُ[2]
وما أسَفي إلاّ على ٱلقُرْبِ مِنكُمُ إذا شَطّ عني دارُكمْ أوْ نـَـأيْتُمُ

دعوتــك

دَعوْتُكَ لما أنْ بدَتْ لي حاجَةٌ وَقلتُ رئيسٌ مثلُه مَنْ تفضّلا[3]
لَعَلّكَ للفَضْلِ الذي أنتَ رَبُّهُ تَغارُ فَلا تَرْضَى بأنْ تَتَبَــدّلا
إذا لم يكُنْ إلاّ تَحَمُّلُ مِنَّــةٍ فَمِنكَ وَأمّـا من سِواكَ فَلا وَلا
حَمَلْتُ زَماناً عنكُمُ كلّ كُلْفَــةٍ وَخَفّفْتُ حتى آنَ لي أنْ أثَقّلا

١) ارتاب في الأمر : شك به .
٢) دنوتم : قربتم .
٣) ان بدت لي : اي اذا ما وجدت حاجة في ذلك .

ومن خُلُقي المشهورِ مذ كنتُ أنّني لِغَيرِ حَبيبٍ قَط لَنْ أتَـذلّلا
وقد عِشْتُ دهراً ما شكَوْتُ بحادثٍ بلى كنتُ أشكو الأغيَدَ المتدَلّلا
وَما هُنتَ إلاّ للصّبابَةِ وَالهَوَى وما خِفتُ إلاّ سطوَةَ الهجرِ وَالقِلى
أروحُ وَأخلاقي تَذوبُ صَبابَـةً وَأغـدو وَأعطافي تَسيلُ تَغَزُّلا
أحبُّ منَ الظّبيِ الغَريرِ تَلَفّتـاً وَأهوَى منَ الغُصنِ النّضيرِ تفَتُّلا
فما فاتَني حظّي من اللّهوِ وَالصّبا وما فاتَني حظّي من المَجدِ وَالعُلى
ويا رُبّ داعٍ قد دَعاني لحاجَـةٍ فعَلتُ له فَوْقَ الذي كانَ أمّلا
سَبقتُ صَداهُ باهتمامي بكلّ مـا أرادَ وَلم أُحوِجْـهُ أنْ يَتمَهّلا
وَأوْسَعتُـه لّمـا أتاني بَشاشَةً ولُطفاً وَتَرْحيباً وخُلقاً وَمَنزِلا
بَسَطتُ لَهُ وَجْهاً حَيِيّاً وَمَنطِقاً وَفيّاً ومَعروفـاً هَنيّاً مُعَجَّلا
وراحَ يَرَاني مُنعِمـاً مُتفَضّلا ورحتُ أراهُ المُنعِمَ المُتَفَضّلا

انت ذو فضل

مَحبّتي تُوجِـبُ إدلالي وَأنتَ ذو فَضْلٍ وَإفضالِ
وَبينَنا من سالِفِ الودّ مَا يُوجِبُ أنْ تَسألَ عن حالي
فاجعلْ على بالِكَ شُغلي كما شكرُكَ لا يَبرَحُ عن بالي

نزل المشيب

نَزَلَ المَشيبُ وَإنّـهُ في مَفرِقي لا غَرْوَ نازِلْ

وبكَيتُ إذْ رَحلَ الشّبا ... بُ فآهِ آهِ عَلَيْهِ رَاحِلْ
باللهِ قُلْ لي يا فُــلا ... نُ وَلي أقولُ وَلي أسائِلْ
أتُرِيد في السّبعِينَ مــا ... قد كنتَ في العشرينَ فاعلْ
هَيهاتِ لا وَاللهِ مَــا ... هذا الحديثُ حديثُ عاقلْ
قد كُنتَ تُعذَر بالصّبا ... واليَوْمَ ذاكَ العُذْرُ زائِلْ
مَنّيتَ نَفسَكَ باطِــلاً ... فإلى متى ترْضى بباطِلْ
قد صارَ من دونِ الذي ... تُبديهِ منْ مَزْحٍ مَراحِلْ
ضَيّعتَ ذا الزّمنَ الطّويـ ... لَ وَلم تَفُزْ منه بطائِلْ

بغلة الصديق

لَكَ يا صَديقي بَغلَةٌ ... لَيسَتْ تُساوي خرْدَلَهْ
تَمشي فتَحسَبُهــا العُيُو ... نُ على الطّريقِ مُشكّلَهْ
وَتُخالُ مُــدْبِرَةً إذا ... ما أقبَلَتْ مُستَعجِلَهْ
مِقدارُ خَطوَتِها الطّويـ ... لَةِ حينَ تُسرِعُ أنمُلَهْ
تَهتَزّ وَهيَ مكانَهَــا ... فكأنّمــا هيَ زَلزَلَهْ
أشبَهْتَها بَلْ أشبَهَتْــ ... كَ كأنّ بَينَكما صِلَهْ

تحكي صِفاتِك في الثّقَـا لةِ وَالمهانَـةِ وَالبَلَهْ[1]

عرف الحبيب مكانه

عَرَفَ الحَبيبُ مكانَـهُ فتدَلّلا وَقَنِعْتُ منـهُ بمَوْعِـدٍ فتعَلَّلا
وَأتى الرّسولُ وَلم أجدْ في وَجهِهِ بِشراً كما قـد كنتُ أعهَدُ أوّلا
فقَطَعْتُ يَوْمي كـلّهُ متفَكّراً وَسَهِرْتُ لَيـلي كُـلّهُ متمَلمِلا
وأخذْتُ أحسبُ كلّ شيءٍ لم يكنْ مُتجَلّياً في فِكرَتي مُتَخَيَّـلا
فَلَعَلّ طَيفاً منـهُ زارَ فرَدَّهُ سَهَري فعـادَ بغَيظِهِ فتقَـوّلا
وعسَى نَسيمٌ بِتّ أكـتُمُ سرّنَا عنهُ فَراحَ يَقُولُ عني قـد سَلا
ولقد خَشيتُ بأنْ يكونَ أمالَهُ غيري وَطَبْعُ الغُصْنِ أن يَتَمَيّلا
وأظُنّهُ طَلَبَ الجَديدَ وَطالَمـا عَتَقَ القَميصُ على امرىءٍ فتبدّلا
أبداً يرَى بُعدي وَأطلُبُ قُرْبَـهُ وَلَوَ انَّني جـارٌ له لَتَحَـوّلا
وَعَلِقْتُهُ كالغُصْنِ أسمَرَ أهيَفـاً وَعَشِقْتُهُ كالظّبيِ أحـوَرَ أكحَلا
فضَحَ الغَزالَةَ والغزَالَ فتلكَ في وَسطِ السّماءِ وَذاكَ في وَسطِ الفلا

---

[1]) المعنى : اي ان البغلة هي صورة مصغرة لما تتمتع به انت من صفـات واخلاق سيئة .

قال يمدح الملك الناصر صلاح الدين عام ٦٤٦ .

عَجَباً لقَلبٍ ما خَلا من لَوْعــةٍ أبداً يَحِنّ إلى زَمانٍ قد خَلا
ورُسومِ جِسْمٍ كادَ يُحرِقُهُ الجوَى لوْ لم تَدارَكْهُ الدّموعُ لأُشْعِلا
وهوًى حَفِظتُ حَديثَهُ وكَتَمتُهُ فوَجدتُ دَمعي قد رواهُ مُسَلسَلا
أهوَى التذَلّلَ في الغَوامِ وَإنّمــا يأبَى صَلاحُ الدّينِ أنْ أتَذَلّــلا
مَهّدتُ بالغَزَلِ الرّقيقِ لَمدحِهِ وَأَرَدتُ قبلَ الفَرْضِ أن أتنفّلا[1]
مَلِكٌ شَمَختُ على المُلوكِ بقرْبِــهِ وَلَبِستُ ثوْبَ العِزّ منــهُ مُسبَلا
ورَفَعتُ صوْتي قائــلاً يا يوسُفُ فأجابَني مَلِكٌ أطالَ وَأجْزَلا
يُرْوَى حَديثُ الجُودِ عنه مُسنَداً فَعَلامَ تَرْويــهِ السّحائبُ مُرْسَلا
من مَعشَرٍ فاقُوا المــلوكَ سِيادَةً وَسَعادَةً وتَطَــوّلاً وتَفَضُّلا
وكأنّ مَتنَ الأرْضِ يوْمَ رُكوبِهِمْ يَكسُونَهُ بُرْداً عَلَيهِ مُهَلهَلا
من كلّ أغلبَ في الهِياجِ كأنّمــا لَبِسَ الغَديرَ وَهَزّ منهُ جَدوَلا
وَإذا سألتَ سألتَ غَيثاً مُسبَلا وإذا لَقيتَ لَقيتَ لَيثــاً مُشبِلا
مولايَ قد أهدَيتُها لكَ كاعِبــاً عَذْراءَ تُبدي عُذْرَةً وتَنَصُّلا
حَمَلتْ ثَناءً كالهِضابِ فأبطأتْ فاعذِرْ بَطِيئاً قد أتى لكَ مُثقَلا
عرَفَتْ مَحبّتَها لَدَيكَ وحُسنَها فأتَتْ تُرِيكَ تَدَلّــلاً وَتَعَسُّلا

---

١) اتنفل : اقوم بالنفل وهو فوق الفرض في الصلاة .

بـــدَوِيّةٌ إنْ شِئْتَ أَوْ حَضَرِيّةٌ جَمَعَ الخُزامى نشرُها وَالمَندَلا[1]
ولوَ انَّهـــا مِمَّنْ تَقَـــدّمَ عصرُهُ مَنَعَتْ زِياداً أن يَقولَ وَجَرْوَلا[2]
غَزَلٌ وَمَدْحٌ بِتُّ أُغرِقُ فيهِما كالخَمرِ مازَجتِ الزّلالَ السَّلسَلا
فتأَلّفتْ عِقداً يَروقُ نِظامُـــهُ وَالعِقْدُ أَحسَنُ ما يكونُ مُفصَّلا
يا أيّهـــا المَلِكُ الذي دانَتْ لهُ كُلُّ المُلُوكِ تَوَدّداً وَتَوَسُّلا
فَعَلاهُمُ مُتطَوّلاً وَحَبَـــاهُمُ مُتَفَضلاً وَأَتاهُمُ مُتَمَهِّـــلا
يا مَن مـــديحي فيـــهِ صِدْقٌ كُلّهُ فكأنّمـــا أَتْلو كِتاباً مُنزَلا
يا مَنْ وَلائي فيهِ نَصٌّ بَيّنٌ والنّصُّ عندَ القَوْمِ لَنْ يَتأَوّلا
ولقد حَلا عَيشي لَدَيكَ وَلم أُرِدْ عَيشاً سِواه وَإنْ أَرَدتُ فَلا حَلا
وشكَرْتُ جودَكَ كلَّ شكرٍ عالماً أن لا أقومَ ببعضِ ذاكَ وَلا وَلا

الساقي الرشيق

سَيّدي يَوْمُكَ هَـــذا لَيسَ يَخفَى عنكَ رَسمُهْ
قُمْ بنا قَد طَلَعَ الفَجْـ ـرُ وَقَد أَشرَقَ نَجمُهْ
عندَنا وَرْدٌ جَنيٌّ يُنعِشُ المَيّتَ شَمُّــهْ

---

[1]) المندل : العود الطيب الرائحة .

[2]) زياد : هو زياد بن ابيه أحد خطباء العرب المشهورين . جردل : هو الحطيئة .

ولدَينا ذَلِكَ الضَّيْـ ... فُ الذي عندَكَ عِلْمُهْ
ولَنا ساقٍ رَشيقٌ ... أحورُ الطَّرْفِ أحَمُّهْ
وَخِوانٌ يَعْبَقُ المِسْـ ... ـكُ برَيَّاه وَطَعمُهْ
وأخٌ يُرْضِيكَ مِنْـهُ ... فَضْلُهُ الجَمُّ وَفَهمُهْ
كامِلُ الظّرْفِ أديبٌ ... شامِخُ الأنفِ أشَمُّـهْ
حَسَنُ العِشرَةِ لا يـأ ... تيكَ منهُ ما تَذُمُّـهْ
وَمُغَنٍّ زيرُه أطْـ ... رَبُ مَسمُوعٍ وبَمُّهْ[1]
وسرورٌ لَيسَ شيءٌ ... غَـيرَ رؤياكَ يُتِمّهْ
فأجِبْ دَعوَةَ داعٍ ... أنتَ من دنياه سَهمُهْ
فإذا جِئْتَ وَغابَ الـ ... ـنّاسُ طُرّاً لا يُهِمّهْ

شكتني

أياديكَ عندي لا يَغُبّ سِجامُها ... يجودُ إذا ضَنَّ الغَمامُ غَمـامُها[2]
وكم أُوثِرُ التّخفيفَ عنكَ فلم أجدْ ... سِواكَ لأيّامٍ قَليلٍ كِرامُها
ولِي فَرَسٌ أنتَ العَليمُ بحَالِهـا ... وبالرّغمِ مني رَبْطها وَمُقامُهـا

---

١) البم : الوتر الغليظ من اوتار العود .

١) السجام : الدمع . الماء .

ولم يُبقِ منها الجُهْدُ إلاّ بقيّةً | فيغدو عَليها أوْ يرُوحُ حِمامُها
شكَتْني لكُلّ النّاسِ وهي بهيمةٌ | ولكِنْ لها حالٌ فصيحٌ كَلامُها
إذا خرجتْ تحتَ الظّلامِ فلا ترَى | من الضّعفِ إلاّ أن يُصكّ لجامُها
وليستْ تراها العينُ إلاّ عَباءةً | يُشَدّ عَليها سَرْجُها وحِزامُها
لها شَرْبَةٌ في كلّ يومٍ على الطّوَى | ولوْ ترَكَتْها صَحّ منها صِيامُها

صدقتم

لَنَا منكُمُ وَعْدٌ فَهلاّ وفَيتمُ | وَقُلتمْ لَنا قَوْلاً فهَلاّ فَعَلتُمُ
حَفِظْنَا لكُمْ وُدّاً أضعتُمْ عهودَهُ | فَشَتّانَ في الحالَينِ نحنُ وأنتُمُ
سَهِرْنَا على حِفظِ الغَرامِ ونمتُمُ | وَلَيس سَواءً ساهِرُونَ ونُوّمُ
وكُنّا عَقَدْنَا أنّنَا نكْتمُ الهوَى | فأغراكُمُ الواشي وقالَ وقُلتُمُ
ظَلَمتمْ وقُلتمْ أنتَ في الحبّ ظالمٌ | صَدَقتمْ كذا كانَ الحديثُ صَدقتمُ
فَيا أيّها الأحبابُ في السُّخْطِ والرّضا | على كلّ حالٍ أنتمُ لا عَدِمتُمُ
وَرُبّ لَيالٍ في هواكمْ قطَعْتُها | وَبِتُّ كما قَدْ قيلَ أبْني وأهْدِمُ
وَلي عندَ بعضِ النّاس قلبٌ مُعذَّبٌ | فَيا لَيتَهُ يَرْثي لذاكَ وَيَرْحمُ
وَما كلّ عينٍ مثلَ عيني قَريحَةٌ | وَلا كلّ قَلبٍ مثلَ قَلبي مُتَيَّمُ
سِوَايَ مُحِبٌّ يَنقُضُ الدّهرُ عهدَه | يَغيبُ فيسلو أوْ يُقيمُ فيَسْأمُ
وَيا صاحبي لَوْلا حِفاظٌ يَصُدّني | لَصَرّحتُ بالشّكوَى وَلا أتكَتّمُ

سأعتُبُ بَعضَ النّاسِ إن كان سامعاً ... وأنتَ الذي أعني وما منكَ مَكتَمُ

إذا كانَ خَصمي في الصّبابةِ حاكمي ... لِمَنْ أشتكيهِ أوْ لِمَنْ أتظَلّمُ

وَلَوْلا احتِقاري في الهَوَى لعَواذِلي ... صَرفْتُ لهمْ بالي، ومِنّي ومنْهُمُ

فَيا عاذِلي ما أكبَرَ البُعْدَ بَيْننا ... حَديثُ غرَامي فَوقَ ما يُتوَهّمُ

لَقَدْ كُنتُ أبكي للحَبيبِ إذا جَفَا ... وَلا سِيّما وَهوَ الأمينُ المُكَرّمُ

أميري الذي قد كُنتُ أسطُو بقُرْبِهِ ... وكنتُ على الدّنيا بهِ أتحكّمُ

سَأصبِرُ لا أنّي عَلى ذاكَ قادِرٌ ... لَعَلّ لَيالي هَجْرِهِ تَتَصَرّمُ

وَقالَ العِدَى إنّ المُكَرَّمَ وَاجِدٌ ... فقُلْتُ لهمْ إنّ المُكَرّمَ أكرَمُ

وَإنّ أميري إنْ نأيْتُ لمحسِنٌ ... وَإنّ أميري إنْ قرُبْتُ لمُنْعِمُ

وَعَهْدي بهِ رَحبُ الحَظيرَةِ مُجمِلٌ ... يَغُضّ ويَعفُو عَنْ كَثيرٍ وَيَحْلُمُ

مِنَ النّفَرِ الغُرّ الذينَ حُلُومُهمْ ... يَخِفّ لَدَيْها يَذْبُلُ ويَلَمْلَمُ[1]

هُمُ القوْمُ كلُّ القوْمِ في الدّينِ والتّقى ... وَناهِيكَ بالقوْمِ الذينَ هُمُ هُمُ

إذا حدّثوا عن فضلِ موسى وأحمدٍ ... فَلِلّهِ مِيراثٌ هُنَاكَ يُقَسّمُ

أمَوْلايَ إنّي عائِذٌ بكَ لائِذٌ ... أُجلّكَ أنْ أشكُو إلَيكَ وَأُعظِمُ

أأُنكِرُ ما أوْليتَني مِن مَوَاهِبٍ ... يُقِرّ بها مِنْ جِسمِيَ اللّحمُ والدّمُ

وَواللهِ ما قَصّرْتُ في شُكرِ نعمةٍ ... ويَكفيكَ أنّ اللهَ أعلى وأعلَمُ

---

١) يلملم: يجمع.

فَيا تارِكي أنوي البَعيدَ منَ النَّوَى
إلى أيّ قَوْمٍ بعدَكمْ أتيَمّمُ[1]

ألا إنَّ إقْليماً نَبَتْ بي دِيارُهُ
وَإنْ كَثُرَ الإثْراءُ فيهِ لَمُعْدَمُ

وَإنّ زَماناً أَلجأتني صُرُوفُهُ
فَحاوَلْتُ بُعدي عَنكمُ لَمُذَمَّمُ

ولي في بِلادِ اللهِ مَسرًى ومَسرَحٌ
وَلي مِنْ عَطاءِ اللهِ مَغنًى ومَغنَمُ

وَأعلَمُ أنّي غالِطٌ في فِراقِكمْ
وَأنّكُمُ في ذاكَ مِثْلِيَ أعْظَمُ

وَمَنْ ذا الذي أعتاضُ منكمْ لفاقتي
مِنَ النّاسِ طُرّاً ساءَ ما أتوَهّمُ

فَلا طابَ لي عنكمْ مَقامٌ وموْطِنٌ
ولَوْ ضَمّني فيهِ المَقامُ وزَمْزَمُ[2]

وَمِثْلُكَ لا يأسَى على فَقدِ كاتِبٍ
وَلَكِنَّهُ يأسَى عَلَيكَ ويَنْدَمُ

فَمَنْ ذا الذي تُدنيهِ منكَ وتَصطفي
فَيَكْتُبُ ما يُوحَى إليكَ ويكتُمُ

وَمَنْ ذا الذي يُرْضيكَ منهُ فَطانَةٌ
تَقولُ فَيَدري أوْ تُشيرُ فَيَفهَمُ

وَما كلّ أزْهارِ الرّياضِ أريجَةٌ
وَما كلّ أطيارِ الفَلا تَترَنّمُ[3]

فَيا لَيتَ ذا العامَ الذي جاءَ مُقْبِلاً
يَفيضُ لنا فيهِ رِضاكَ ويُقسَمُ

وَلا زَالَتِ الأعوامُ تَأتي وتَنقَضِي
فَتَبْدؤها بالصّالحاتِ وَتَختِمُ

تُضيءُ لَيالي الدّهرِ منكَ مُنيرَةً
وَأيّامُهُ مِنْ فَرْحَةٍ تَتَبَسّمُ

وَيا لَيتَ شِعري إنْ قضَى اللهُ بالنّوَى
لِمَنْ أبتَغي هذا الكلامَ وَأنظِمُ

---

١) اتيمم : أقصد .

٢) المقام : الحرمين . وزمزم : اسم بئر في مكة .

٣) تترنم : تشدو وتنشد .

نَسيبٌ كما يَهْوَى العَفــافُ مُنزَّهٌ وَمَدْحٌ كما تَهوَى المَعــالي مُعظَّمُ
وَشَكْوَى كما رَقَّ النسيمُ من الصَّبَا وَعَتبٌ كما انحَــلَّ الجُمانُ المُنَظَّمُ[1]
تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ الهَنَاءِ لأَنَّــهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِن جَنابِكَ مَوْسِمُ
وَتَعْلَمُ أَنّي في زَماني واحِدٌ وَأَنَّ كَلامي آخِــرٌ مُتَقَدِّمُ

احبابنا

أَحبابَنَــا إِنّي على حُسنِ الوَفاء لكمْ مُقيمُ
وَحَياتِكمْ وُدّي لكمْ هوَ ذلكَ الوُدُّ القديمُ
أَنَا ذلكَ الصَّبُّ الذي أَبــداً بذكرِكُمُ يَهيمُ
يَهتَزُّ من طَرَبٍ لــكُمْ وَلَرُبّما طَرِبَ الحكيمُ
فَعَليــكمُ مِنّي السّلا مُ فوُدُّكمْ عندي سَليمُ

جاءنا الإمام

كُلّما قُلتُ استَرَحنــا جاءنا الشّيخُ الإمامُ
فاعْترانا كلَّنَا مِنْــ ـهُ انْقِباضٌ واحْتِشامُ
فَهْوَ في المَجلسِ فَدْمٌ وَلَنَا فَهْــوَ فِدامُ[2]

---

١) الجمان : الجوهر .

٢) الفدام : الخرقة التي تجعل على وجه الإبريق ليصفى ما فيه من سائل .

وَعلى الجُملَةِ فالشَّيْـ خُ ثَقيلٌ والسّلامُ

يطيب لقلبي

يَطيبُ لقلبي أن يَطولَ غرامُهُ وَأَيسَرُ ما أَلقاهُ منهُ حِمامُــهُ
وَأعجَبُ منهُ كيفَ يَقنَعُ بالمُنى وَيُرْضيهِ من طَيفِ الحَبيبِ لِمامُهُ
تَعَشَّقْتُهُ حُلوَ الشَّمائِـلِ أَهْيَفاً يُحَرِّكُ شَجْوَ العاشِقِينَ قَوامُهُ
وَهِمتُ بطرْفٍ فاتِنٍ منهُ فاتِرٍ لِبَابِلَ مِنهُ سِحرُهُ وَمُدامُـهُ
فَما الغُصْنُ إلاَّ ما حوَتْهُ بُرودُهُ وَما البَدرُ إلاّ ما حَواهُ لِثامُهُ
أَغارُ إذا ما راحَ رَيّانَ عاطِراً أَراكُ الحِمى من ريقِهِ وبَشامُهُ[1]

عشقت بدرا

عَشِقْتُ بَدراً ولا أُسَمّي ما شِئتَ قُلْ فيــه بدرُ تَمٍّ
تَحَيَّرَ العاذِلُونَ فيــهِ وَقالَ كلٌّ بغَــيرِ عِــلمِ
وَأَكْثَرَ النّاسُ فيه لوْمــاً وَقــلَّ في الحبّ فيه قِسمي
يا قَمراً مُنــذُ غابَ عني لم يَتّصِــلْ بالسّعُودِ نجمي
يا أحسَنَ العالَمــينَ خُلقاً مثلُــكَ لا يَرتَضِي بظُلمي
أَما تَرَى فيكَ مـا أُلاقي حاشاكَ أن تَستحِلّ إثمي
مــالي وأينَ الصّوابُ عنّي أَأَشْتَــكي قِصّتي لخَصْمي

---

١) البشام : شجر طيب الرائحة صغير الورق لا ثمر فيه .

سطرت قبلي احاديث الهوى

صَدَقَ الواشونَ فيما زَعموا / أنا مُغْرًى بِهَواهـا مُغْرَمُ

فَلْيَقُلْ ما شَاء عني لائمي / أَنَا أهواهـا ولا أَحتَشِمُ

غَلَبَ الوَجْدُ فـلا أكتمُهُ / إنّما أكتمُ مـا ينكتمُ

تَعِبَ العُذّالُ بي في حُبّها / قُضِيَ الأمرُ وجَفّ القَلَمُ

أينَ مَنْ يَرْحمُني أشكو لهُ / إنّما الشكوَى إلى من يرْحمُ

أنا من قَلبيَ منهـا آيِسٌ / لم يكنْ من مُقلتَيها يَسلمُ

أيّها السّائلُ عن وَجدي بها / إنّهُ أعظَمُ مّمـا تَزْعُـمُ

ظُنَّ خيراً بيننَـا أوْ غيرَهُ / فحَبيبي فيـهِ تحلو التُّهَمُ

ولَقد حدّثتُ من يَسألُني / وَحديثي لكَ يا مَنْ يَفهَمُ

طالَ ما ألقاهُ من شرحِ الهوَى / أنتَ يا ربّي بحالي أعلَمُ

عَشِقَ النّاسُ ومِثلي لم يكنْ / فاعلَموا أنّيَ فيهم عَـلَمُ

سُطّرَتْ قَبلي أحاديثُ الهوَى / وَبمِسكِ من حَـديثي تُختَمُ

هي تحكي لك سقمي

هَذِهِ مِنـديلُ كُمّي / خَفيتْ عن كلّ وَهْمِ

حينَ أعداها اشتياقي / لكَ يا مَنْ لا أُسَمّـي

لا تَسَلني كَيفَ حالي		فَهِيَ تَحكي لكَ سُقمي[1]
وَرَدَتْ أمواهَ دَمعي		وَرَأَتْ نِيرانَ جِسمي

مثل النسيم سلامه

هــذا كِتابُ مُحِبٍّ		قَدْ زادَ فيكَ غَرامُهْ
أَضناهُ فَرْطُ اشتِياقٍ		فَرَقَّ حتى كَلامُهْ
أَمَا تَرَى كَيفَ أضحَى		مِثْلَ النسيمِ سَلامُهْ

ان الله بالناس رحيم

أيّها الحامِــلُ هَمّاً		إنّ هــذا لا يَدومُ
مِثْلَما تَفْنَى المَسرّا		تُ كَذا تَفنى الهمومُ
إنْ قَسَا الدّهرُ فــإ		نّ اللهَ بالنّاسِ رَحيمُ
أَوْ تَرَى الخَطبَ عَظيماً		فكَذا الأجرُ عَظيمُ[2]

رق النسيم

رَقّ في الجَوّ النسيمُ		فتَفَضّلْ يا نَــدِيمُ

---

١) السقم : المرض .
٢) الخطب : المصيبة .

ما ترى كيفَ امّحتْ من حُلّةِ اللّيْلِ رُقومُ
وكأنَّ الفَجرَ نَهرٌ غَرِقَتْ فيهِ النّجومُ
فاْجلُ بالصّهْباء لَيْلاً بَقِيَتْ منهُ رُسومُ
وَاسبُقِ الشّمسَ بشمسٍ لا تُواريها الغُيُومُ
قَهوَةٌ رَقّتْ فَما في كأسِها إلاّ نَسيمُ

بنت كرم

بِنْتُ كَرْمٍ لم يَفُزْ قَط بها إلاّ الكَريمُ
وَعلى طِينَتِها مِنْ سالِفِ الدّهرِ خُتُومُ
لم يزَلْ عندَ المَجوسِيّ لَها قَدْرٌ عَظيمُ
وَلَها الرّاهبُ في الدّيْـ ـرِ يُصَلّي ويَصومُ
وَقليلٌ كلّ ما يَطْـ ـلُبُ فيها ويَسومُ
ولَقد طافَ بها سَا قٍ رَخيمٌ ورَحيمُ
بارعٌ في كلّ ما تَطْـ ـلُبُ مِنْهُ وتَرُومُ[1]
يا نَديمي وكما تَهْـ ـوَى حَبيبٌ وحَميمُ[2]
لَيسَ يَبدو منهُ ما تَعْـ ـتُبُ فيهِ وتَلُومُ

---

١) تروم : تطلب وتبغي .
٢) الحميم : الصديق الوفي .

مُطْرِبٌ في صَنْعَةِ الألـ حانِ والضّرْبِ عَليمُ
وَلَعَمْري إنْ تَفَضّلْـ ـتَ فَقَدْ تَمّ النّعيمُ

حباب مبسمه

كَلّمَني والمُـــدامُ في فَمِــه قد نَفَحتْ من حَبابِ مَبسمِهِ[1]
وراحَ كالغُصنِ في تمايُـــلِهِ سكرانَ يَشتَطّ في تحكّمِهِ[2]
باللهِ يا بَرْقُ هلْ تُحدّثُــه عن نارِ قلبي وعن تَضَرّمِهِ
وَهلْ نَسيمٌ سرَى يُبَلّغُـــهُ رِسالةً مِن فَمي إلى فَمِـــهِ
عَجبتُ من بُخْلِهِ عليّ وَمـــا يذكُرُهُ النّاسُ من تكَرّمِهِ
همْ عـــلّموهُ فصارَ يهجُرُني رَبٌّ خُذِ الحقّ من معلّمِهِ

ارجو كرمك

يا رَبّ قد أصبَحتُ أرْ جوكَ وَأرْجو كَرَمَكْ
يا رَبّ ما أكثرَ مَـا كثّرتَ عندي نِعَمَكْ
يا رَبّ عَـنْ إساءَتي يا سَيّدي ما أحلَمَكْ[3]

---

١) المبسم : الفم .
٢) تحكمه : حكمه .
٣) ما احلمك : ما اطول بالك واكبر شيمتك .

برسم الغزاة

بِرَسْمِ الغُزاةِ وَضربِ العُداةِ بكَفّ هُمامٍ رَفيعِ الهِمَمْ
تَراهُ إذا اهْــتَزَّ في كَـفّهِ كخاطِفِ برْقٍ سرَى في الظُّلَمْ

انت روحي

إذا ما كنتَ أنتَ وَأنتَ رُوحي ترَى تَلَفي فغَيرُكَ لا يُلامُ
سألتُكَ حاجَةً فسكَتَّ عنها ولي عامٌ أُرَدّدُها وَعَــامُ
فَرُدَّ ليَ الجَوابَ بمـا تَرَاهُ وكلّمني فَما حَرُمَ الكلامُ
وهاأنا قد كشَفتُ إليكَ سرّي وَهذا شَرْحُ حالي وَالسّلامُ

كريم مكارمه

وَقفتُ على ما جاءني من كتابــكُمْ وُقوفَ شَحيحٍ ضَاعَ في التُّرْبِ خاتمُهْ
كتابٌ رَأيتُ الحُسنَ فيهِ مُفصَّلاً كما فَصّلَ اليــاقوتَ بالدُّرّ ناظِمُهْ[1]
وكانَ لَهُ نَشرٌ يَفوحُ وَبَهجَــةٌ كما افترّ عن زَهرِ الرّياضِ كمائِمُهْ
تَضاعَفَ عندي منهُ حينَ قرأتُــهُ من الشّوْقِ والتّبريحِ ما اللهُ عالِمُهْ
وبادَرَهُ بالدّمعِ جَفني كأنّــهُ كَريمٌ رَأى ضَيفاً فَدرّتْ مكارِمُهْ

---

١) الدر : الجوهر النادر الوجود .

لا تسل في الحب

سَلَّمَ اللهُ على مَنْ   جاءنَا منهُ السّلامُ
وسَقَى عهدَ حبيبٍ   لا أسَمِّيهِ الغَمامُ
أنا إنْ متُّ بفرطِ الـ   حُبِّ فيهِ لا أُلامُ[1]
ما يَقولُ النّاسُ عني   أنا صبٌّ مُستهامُ
عاذلي إنّ حبيبي   حَسَنٌ فيهِ الغَرامُ
سمّهِ إنْ لُمتَني فيـ   ـهِ يَطِبْ ذاكَ المَلامُ
لا تَسَلْ في الحُبّ غيري   أنا في الحُبّ إمامُ
ليَ فيهِ مَذْهَبٌ يَتْـ   ـبَعُني فيهِ الأنَامُ
أيّها العاشِقُ إنّ الـ   عِشْقَ مِن بَعدي حَرامُ
أغرامٌ ما بقَلْبي   أمْ حَريقٌ أمْ ضِرامُ
كلُّ نارٍ غيرُ نارِ الـ   عِشْقِ بَرْدٌ وسَلامُ

يحيا بك الجود

سَلِمتَ من كلّ ألَمْ   ودُمْتَ موفورَ النّعَمْ
في صِحّةٍ لا يَنتَهي   شَبابُها إلى هَرَمْ

---

(١) لا أُلام : اي لا اعاتب على ما قمت به لأن الحب يشفع بي .

يَحيَا بـكَ الجُودُ كما		يَموتُ يا يحيَى العَـدَمْ
وبَعدَ ذا قُلْ ليَ مَـا		كانَ منَ الأمْرِ وتَمّ

لثمت البدر

زارَ والنّاسُ نِيَـامُ		فعَلى البَـدْرِ السّلامُ
زائِرٌ فيهِ حَيَـاءٌ		ووَقارٌ واحتِشَامُ
زورَةٌ أوجبَهـا لي		منهُ وُدٌّ وذِمَـامُ
أتُرَى كانَتْ مَناماً		حَبَّذا ذاكَ المَنَامُ
فَلَثَمتُ البَدْرَ في جُنْـ		ـحِ الدُّجى وَهوَ تَمامُ
واعتَنَقتُ الغصْنَ ريّا		نَ تُثَنّيهِ المُدامُ[1]
أيّها اللائِمُ فيـهِ		طابَ لي فيـهِ المَلامُ
إنَّ مَنْ كانَ لَهُ مِثْـ		ـلُ حَبيبي لا يُـلامُ

اشارة الحبيب

خافَ الرّسولُ من المَلامَهْ		فكنى بسُعدَى عـن أُمَامَهْ
وأَتى يُعَرّضُ في الحَديـ		ـثِ براَمَةٍ سُقياً لرامَـهْ

---

١) الريان : الرطب .

وَفَهِمْتُ مِنْهُ إشارَةً بَعَثَ الحَبيبُ بها عَلامَهْ
فطَرِبْتُ حتى خِلْتَني نَشوانَ تَلعَبُ بي المُدامَهْ
خُذْ يا رَسولُ حُشاشَتي أنا في الهوَى كعبُ بن مامهْ[1]
وَأعِدْ حَديثَكَ إنّهُ لألَذُّ مِنْ سَجعِ الحَمامَهْ
بُشرايَ هذا اليَوْمَ قَدْ قامَتْ على الواشي القِيامَهْ

حرمت عيني الكرى

حُرِمَتْ عَيني الكرى يا طيفُ فارْجعْ بسلامِ[2]
لستُ أرْضى من حبيبٍ بوصالٍ في المَنامِ
أنَا يَقظانُ أراهُ في قُعُودي وَقِيامي
عَن يَميني وَيَساري وَوَرائي وَأمامي
وَهوَ في سِرّي وَجَهري وَسُكُوتي وكَلامي
وهوَ رَيحاني وَرُوحي وَنديمي وَمُدامي
أيّهـا اللاّئِمُ فيهِ لا تُقَصِّرْ في مَلامي
فَتى كَرّرْتَ ذِكرا هُ يَزِدْ فيـهِ غرامي

---

١) كعب بن مامه : شاعر عذري متيّم .

٢) الكرى : النوم .

لامَ في الحُبِّ أُناسٌ   وَهوَ أخلاقُ الكرامِ
ما أرَى النَّاسَ سوَى ال   عُشَّاقِ من كلِّ الأنامِ

والفضل للمتقدم

يا مُوليَ النَّعماء إنّيَ شاكِـرٌ   والشُّكرُ حقٌّ وَاجبٌ للمُنعِمِ
فلَئِنْ تكنْ ملأتْ عوارِفهُ يَدي   فلأملأنَّ بشُكرِهـا أبداً فَمي
ولقد شكرْتُ وَإنَّما إحسانُهُ   مُتقدِّمٌ وَالفَضلُ للمُتَقَدِّمِ

من لي بنجد

يا قادِماً مِنْ سَفرَةِ الـ   هَجرِ الطويلِ لكَ السَّلامَهْ
وَأقَمتَ في ذاكَ البُعـا   دِ وَطابَ فيهِ لكَ الإقامَهْ
يا مَنْ تَخَصَّصَ وَحـدَهُ   مَوْلايَ تلزَمُكَ الغرامَهْ
يا مَنْ يُريدُ ليَ الهَـوَا   نَ ومَن أُريدُ لهُ الكرامَهْ
مَوْلايَ سُلطانُ المِلا   حِ وليسَ يكشِفُ لي ظُلامَهْ
عايَنْتُهُ وكأنَّهُ   غُصْنُ النَّقا لِيناً وقامَهْ[1]
وَبِشامَـةٍ في خدِّهِ   أصبَحتُ في العُشَّاقِ شامَهْ

---

(١) غصن النقا : غصن الريحان .

يا خَصْرَهُ يا رِدْفَـهُ   مَن لي بنَجْدٍ أَوْ تِهامَـهْ

جارك كريم

أجارَتَنـا ،حقُّ الجِوارِ عَظيمُ   وجارُكِ يا بِنتَ الكرامِ كريمُ
يَسُرُّكِ منـهُ الحُبُّ وَهوَ مُنَزَّهٌ   ويُرْضيكِ منهُ الوُدُّ وَهوَ سَليمُ
وَما بي بحمدِ اللهِ في الحبِّ ريبةٌ   فيَعتِبَ فيهـا صاحبٌ وَحَميمُ
لعَمري لقد أحيَيتِ بي مَيّتَ الهوَى   وجدَّدتِ عهدَ الشَّوْقِ وَهوَ قديمُ

انا انتم

أنا في الحقيقَـةِ أنْتُمُ   هـذا اعتِقادي فيكمُ
فالحُبُّ منّي فيّ وَالْـ   إعراضُ منكمْ عنكمُ
ولقد كتَمتُ هَوَاكمُ   لَوْ كانَ ممّـا يُكتَمُ
هيهاتَ لا وَحياتِكمْ   حبّي أَجَلُّ وَأَعظَمُ
أبكيكمُ وَيَحِقّ لي   ولوَ انَّ ما أبكي دَمُ
أأصونُ دَمعي في الهوَى   لأَعَزّ عندي منكمُ
أنتُمْ أَعَزُّ النّاسِ كُلِّـ   ـهِمُ عَليّ وَأَكرَمُ
ما لي وَفَيتُ وَخُنتمُ   هذا وَأَنتُمْ أنتمُ

لا عَتبَ بَعدَكم على الـ قَوْمِ العِدى وَهُمُ هُمُ
حاشاكَ يا مَنْ لا أسمّـ ـــيهِ تَجُورُ وَتَظلِمُ
مَن لي سِواكَ إذا شكوْ تُ لَهُ يَرِقُّ وَيَرْحَمُ
وَمَنِ الذي يا قاتِلي يَبكي عَليَّ وَيَنْدَمُ
قد مُتُّ مِنْ شَوْقي إلَيْـ ـكَ تَعيشُ أنتَ وَتَسلَمُ

ولهي عليك

يا مُعْرِضاً مُتَجَنّباً حاشاكَ مِن نَقضِ الذّمامِ
مَوْلايَ ما لكَ قد بخلْـ ـتَ عليَّ حتى بالكَلامِ
هذا الذي ما كنتُ أحـ ـسَبُ أنْ أراهُ في المَنامِ
سَلّمْ عليَّ إذا مَرَرْ تَ فلا أقلَّ مِنَ السّلامِ
ما لي أظنّ بكَ الوَفا ءَ وأنتَ من بَعضِ الأنامِ
الغدْرُ في كلّ الطّبا عِ فلا أخُصّكَ بالمَلامِ
ما أكثَرَ العُذّالَ في وَلهي عَلَيكَ وَفي غرامي
هَبْني كَتَمْتُهُمُ هَوَا كَ فكيفَ أكتُمهم سَقامي

قللوا الأكل

كم أناسٍ أظْهَرُوا الزّهدَ لَنَا فتَجافَوْا عَن حَلالٍ وَحرَامِ

قَلَّلوا الأكلَ وَأبدَوا وَرَعاً وَاجتِهاداً في صِيامٍ وَقِيامِ
ثمَّ لَمّا أمكنَتْهمْ فُرْصَةٌ أكَلُوا أكلَ الحَزانَى في الظَّلامِ

برح الخفاء

بَرِحَ الخَفاءُ وَقُلْتُها مني إليكَ بلا احتِشامِ
لَمْ يَبقَ فيكَ بَقِيّةٌ لا للحَلالِ وَلا الحَرامِ

يا حبيبي مني عليك سلامي

أرْسَلَتْ لي تُفّاحَةً نَقَشَتْها مِنْ فُؤادٍ بحُبِّها مُستَهامِ
وَعَلَيهَا كِتابَةٌ مِنْ عَبيرٍ : يا حَبيبي مني عَلَيكَ سلامي

يا واسع الهمة

سَطَّرْتُها بشَرحِ أشْ واقٍ إلَيكَ جَمّهْ
حَمَّلْتُها مني إلَيـ ـكَ ألفَ ألفِ خِدمَهْ
يا وَاسِعَ الهِمّةِ لا عَدِمَتَ تلكَ الهِمّهْ
تَرَكْتَني يا ألفَ مَوْ لايَ بألفِ نِعْمَهْ

هو راحمه

وَرَئيسٍ ذي خِسَّــةٍ كلُّ مَنْ شِئْتَ لائِمُه[1]
جَنَّنَتْــهُ وِلايَةٌ قَــلَّ فيها مُسالِمُهْ
ما رَأى النّاسُ أنّــهُ قطّ دَرَّتْ مَكارِمُــهْ
قلتُ إذ رَاحَ غارِقــاً في بحارٍ تُلاطِمُهْ
عَن قَريبٍ تَرَوْنَ حا سدَهُ وَهوَ راحِمُهْ
لَعَــنَ اللهُ من يُشا رِكُهُ أوْ يُزَاحِمُــهْ

لي صاحب

لي صاحبٌ غِبتُ عَنهُ ولَستُ أذكُرُ مَنْ هو
سَمِعْتُ عَنهُ حَديثاً أعاذَنا اللهُ مِنْهُ
فَكَمْ أكابِرُ عَنــهُ والقَوْلُ يكْثُرُ عَنْهُ
هَــذا ليَعلَمَ أنّي في غَيبِهِ لم أخُنْــهُ

لا يعرف الهم فتى

خُذْ فارِغاً وَهاتِــهِ مَلآنا من قَهْوَةٍ قد عُتّقَتْ أزْمَانَا

---

١) ذي خسة : لئيم وماكر . سافل .

أقلُّ مـــا مَلَكها مالِكُها … أنْ لحقتْ عَهْدَ أنُو شَرْوَانَا[1]

ذَخيرَةُ الرّاهبِ كي يجعلَهـا … إذا أتتْ أعيـادُهُ قُرْبَانَا

مُدامَةٌ ما ذُكرَتْ أوْصافُها … إلاّ انثنَى سامِعُها سَكرانَا

تكادُ من لألائِها إذا بَدَتْ … تُهدي إلى مكانِهـا العُميانَا

كالنّارِ إلاّ أنّها ما أوقِدَتْ … في الكأسِ إلاّ أطفأتْ نِيرانَا

ما المِلِكُ الأعْظَمُ في سُلطانه … إلاّ الذي أضحى بها نشْوانا[2]

كم رَفَعَتْ مُتّضِعاً وكَرّمتْ … مُبخَّلاً وَشَجّعَتْ جَبَانَــا

تسعى بها جاريةٌ إذا انثَنَتْ … أخجل لينُ عِطفِها أغصانَا

بِتُّ أعاطيها فتاةً جَمَعَتْ … لعاشِقيها الحُسنَ وَالإحسانَا

كاملةَ الحسنِ حكتْ غصْنَ النقا … الرّيّانَ أوْ غزالَهُ العَطشانَا

مَخضوبَةَ البَنَانِ في يمينِهـا … كأسُ مُدامٍ تَخضِبُ البَنَانَا

وَلي نَديمٌ ماجِدٌ لا أرْتَضِي … عَنهُ بَديلاً كائِناً مَنْ كانَا

أخو فُكاهاتٍ متى حاضَرْتَهُ … في مَجلِسٍ وَجَدْتَهُ بُستانَا

حُلوُ الأحاديثِ وإنْ غَنّاكَ لم … تَجِدْهُ في ألحانِـهِ لحّانَا[3]

لا يَعرِفُ الهَمَّ فتًى يعرِفُهُ … وَلا تَرَى نَديمَـهُ نَدْمانَا

---

١) مالكها : اي الملك . انو شروان : هو الملك كسرى الفارسي المشهور .

٢) النشوان : الفرح والمنتصر .

٣) لحّانا : اي انك لم تجده يجيد الغناء واللحن .

غير ان الزمان

غَيرَ أنّ الزّمانَ أصلَحكَ اللّهُ نَهتنَا صُرُوفُــهُ فانتَهَيْنَا
جئتَ في حاجةٍ فعزّتْ مَراماً وَوَدِدْنَا قضاءها واشتَهَينَا
حاجَةٍ ما لَنَا إليها سَبيلٌ وَلَعمْري لَقدْ تعزُّ عَلَينَــا
شَغَلَ الدّهرُ عَنْ لِقاءِ حَبيبِ هاتِ قُلْ لي متى وكَيفَ وَأيْنَا

خليلي

خَليلَيّ مَنْ أشتاقُ في البُعدِ منكما فلَوْ كانَ شَوْقاً واحِــداً لَكَفاني
خَليلَيّ وَجدي كالّذي قَــدْ علمتُما فهَلْ مِثلَ وجدي أنتُما تجدانِ
خَليلَيّ قَــدْ أبصَرْتُمَــا وسَمِعتُما فهَلْ ليَ في أهلِ المحبّةِ من ثانِ
وَجدْتُما لي صَبوَةً قَــدْ نَسيتُها وَعهدَ غَرَامٍ كانَ منــذُ زَمانِ
كأنّ غُرابَ البَينِ يَوْمَ فِراقِنا أعَــارَ فُؤادي شِدّةَ الخَفَقانِ
على أنّــني ذاكَ الوَفيُّ الذي لَهُ عُهودُ هــوىً تَبقى على الحَدَثانِ
فَما فاضَ مــاءُ النّيلِ إلاّ بمَدْمَعي لَقَــدْ مَرَجَ البَحْرَينِ يَلتَقِيانِ

يا رسول الحبيب

يا رَسُولَ الحَبيبِ أهلاً وَسَهلاً بكَ يا مُهديَ السّرورِ إلَيْنَــا

عَهدُكَ الآنَ بالحَبيبِ قَرِيبٌ وَلَنا نحنُ مُدّةٌ ما التقَينَــا
فأعِدْ ذِكْرَ مَنْ ذَكَرْتَ وَزِدْنَا من حَديثٍ أقرَّ قلبـاً وَعينا
يا لَها منْ رِسالَةٍ جِئْتَ فيهـا ولَنِعْمَ الرّسُولُ أنْتَ لَدَيْنـا

من اهوى

أينَ مَن يَكْسِبُ أجراً بَينَ مَنْ أهوَى وَبَيني
رَاحَ غَضْباناً فما كَلّـ ـمَني مُـذْ لَيلَتَينِ

سمع الناس

سَمِعَ النّاسُ وَقُلنَـا وَافتَضَحْنا وَاستَرَحْنَا
بِتُّ وَالبَـدْرُ نَديمي فَفَعَلْنَا وَتَرَكْنَـا
راحَ يَدْعونَا التّصابي فسَمِعْنَا وَأطَعْنَـا
وَجَعَلْنَاهُ يَقينـاً بَعدَما قَدْ كانَ ظَنّـا
شَكَرَ اللهُ لِمَنْ بَشّـ ـرَ بالوَصْلِ وَهَنّـا
لي حَبيبٌ لِيَ منْـهُ كلُّ شيءٍ أتَمَنّى
فَهوَ بَـدْرٌ يَتَجَلّى وَهوَ غُصْنٌ يَتَثَنّى
كانَ غَضباناً فَلَمـا أنْ تَلاقَينا اصطَلَحْنَا

يَتجَنّى ولَعَمْري	حَقُّـهُ أنْ يَتجَنّى[1]
جَمَعَ الحُسنَ وفيهِ	غيرُ ذاكَ الحُسنِ مَعنى
مَن لَهُ مثـلُ حَبيبي	قد حوَى حُسناً وَحُسنَى
هاتِ حَدِّثني وَقُلْ لي	ما على العاذِلِ مِنّـا
نحنُ لا نسألُ عَنْـهُ	مَـا لَهُ يَسألُ عَنّا

يا ايها القمر

يا أيّهـا القَمَرُ الذي	قد عَمَّ بالنّورِ المُبينِ
اللهُ أكْبَرُ لَيسَ يُحْـ	ـصَى ما أبدتَ منَ القُرُونِ
كَم قد رَأيتَ منَ الوُجو	هِ وكَم رآكَ منَ العُيُونِ

غضب

يا قَضيباً من لُجَـيْنِ	يا مَليـحَ المُقْلَتَينِ
كلُّ ما يُرْضيكَ عندي	فَعَلَى رَأسي وَعَيْني
ما لقَلبي منكَ يا بَـدْ	رُ سوَى خُفَّيْ حُنَينِ[2]
وَيَرَى الحُسَّـادُ أنّي	منكَ مَلآنُ اليَدَينِ

١) يتجنى : يتعدى بدون سبب .

٢) عاد بخفي حنين : مثل يضرب للخيبة والإخفاق .

يا مَليحاً أَنا منــــهُ بَـــينَ هجرانٍ وَبَينِ[1]
إنْ تبَـدّى أوْ تولّى يا لهَــا مِنْ فِتْنَتَين
فَهوَ مِنْ قَبلُ وَمن بَعْـــدُ مَليحُ الطّلعَتَينِ
هوَ بَدْرٌ قَــد تَجَلّى نورُهُ في المَشرِقَينِ
وكِتابٌ سُطّرَ الحُسْـــنُ بهِ في صَفحَتَينِ

حبيبك في شوق اليك

سَمِعتُ حديثاً لَيتَني لوْ حَضَرْتُهُ فتَسعَدَ عَيني مثلما سعدتْ أُذْني
بما كانَ من ذِكرٍ جَميلٍ ذَكَرْتُهُ وما كانَ من مَنٍّ عَــليَّ بلا مَنّ
فيا أيّها المَسرورُ بالأُنسِ وَحْدَهُ حبيبُكَ في شَوْقٍ إليكَ وَفي حُزْنِ
فقُمْ نَصطَلحْ لا يَدخُلِ النّاسُ بيننا ولا يبلغِ الواشين عَنكَ وَلا عني
كِلانَا مُسيءٌ في تَجَنّيهِ غالِطٌ فَما حَسَنٌ مِنكَ الصّدودُ ولا مِنّي
فكيفَ جرى هذا الجَفاءُ الذي أرى وَلم يَجرِ يَوْماً في اعتِقادي وَلا ظَنّي

كفى ما كان من هجر

ـنَ اليَـــوْمِ تعارَفْنا وَنَطوي ما جَرَى مِنّا

---

[1] البين : البعد .

وَلا كانَ وَلا صـــارَ وَلا قُلتُمْ وَلا قُلْنـــا
وَإنْ كانَ وَلا وَبُدٌّ منَ العَتبِ فبالحُسنى
فقَد قيلَ لَنـــا عنكم كمَا قيلَ لكُمْ عَنّـــا
كفى ما كانَ من هَجْرٍ وقد ذُقتمْ وَقد ذُقْنا
ومـــا أحسَنَ أنْ نَرْ جِعَ للوَصْلِ كمَا كُنّا

فـــارق بلادا

وَاللهِ مـــا ثَمَّ سِوى اللهِ لِمنْ أصْبَحَ مَهموماً بأحـــداثِ الزَّمَنْ
فإنّـــهُ أكرَمُ مَنْ جـــادَ وَمَنْ مَنّ عَلَيْـــكَ قَلّما يُجدي الحزَنْ [1]
استَغنِ عنْ زَيدٍ وَعن عمرٍو وعَنْ فـــارِقْ بِلاداً أنتَ فيهـــا مُمْتَهَنْ
الشّامَ إنْ شِئتَ وَإنْ شِئتَ اليَمَنْ فأينَما جِئْتَ صَـــديقٌ وَسكَنْ

يا حبيبي

إنّ ذا يَوْمٌ سعيـــدٌ بـــكَ يا قُرّةَ عَيْني
حيثُ أبصَرْتُكَ فيـهِ يا حَبيبي مَرّتَـــينِ

---

١) يجدي : ينفع .

أيها المعرض

أَيّها ٱلمعرِضُ عن أحبابِهِ لَيسَ إعراضُـــكَ شَيئاً هَيّنا
عُدْ لِما أعْهَدُ من ذاكَ الرّضا لا يَراكَ اللهُ إلّا مُحسِنَـــا
ليَ في قُرْبِكَ أوْفَى راحَـــةٍ فتَجَشّمْ ليَ في ذاكَ العَنَا [1]
إنَّ عَيني تَتَمَنّى لوْ رأتْ وَجهَكَ ٱلمشرِقَ ذاكَ الحَسَنَا
كُـنْ كَمَا أطلُبُهُ في نِعْمَـــةٍ وَالذي تَعْهَـــدُ باقٍ بَيْننَا

وكم بائع دينا

وكم بائعٍ دِيناً بدُنْيا يَرُومُهـــا فلمْ تحصَلِ الدّنْيا وَلم يَسلمِ الدينُ
ولوْ حصَلَتْ ما فازَ منهـا بطائِلٍ وأصبَحَ مَفتوناً بها وَهْوَ مَغبونُ [1]

ان امري لعجيب

إنَّ أمْـــري لَعَجيبٌ لا يُرَى أعجَبُ منـهُ
كلُّ أرضٍ ليَ فيهـــا غائِبٌ أسألُ عَنـهُ
أينَ مَنْ يَشكومنالبَيْـ ـنِ الذي أشكوهُ منهُ

---

١) مغبون : مصاب بالغبن ، اي لمحيف وهضم الحقوق .

لا تلمني

لا تَلُمني أوْ فَـلُمني فيكَ ظُـلْمٌ وَتَجَنّي
لا تُسابِقْني لِعَتْـبٍ مـا بِذا تَخلُصُ منّي
لا تُغالِطني وَحقِّ الـ ـلّهِ ما يكذِبُ ظَنّي
لا تَقُـلْ إنّي وَإنّي ليسَ هذا القوْلُ يُغني
أيّهـا العاتِبُ ظُلماً يا حَبيبي لَكَ أعني
أنا لا أسألُ عَمّـنْ لم يكُنْ يَسألُ عنّي
إنْ تَزُرْني فبِذا الشّرْ طِ وَإلاّ لا تَزُرْني
فاسْتَرِحْ باللهِ من هـ ذا التَّجَنّي وَأرِحْني[1]

لا يا رسولي

لا يا رَسوليَ لا تَذْكُرْ لَهُ غضَبي فَذاكَ منّيَ تَمويـهٌ وَبُهتانُ
وكيفَ أغضَبُ لا واللهِ لا غَضَبٌ إني لِمـا رامَ مِن قتلي لَفَرْحانُ
يَلَذُّ لي كلُّ شيءٍ منـهُ يؤلمني إنَّ الإساءةَ عندي منهُ إحسانُ
فكُلَّ يَومٍ لنـا رُسْلٌ مُرَدَّدَةٌ وكلَّ يومٍ لنا في العَتْبِ ألوانُ
أستَخدمُ الرّيحَ في حملِ السّلامِ لكم كأنّمـا أنا في عصري سُلَيمانُ[2]

---

١) ارحني : خفف عني .

٢) سليمان : اي الملك سليمان الشهير .

لا تعتب علي

رَأيتُكَ لا تَـدومُ على وَدادٍ ... فتَصرِمُ حبلَ خِدنٍ بعد خِدْنِ[1]

تُجَـدِّدُ صبوَةً في كلِّ يومٍ ... وتَسكَرُ سكرَةً مِنْ كلِّ دَنِّ

أقولُ الحَقَّ ما لكَ من صَديقٍ ... فلا تَعتُبْ علـيَّ ولا تَلُمني

وكنتُ أظـنُّ أنّكَ لي حَبيبٌ ... وقد خَيَّبتَ بالتّقبيحِ ظَنّي

فما استَحيَيتَ إذْ نَظرَتكَ عيني ... ولا خفَّضتَ إذْ سمِعَتكَ أذْني

لَقَدْ نَقَلَ الوُشاةُ إليكَ زُوراً ... ونالُوا منـكَ قصْدَهُمُ ومِنّي

نصَحتكَ لوْصَحوْتَ قبلتَ نُصْحي ... ولكِنْ أنتَ في سُكرِ التَّجَنّي

ومَن سَمِـعَ الغِناءَ بغَيْرِ قَلبٍ ... ولم يُطرَبْ فلا يَلُـمِ المُغَنّي

تراني مت فيك

إلى كَمْ ذا الدّلالُ وَذا التَّجَنّي ... شَفَيتَ وحقكَ الحسَّادَ منّي

أُرَدّدُ فيكَ طولَ اللّيلِ فكري ... فأبْني ثمّ أهـدِمُ ثمّ أبْني

لعَلّي قد أسأتُ ولَستُ أدري ... فقُلْ لي ما الذي بُلّغتَ عنّي

مُرادي لوْ خَبَّأْتُكَ يا حَبيبي ... مكانَ النورِ من عَيْني وجَفني

وفيكَ شرِبتُ كأسَ الحبّ صِرْفاً ... فإنْ ترَني سكرْتُ فلا تَلُمني

---

[1] فتصرم : فتقطع . خدن : صديق .

تراني متُّ فيكَ هوًى ووَجداً وتعلَمُ بي وتُعرِضُ أيْ بأنّي
وَأعرِفُ فيكَ أعدائي يَقيناً وَأُظهِرُ عَنهُمُ بَلَهاً كأنّي
وَلي في الحُبِّ أخلاقٌ كِرامٌ فسَلْ مَن شئتَ عني وَامتَحِنّي
وَحيثُ يكونُ في الدُّنيا وَفاءٌ هُنالِكَ إنْ تَسَلْ عني تَجِدْني
حَبيبي مَنْ أكونُ لَهُ حَبيبـاً ويَجزيني الوَفا وَزْناً بوَزْنِ
ولَستُ أرَى لمن هوَ لا يَراني هَوانـاً بالهَوَى كَمْ ذا التَّجَنّي

يا ويلتاه

يا وَيْلَتَاهُ لِمَنْ يُخـا طِبُ أوْ لمن يشكو الحزينُ
قد ذَلّ مَنْ كانَ المُعيـ نَ لِوَجْدِهِ الدَّمعُ المَعِينُ[1]

هوى وصبابة

هَوَاناً بالهَوَى كَمْ ذا التَّجَنّي وكَمْ هذا التَّعَلّلُ وَالتَّمَنّي[2]
هَوًى وَصَبابَةٌ وَقِلًى وَهَجرٌ حَبيبي بَعضُ هذا كانَ يُغني
فَيـا مَنْ لا أُسَمّيهِ وَلَكِنْ أُعَرِّضُ عَنهُ للواشي وَأَكْني

---

١) المعين : النبـع الغزير .

٢) والتمني : الترجي .

حبيبي كلُّ شيءٍ منكَ عندي
مليحٌ ما خلا الإعراضَ عنّي

كملتَ ملاحةً وكملتَ ظرفاً
فليتكَ لو سلمتَ منَ التّجنّي

ظننتُ بكَ الجميلَ وأنتَ أهلٌ
بحقّكَ لا تخيّبْ فيكَ ظنّي

رأيتُكَ فقتَ كلَّ النّاسِ حسناً
فكانَ بقدرِ حسنِكَ فيكَ حزني

وما أنا في المحبّةِ مثلُ غيري
إليكَ أشيرُ في قولي وأعني

فقد أضحى الغرامُ حليفَ قلبي
كما أمسى السّهادُ أليفَ جفني

فيا شوقي إلى ثغرٍ وقدٍّ
حلتْ منهُ الثّنايا والتّثنّي

أقولُ لصاحبٍ في الحبِّ يلحى
كفاني ذا الغرامُ فلا تزدْني

ترى في الحبِّ رأياً غيرَ رأيي
وتسلُكُ فيهِ فنّاً غيرَ فنّي

فإنْ وافقتني أهلاً وسهلاً
وإلاَّ لستُ منكَ ولستَ منّي

انت الحبيب

كم ذا التّجنّبُ والتّجنّي
ما كانَ هذا فيكَ ظنّي

أنتَ الحبيبُ ولا سوا
كَ ولم أخنكَ فلا تخنّي

مولايَ يكفيني الذي
قاسيتُ منكَ فلا تزدْني

أسقيتني صرفَ الهوى
فإذا سكرتُ فلا تلمني

حاشاكَ توصفُ بالقبيـ
ـحِ وقد وُصفتَ بكلِّ حسنِ

لا لا وَحــقّ اللهِ مَــا عَوّدْتني هَــذا التّجَنّي
غالَطْتَني وزَعَمتَ أنّــ ـكَ لم تخُنْ وزَعَمتَ أنّي
قلْ لي وَحدّثْني فَمــا ذا مَوْضِعُ الكِتمانِ منّي
إنّ القَضِيّةَ ما تَغَطّـ ـتْ عن سوايَ فكيفَ عَنّي
ولقد علِمتُ بما جرَى لكَ كُــلّه حتى كأنّي
وَمتى جَهِلتَ قضِيّةً وَأرَدْتَ تعلَمُها فسَلني

اتدفع

أتدفَعُ عَن فُلانٍ وَهوَ شَيخٌ لهُ عِرْضٌ يَنالُ النّاسُ منهُ[1]
وَتصدُرُ عَنهُ أفعالٌ قِباحٌ فصَدّقْ كلّ شيءٍ قيلَ عنهُ

الثقيل

وَثَقيلٍ إذا بَــدَا أكثرَ النّاسُ لَعْنَهُ
كلُّ رَمْلٍ بعالِجٍ لا تَرَى فيهِ وَزْنَهُ
ظُنّ خَيراً بغَــيرِهِ وَبهِ لا تَظُنّهُ
وَعلى نَحسِهِ فَقَــدْ قِيلَ عَنْهُ بأنّهُ

١) اتدفع : اي تدافع .

ثمّ لا يتركُ الحما قةَ حتى كأنّهُ[1]

لكم الروح والبدن

لَكُمُ الرّوحُ وَالبَـدَنْ لَـكُمُ السّرّ وَالعَلَنْ
أنا كُـلّي لكمْ تُرَى سادَتي أنتمُ لِمَنْ
أنَا عبدٌ شرَيْتُمُو هُ ولَكِنْ بِـلا ثمَنْ
لم يَزَلْ بي منَ القِما طِ هَواكم إلى الكَفَنْ
ليسَ لي بَعدَ بُعدِكمْ لا سكونٌ وَلا سكَنْ
فارْحَمُوا اليَوْمَ عاشِقاً في يَـدِ البَينِ مُرْتَهَنْ
لا فروضاً أضاعَهـا في هَواكم وَلا سُنَنْ
لي حَبيبٌ عَبَدْتُـهُ وَيحَ مَن يَعبُدُ الوَثَنْ
وَجْهُــهُ يجْمَعُ المَسَرّ ةَ للقَلْبِ وَالحَزَنْ
هوَ للحُسْنِ مَشرِقٌ فيهِ قَـد تظهَرُ الفِتَنْ
يا حَبيبي لَقَـدْ حَوَيْ تَ منَ الحُسنِ كلَّ فَنّ
أنتَ عَيني وَأنتَ أحْـ لى لعَيْنِي منَ الوَسَنْ
كمْ أيادٍ أعُدّهَا لكَ عندي وَكَمْ مِنَنْ

---

١) المعنى : اي حتى يبدو هو الأحمق بذاته .

وَقبيحٌ وَحقِّكَ الـ صَّبرُ عن وَجهِكَ الحسنْ

خلني عنك

ما الذي تَطلُبُ منّي خلّني عَنكَ وَدَعني
لا تَزِدْني فوقَ ما قدْ كانَ من ذاكَ التّجَنّي
كَذَبَ الواشونَ فيما نَقَلُوا عَنكَ وَعَنّي
بَلَغَ القَوْمُ وَنَالُوا قَصْدَهُمْ منكَ وَمِنّي

فاخترتكم لمودتي

أحبابَنَا وَحياتِكمْ سرُّ الهوَى عندي مصُونُ
غَيرِي يَخُونُ حَبيبَهُ وَأنَا الأمِينُ وَلا أمِينُ[1]
وَأنا الذي ألْقَى الإلَـ ـهَ بحُبّكمْ وَبِـهِ أدِينُ
لا أبْتَغي رُخصَ الهوَى لي في الهوَى دِينٌ مَتِينُ
وَلَقَدْ عرَضتُ عليكُمُ روحي وكنتُ لها أصُونُ
فاخترْتُكمْ لِمَوَدّتي ولكمْ لها عندي زَبُونُ
يا هاجرِينَ وَحقّكمْ هَوّنتُمُ ما لا يَهُونُ

١) امين : اي محافظاً على العهد ولا اخون الحبيب وان خانني هو .

قلتمْ فلانٌ قد سَلا ... ما كانَ ذاكَ وَلا يكونُ
وحياتِكمْ وَهيَ التي ... ما مِثلُها عِندي يَمينُ
مـــا خُنتُ عَهدكُمُ كما ... زَعَمَ الوُشاةُ وَلا أُخونُ
يا مَنْ يَظُنّ بأنّني ... قد خُنتُهُ غيري الخَؤونُ
لوْ صَحَّ وُدُّكَ صحّ ظَنـ ... ـكَ بي وَبَانَ لكَ اليَقينُ
يا قَلبَ بعضِ النّاسِ كمْ ... تَقسُو علَيَّ وَكمْ ألِينُ

ما العقل الا زينة

مـــا العَقْلُ إلاّ زينَةٌ ... سبحانَ مَن أخلاكَ منهُ
قُسِمتْ على النّاس العُقو ... لُ وكانَ أمراً غِبتَ عَنهُ

سقى الله أرضاً

سَقى اللهُ أرْضاً لستُ أنسَى عُهودَها ... ويا طولَ شَوْقي نحوَهـــا وَحنيني
بلادٌ إذا شارَفتُ منها نُجومَهَـــا ... بَدا النّورُ في قلبي وَفوْقَ جَبيني
مَنازِلُ كانَتْ لي بهِنّ مَنازِلٌ ... وَكانَ الصِّبا إلْفي بها وَقَريني
تَذَكّرْتُ عَهداً بالمُحصَّبِ من مِنًى ... وما دونَهُ مِنْ أبطَحٍ وَحُجونِ
وَأيّامَنا بَينَ المَقامِ وَزَمْزَمٍ ... وَإخوانَنا مِن وافِدٍ وَقَطِينِ[1]

---

١) القطين : المقيم .

ويا طِيبَ نادٍ في ذُرَى البيتِ بالضّحى وظِلَّ يَقومُ العَوْدُ فيــهِ بجِينِ[1]
وقد بكَرَتْ من نحوِ نعمانَ نَسمَةٌ تُحَدّثُ عن أَيْكٍ به وغُصُونِ
زَمانٌ عَهِدْتُ الوَقتَ لي فيهِ واسِعاً كما شِئتُ من جِدٍّ بهِ ومُجونِ
إذِ العَيشُ نَضرٌ فيهِ للعَينِ مَنظَرٌ وَإذْ وَجْهُهُ غضٌّ بِغَيرِ غُضُونِ

مـــا قلت أنت

مـــا قُلتَ أنتَ وَلا سَمِعتُ أنَا هَذا حَديـــثٌ لا يَليقُ بِنَـــا
إنّ الكِرامَ إذا صَحِبْتَهُمُ سَترُوا القَبيحَ وَأظْهَرُوا الحَسَنَا

ما مثل شوقي

ما مثلُ شوقي شَوقٌ حتى أقولَ كأنّهْ
وَإنّهُ لَشَــديدٌ كَمَا عَلِمْتَ وَإنّــهْ

آنست قلبي

يا سَيّـــداً بوِدادِهِ مـــا زِلتُ مَلْآنَ اليَــدَينِ
إنْ غبتَ عَني أوْ حضرْ تَ فَيا لها من حُسْنَيَينِ[2]

---

[1]) الحين : الزمن .
[2]) حسنيين : من الحسن والجمال .

إنّي بوُدّكَ لا عَدِمْـ | تُكَ وَاثِقٌ في الحـالَتَينِ
وَافتني الأبياتُ كالتّبْـ | ـرِ المُصفّو وَاللُّجَـينِ
يَحكي بَيـاضُ التّرْسِ لي | منها بَيـاضَ الوَجْنتَينِ
وَأتى سَوَادُ مِدادِهـا | يَحْكي سَوادَ المُقلتَـينِ
فلَثمْتُها عَـدَدَ الحرُو | فِ ومَـا قَنِعتُ بمرّتَينِ
كمْ راحَةٍ قَـدْ نِلْتُهَا | من جودِ تلكَ الرّاحتَـينِ
آنستَ قَلبي في البُعـا | دِ بقَدرِ ما أوْحشتَ عيني
فعَساكَ تَجمَـعُ لَذّةَ الـ | إثنَينِ لي في مَوْضعَـينِ

حتى متى

حتى متى وإلى متى | أنا بَينَ هجرانٍ وَبَـينِ
أمّـا الصّـدودُ أوِ الفرا | قُ فيَا لهَا مِن مِحْنَتَينِ
خَصْمانِ لي أنَا مِنهُما | في شِدّةٍ بَلْ شِـدّتَينِ
لم أدرِ مـا السّبَبُ الذي | قـد كان بَينَهما وَبَيني
قد لازَمـاني مُذْ خُلقْـ | تُ كَمَن يُطـالِبُني بدَينِ
ثمّ استَمرّتْ حـالَتي | بدوام تلكَ الحـالَتَينِ
وهَـلمّ جرّاً لم أزَلْ | قَلبي أسيرُهمـا وَعَيني

وَالآدميُّ مُروَّعٌ ... أبداً بتلكَ الحسرَتينِ
ما أكمَلَ السِّتِّينَ حـ ... ـتى ذاقَ طعمَ ٱلفُرْقتَيـنِ

من خانك خنه

خانَني مَنْ لم أخنْهُ ... لا وَلا أذكُرُ مَنْ هو
طالَمَا غالطتُ فيهِ ... طالما كَذَّبتُ عَنهُ
لَيتَهُ ماتَ وَلا كا ... نَ الذي قد كانَ مِنْهُ
خلِّ مَن خلَّاكَ يا قَلْـ ... ـبُ وَمَنْ خانَكَ خُنهُ
لا تَصُنْ باللهِ وُدّاً ... لِخَؤُونٍ لم يَصُنْهُ
وكما سامَكَ سُمْهُ ... وكما دانَكَ دِنْهُ

لي حبيب

هاتِ يا صاحِ غَنِّني ... وَاملإِ الكأسَ وَاسقِني
قُمْ بِنا يا نَديمُ نَسْـ ... ـبُقْ أذانَ المُؤذّنِ
أصبحَ الجَوُّ في ردا ... ءٍ مِنَ الغَيمِ أدْكَنِ[1]
وتَبدّى الصّباحُ كالْـ ... ـبِشْرِ في وَجهِ مُحسِنِ

---

١) ادكن : شديد السواد .

صاحِ خُذْها وَهاتِهَا وَاجلُهَا لي وَزَيِّنِ

مُتُّ وَجداً وَلَوْعَةً فاسقِنيها لعلّني[1]

مِنْ مُدامٍ كأنَّما كأسُها قلبُ مُؤمنِ

فهيَ نُورٌ وَما عَدا الـ نّورَ منها فَقَد فَني

قَهْوَةٌ ذاتُ بَهجَةٍ في قُلوبٍ وَأعيُنِ

قد أقامَتْ وَعُدَّ مَا شئتَ في قَعْرِ مَخْزَنِ

فإذا ما أدرْتَهَا سَمّهَا لي وَسَمّني

رافعَ السّترِ بينَنَا لا تُفكّرْ بأنّني

خلّني من تَصَنّعٍ للوَرَى أوْ تَزَيُّنِ

فَلَعَمْري يُريبُني فَرْطُ هذا التّسَنّنِ

سيّدي بَعدَ ذا وَذا هاتِ قُلْ لي وَبَيِّنِ

لكَ ما شِئتَ مِنْ رِضًى لَستَ عندي بهيِّنِ

لي حَبيبٌ فإنْ أكُنْ لا أُسَميهِ فافطُنِ

إنّ يَوْماً يَزُورُني يَوْمُ عيدٍ مُزَيَّنِ

هوَ بَدْرٌ لمجتَلٍ هوَ غُصْنٌ لمجتَني

عاذِلي فيهِ لا تُطِلْ أنَا عَن عاذِلي غَني

---

١) المعنى : اسقني الغرام والهدى علّني استفيق وأحيا. ولعلّه يود ان يكون شأنه كما قال الشاعر : ... وداوني بالتي كانت هي الداء .

لَستُ أصغي وَلا أعِي   خَلّني منـــكَ خَلّني

انت عوني

إسمعْ مَقالَةَ حَقٍّ   وكنْ بحَقّكَ عَوْني
إنّ المَليحَ مَليحٌ   يُحَبّ في كُلّ لَوْنِ

قد سرني

قد سرّني فيكَ يا مَن خابَ مَسعاهُ   سَخيفُ رَأيكَ هـذا كانَ عُقباهُ
قصَدتَ منْ لا يرَى للقصْد حُرمتَهُ   ضَيّعتَ قصْدَكَ فيمَن ليسَ يرْعاهُ

لنا صديق

لَنـا صَديقٌ وَلا نُسَمّيهِ   نعرِفُهُ كُلّنَا وَنَدريهِ
كلٌّ اختلافٍ وَكلٌّ مخرَقةٍ   فيهِ فَيا لَيتَهُ بِلا فيـــهِ

مضى الشباب

مضَى الشّبابُ وَوَلّى ما انتَفَعتُ به   ولَيْتَهُ فارِطٌ يُرْجى تَلافيـــهِ
أوْ لَيتَ لي عَمَلاً فيهِ أُسَرّ بـــهِ   أوْلَيتَني لا جرَى لي مـا جرَى فيهِ
فاليَوْمَ أبكي على مــا فاتَني أسَفاً   وهـلْ يُفيدُ بُكائي حينَ أبكيهِ
واحسرَتاهُ لعُمرٍ ضاعَ أكثرُهُ   وَالوَيلُ إنْ كانَ باقيهِ كمَاضيـــهِ

جاءنا أنحس منها

دولةٌ كم قَدْ سألنـــا رَبَّنا التعويضَ عَنْها
وفَرِحنا حينَ زالتْ جاءنا أنحسُ مِنْها

وطرقتم الى الغدر

تُرى كَمْ قد بدت منكُمْ أُمورٌ ما عَهِدْنَاهَـــا
وعَرّضتُمْ بأقوالٍ وَما نَجْهَلُ مَعناهَــا
نَبَشْتُمْ بَينَنـا أشيا ء كُنَّا قد دَفَنَّاهَـــا
وَطَرّقتُمْ إلى الغَدرِ طريقاً ما سَلَكْنَاهَا
وقَبّحتُمْ بأسماءٍ وَحسّنْتُمْ مُسَمّاهَـا
وكم جاءتْ لَنا عنكمْ أحاديثٌ رَدَدْنَاهَا
وأشياءٌ رَأَيناهَـا وقُلنَا ما رَأَيناهَـــا
فَلا وَاللهِ ما يَحْســ سُنُ بينَ النَّاسِ ذكراهَا
قَرَأْنَا سُورَةَ السُّلْوا نِ عنكمْ بل حَفِظناهَا
وما زِلتُمْ بنـــا حتى جَسَرنا وفَعلنَاهَـا
فرِجلٌ تَطلُبُ المسعَى إلَيكمْ قَـــدْ منَعنَاهَا

وعينٌ تتمنّى أنْ | تراكم قد غضضناها[1]
ونفسٌ كلّما اشتاقتْ | للقياكُمْ زجرناها
وكانتْ بيننـــا طاقٌ | فها نحنُ سددْناها
ولوْ أنّكُم جنّـا | تُ عدنٍ ما دخلناها
وأمّا الحالةُ الأخرى | فإنّا قد سلوْناها
وقد ماتتْ وصلّيْنا | عليْها ودفنّاهـا
هجرْنا ذكْرها حتى | كأنّا مـا عرفناها
وها نحنُ وها أنتُمْ | متى قطُّ ذكرْناها
وفي النّفسِ بقايا مِنْ | أحاديث خبأناها
فلوْ أرضتكُمُ الأرْوا | حُ منّا لبذلْناها

كتبت اليك

كَتَبْتُ إليْكَ أشرَحُ في كتابي | أموراً مِن فِراقِكَ أشتكيها
وَعيشِكَ إنّ لي مُذْ غِبتَ عني | لحالاً ما أظنّكَ ترْتضيها
وفي سوقِ الغرامِ عرَضْتُ نفسي | رَخيصاً لم أجِدْ من يَشتريها
ولم أرَ مَنْ لهُ حالٌ كحالي | فأعرِفَ في الصّبابةِ لي شبيها

---

١) غضضناها : اي حسرنا الطرف عنها ، تناسيناها .

فجُدْ بِرَضاكَ إنّ رِضاكَ عني　　لأعظَمُ شَهوَةٍ أنا أشتَهيها
ولي وَعْدٌ إلى سَنَةٍ فإنْ لمْ　　يكُنْ فيها يكُنْ فيما يَليها
وقد أنهيتُ من شَوْقي أموراً　　لمَوْلانا عَلُوُّ الرّأيِ فيها

كيف انتم

قد أتى العيدُ وَما عِنْـ　　ـدي لَهُ ما يَقتَضيهِ
غابَ عنْ عينيَّ فيهِ　　كلُّ شيءٍ أشْتَهيهِ
لَيتَ شِعري كيفَ أنتُمْ　　أيّها الأحبابُ فيهِ

سروري ان القاك

سُرُوري كان أنْ ألقاكَ يَوْماً　　لأجلِ محاسِنٍ لكَ أجتَليهَا
فلَمّا غابَ عن عيني كَرَاهَا　　خلَتْ من ساكنٍ فسكنتَ فيهَا
سأُكرِمُها لحُرْمَةِ مَنْ حوَتْهُ　　وإكرامُ الدّيارِ لساكنِيهَا

اليك عني

إلَيكَ عَنّي وَدَعْني　　الغَدْرُ لا أرْتَضيهِ
أرَدْتَ تَغْييرَ خُلقي　　أف لِما سُمْتَنيهِ

فَلا جَزَى اللهُ خيراً يَوْماً عَرَفْنَاكَ فيهِ

لست أنساه

يا مَنْ تَوَهّمَ أنّي لَستُ أذكرُهُ والله يَعلَمُ أنّي لستُ أنساهُ
وَظنّ أنّيَ لا أرْعى مَوَدَّتَـهُ حاشايَ من ظَنّهِ هذا وَحاشاهُ

احبها

نحنُ كضَرْبَتَينِ في مَعركـةٍ أدّرِعُ الصّبرَ عندَ لُقياهَـا[1]
وهيَ بجُندِ الهَوَى تُبارِزُني وَأيّ صَبرٍ يُطيقُ هَيجَاهَا
إنْ جَبُنَتْ في القِتالِ أنجدَهـا أوْ ضَعُفَتْ في النّزالِ قوّاهَـا
أصرَعُها تارَةً وَتَصرَعُني لكن لَها السّبْقُ حينَ ألقاهَـا
أحبّها وَهيَ لي مُعانِـدَةٌ كأنّني لَستُ منْ أحِبّاهَـا
عَدُوّةٌ لا أكادُ أبْغِضُهَا يا لَيتَني أستَطيعُ أنْسَاهَا
سابحَةٌ في بحـارِ فِتْنَتِهَا رافِلَةٌ في ذُيولِ ظَلماهَـا
أحِبّهَـا تأبى مُوافَقَتي خاسِرَةٌ دِينَهَا وَدُنياهَـا
يا رَبّ عجّلْ لَهَـا بتَوْبَتِها وَاغسِلْ بماءِ التّقَى خطاياهَا

---

١) المعنى : اتمنطق بالصبر درعاً لأتقي هجماتها وصدّها .

إنْ تَكُ يا سَيّدي مُعَذّبَهَا مَنْ ذا الذي يُرتَجى لرُحماها
فالطُفْ بهَا وَاغتَفرْ لهَا كرَماً إنّكَ خلاّقُها وَمَوْلاهَا

ما الطفها

يا مُحيَ مُهجَتي وَيا مُتلِفَهَا شكوَى كلَفي عَساكَ أن تكشِفَهَا
عينٌ نَظَرَتْ إليكَ ما أشرَفَهَا رُوحٌ عرَفَتْ هوَاكَ ما ألطَفَهَا

خالفتني

خالَفتَني وَفَعلْتَها لكَ في الخِلافِ المُنتَهى
ما كُنتَ تَعجَزُ في خِصا لِ غَيرَهَا فختَمْتَها
أبصرْتَ نفسَكَ أصْبَحَتْ مَستُورَةً فهَتَكْتَهَا[1]

اكثروا القول

يا رَسولي قَبّلِ الأرْ ضَ إذا جِئتَ إلَيْهِ
ثمّ عَرّفْهُ بأنّي كنتُ غَضباناً عَلَيْهِ
قَرّبَ الوَاشينَ حتى أكثَرُوا القَوْلَ لدَيهِ

---

١) هتكتها : استبحتها واعتديت على حرمتها .

كيفَ يرضى لي حبيبٌ ما جرى بينَ يديْـهِ

أنا في البستان

أنَا في البُستانِ وَحـدي في رِيَاضٍ سُندُسيّـــهْ
ليسَ لي فيـــهِ أنِيسٌ غيرَ كُتْبٍ أدَبِيّـــهْ
وَإذا دارَتْ كُؤوسي فهيَ منّي وَإلَيّـــهْ
فتَفَضّلْ يا حَبيبي نَغتَنِمْ هذي العَشيّـــهْ

ما ترى بالله

ما تَرَى باللهِ ما أحـــ سَنَ هذي الذّهَبِيّهْ
لم تَغِبْ عَنْ مِثْلِ هذا الـ يَـــومِ إلاَّ لِبَلِيّهْ
مَنْ تُرَى غَيّرَ ما أعـ هَدُ مِن تِلكَ السّجيّهْ
أيّها المُعرِضُ عَنّي لكَ وَاللهِ قَضيّهْ
كُلُّ ما يُرضيكَ يا مَوْ لايَ عِندي وَعَلَيّهْ

كيف يخفى

كَيفَ يَخفَى عَنْ حَبيبي كلُّ مـــا تَمّ عَلَيْهِ
وَهوَ في قَلبي مُقـــيمٌ أقرَبُ النّاسِ إلَيْهِ

رحل الواشون

رَحلَ الواشونَ عَنّا شكَرَ اللهُ المَطَايَا
فَظَفِرْنَا بوِصالٍ غَفَلَتْ عنه البَرايَا
خَرَجتْ تِلكَ الأحاديـ ثُ التي كانَتْ خَبَايَا
وَاستَرَحنَا مِنْ عِتابٍ في الخَبَايَا وَالزَّوَايَا
وَأَتَتْنَا رُسُلُ الأحـ بابِ منهُمْ بالهَدايَا
وَعلى رُغمِ الأعادي فلَقَدْ تَمَّتْ قَضَايَا
بوِصالٍ مِنْ حَبيبٍ كَرُمَتْ منهُ السَّجَايَا
ومُدامٍ مِنْ رُضابٍ وحَبابٍ مِنْ ثَنَايَا[1]
كانَ ما كانَ وَمِنْـهُ بَعدُ في النَّفسِ بَقَايَا

وسأجزيك ثناء

هَـذِهِ أَوّلُ حاجاتي إلَيكْ وَبها أعرِفُ مِقداري لَدَيكْ
أرِني مـا لم أزَلْ أسْمَعَهُ من أيادٍ رُوِيَتْ لي عن يدَيكْ
بَيننـا مِنْ أدَبٍ يُعزَى لَهُ نَسَبٌ أوْجَبَ إدلالي عَلَيكْ
وسأجزيكَ ثَنَـاءً حَسَناً أملأُ الأرْضَ بهِ مني إلَيكْ

---

١) رضاب : الريق .

قالوا كبرت

قالوا كَبِرْتَ عن الصبَا ... وَقَطعْتَ تِلكَ النّاحيَهْ

فـدَعِ الصّبَا لِرجالِهِ ... واخْلَعْ ثِيابَ العارِيَهْ

وَنَعَمْ كَبِرْتُ وَإنّمـــا ... تِلكَ الشّمائِلُ باقِيَـــهْ

ويَفُوحُ مِنْ عِطفَيّ أنْـ ... فاسُ الشّبابِ كما هِيَهْ

وَيَميلُ بي نَحوَ الصّبَا ... قَلْبٌ رَقيقُ الحاشِيَهْ

فيهِ منَ الطّرَبِ القَديـ ... ـمِ بَقِيّةٌ في الزّاوِيَهْ

الشوق نار حامية

الشّوْقُ نارٌ حامِيَـــهْ ... وَلَقَدْ تَزَايَدَ مـا بِيَهْ

يا قلبَ بعضِ النّاسِ هَلْ ... للضّيْفِ عندَكَ زَاوِيَهْ

إنّي ببابِكَ قد وَقَفْـــ ... ـتُ عَسَى تَرُدّ جَوَابِيَهْ

يا مُلْبِسِي ثَوْبَ الضّنَا ... يَهنيكَ ثَوْبُ العافيَهْ

لم يَبقَ منّي في القَميـــ ... ـصِ سوَى رُسوم بالِيَهْ

أهل القصور

أعِدِ الرّسالَةَ ثانِيَهْ ... وَخُذِ الجَوابَ عَلانِيَهْ

فعَسَى بتَكرارِ الحَديـ ... ثِ عَليَّ أنْسَى ما بِيَهْ
وَعساكَ تُطفىءُ من غَليـ ... لِ الشّوْقِ ناراً حامِيَهْ
فإذا رَجَعتَ مُسَلِّماً ... فابْدأ برَدّ سَلامِيَهْ
وَقُلِ السّلامُ عَليكُمُ ... أهلَ قُصورِ العالِيَهْ
وأعِدْ بحُسنِ تَلَطّفٍ ... وكما عَلِمتَ جَوابِيَهْ
يا آخِذي بَلْ تارِكي ... في لَوْعَةٍ هيَ ما هِيَهْ
ما بالُ كُتبِكَ عندَ غَيْـ ... ري دائِماً مُتوالِيَهْ
وإذا كَتَبتَ عَساكَ تَذْ ... كُرُني وَلَوْ في الحاشِيَهْ
لا تَنسَ ما بَيْني وَبَيْـ ... نكَ مِنْ عُهُودٍ باقِيَهْ
باللهِ مَنْ هذا الذي ... تُعطيهِ منكَ مكانِيَهْ
حاشاكَ تَرْضى أنْ أبيـ ... تَ وَأنتَ عني ناحيَهْ

جاءني منه سلام

يا كِتاباً مِنْ حَبيبٍ ... أنَا مُشتاقٌ إلَيْـهِ
جاءني مِنهُ سَلامٌ ... سَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ
كَمْ يَدٍ للدّهرِ مُذْ أبْـ ... صَرْتُ آثارَ يَدَيْهِ

ملك الغرام

مَلَكَ الغَرامُ عِنانِيَـهْ   فاليَوْمَ طالَ عَنائِيَهْ

مَنْ لي بقَلْبٍ أشتَرِ   يهِ منَ القُلوبِ القاسِيَهْ

وإلَيكَ يا مَلِكَ المِلا   حِ وَقَفتُ أشكو حالِيَهْ

مولايَ يا قَلبي العَزِ   يزَ وَيا حَياتي الغالِيَهْ

إنّي لأطلُبُ حاجَةً   لَيستْ عَلَيكَ بخَافِيَهْ

أنعِمْ عَليَّ بقُبْـلَةٍ   هِبَـةً وَإلاّ عارِيَهْ

وأُعيدُها لكَ لا عَدِمْ   تَ بعَينها وَكما هِيَهْ

وَإذا أرَدْتَ زِيادَةً   خُذْها وَنَفسي رَاضِيَهْ

فعَسَى يَجُودُ لَنا الزّما   نُ بخَلوَةٍ في زاوِيَـهْ

أوْ لَيتَني ألقاكَ وَحْـ   دَكَ في طَرِيقٍ خالِيَهْ

ابا يحيى

أبَا يحيَى وَمـا أعرِ   فُ مَنْ أنتَ أبَا يحيَى

فحَدِّثني وَقلْ لي أيُّ   شيءٍ أنتَ في الدُّنيَا

منَ الجِنِّ منَ الإنسِ   منَ المَوْتى منَ الأحيَا

بَعيدٌ منكَ أنْ تُفلِـ   حَ في شيءٍ مِنَ الأشيَا